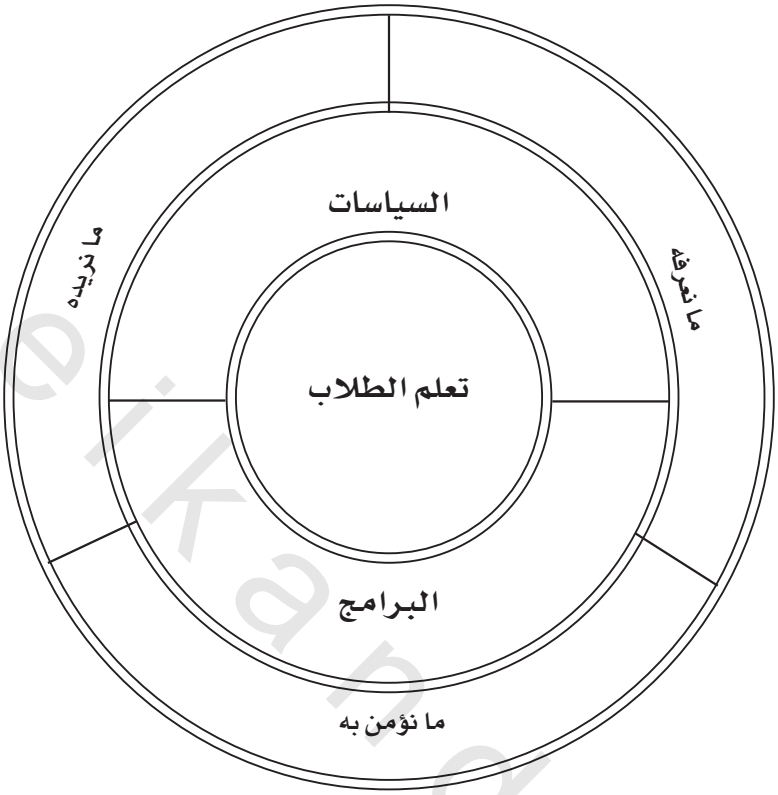

إطار عمل تحسين المدارس

حالما يتفق المربون على ما يريدونه، وما يعتقدون به، وما يعرفونه، يجب عليهم حينها تفحص السياسات القائمة والبرامج الموجودة في مدرستهم وتقرير ما إذا كان من اللازم تعديلها. ولعمل ذلك، على المدرسين والإداريين معاً تقويم ما إذا كانت الحالة الراهنة تتماشى مع أهدافهم وقيمهم ومبنية على أحدث الدراسات. نقدم في الفصول من 5 إلى 13 للمدرسين والتربويين عموماً إرشادات لتقدير الإجراءات المدرسية والحكومية. إضافة إلى ذلك، يتضمن كل فصل من تلك الفصول قاعدة تلخص معايير كل مستوى من مستويات الأداء الثلاثة: الضعيف، والأساسي، والنموذجي.

obeikandl.com

obeikandl.com

سياسات

تنظيم المدارس

سياسات وممارسات تؤثر على هيئة المدرسة التعليمية

سياسات وممارسات تؤثر على الطلاب

علاقات وروابط خارج المدرسة

obeikandl.com

obeikandl.com

5

تنظيم المدارس

لعلاقة بإطار العمل
مكونات تنظيم المدارس
مضامين لمختلف المستويات
الخلاصة

إنّ عبارة «تنظيم المدرسة» تشير إلى الطريقة الّتي تنظّم بها المدارس مصادر الوقت والمكان ومجموعة المدرّسين للتأثير الأمثل في تعليم الطلاّب. تبحث الخطّة التنظيمية للمدارس الأمور الّتي تؤثّر في المدرسة كلياً؛ مثل الجدول الرئيس، وأماكن وجود هيئة المدرسة التعليمية ضمن غرف مختلفة، وتخصيص وسائل مساعدة للمدرّسين أو فرق التدريس (تمّ شرح الأمور الّتي تؤثّر في المدرّسين أو في فرق التّدريس -مثل كيفية القيام بتشكيل مجموعات للقراءة من طلاّب أحد الصفوف جميعاً كالصف الثاني مثلاً- في الفصل 11 تحت عنوان «التخطيط الجماعي»).

العلاقة بإطار العمل

إنّ كيفية تنظيم المدرسة هي مسألة يعود لفريق التدريس أمر اتخاذ القرار بشأنها، كما يجب أن يعكس تنظيم المدرسة مدى اهتمام فريق التدريس بنجاح الطلاب. سيكون بإمكان كل شكل من أشكال البرنامج التعليمي القيام بإيصال قيم المدرسة وأهدافها إلى الطلاب عبر ما يتعلموه.

مستوى عالي من التعلّم للطلاب جميعاً

عبر النموذج التنظيمي للمدرسة -سواء أكانت المدرسة مقسّمة إلى فرق أو أبنية، مثلاً، أو كانت تتبنى برنامج

obeikandl.com

الحصص التقليدي أو برنامج الحصص الطويلة المفتوحة- يمكن لفريق التدريس القيام بإيضاح أهمية التعليم، لكلّ من الطلاب والأهل، وأن عمل المدرسة تقديم التعليم، وأن العناصر المختلفة للتنظيم المدرسي موضوعة بهدف دعم هذا التعليم. وبالرغم من أهمية موضوع برمجة عمل ومواعيد وسائل النقل، فإنه لم يتم وضع الجدول الرئيس، مثلاً، ليتناسب مع قسم وسائل النقل فقط. وكذلك الأمر بالنسبة للفرق؛ فلم يتم تأسيسها من أجل أن يستطيع الأصدقاء من أعضاء الهيئة التدريسية العمل مع بعضهم. يجب أن تُظهِر كل الترتيبات تركيزاً شديداً على تعليم الطلاب.

الأجواء الآمنة والإيجابية

بإمكان توظيف المساحة الحصيف ضمان توفير الأجواء الآمنة، وخصوصاً بالنسبة للطلاب الصغار. فإذا كانت الغرف، بما فيها صف الفنون، والاستراحات، والمكتبة، تتمتع بمساحة واسعة تسمح بسهولة الانتقال، وكانت الممرات آمنة سيشعر الطلاب بالأمان حين ذهابهم لوحدهم. وبالإضافة لهذا، فإنّ تقسيم المدرسين إلى فرق سيسهم في تعزيز شعور الانتماء للمجتمع لديهم، كما سيزيد من إحساس الطلاب بالأمان العاطفي، وكونهم جزءاً من مجموعة صغيرة سيصيبهم القلق عندما يمرض أحدهم أو يتغيّب.

ثقافة العمل الجاد وفرص النجاح

إنّ التركيز على نجاح الطلاب ليس مسألة تلقين فقط، فالتنظيم الجيّد للمدرسة سيسهم في إذكاء روح التحدّي لدى الطلاب، كما أنه سيضمن نجاحهم حين يقومون ببذل الجهد اللازم. إنّ الطلاب بحاجة لأن يعرفوا، أو أن يتم تذكيرهم، بأن الأمر يعود إليهم في مسألة بذل الجهد. فمثلاً، يستطيع مدرس المرحلة الابتدائية إعلام طلابه بأن لهم الحرية في الذهاب إلى غرفة الحاسوب أو المركز التعليمي، وذلك حال إنجازهم واجباتهم وإبداء ويبرعوا في مهام معينة. وكذلك يمكن إعلام طلاب المدرسة الإعدادية أو الثانوية بإمكانية مشاركتهم، في حال استعدادهم الالتزام بالعمل والدراسة الثقيلة، بإحدى الدورات المتقدّمة لسدّ أي ثغرة أو نقص في فهمهم لإحدى المواد. ويجب ألا يقتصر إعطاء مثل هذه الفرص على فئة قليلة من الطلاب؛ بل يجب أن تتاح الفرصة لأي طالب

يرغب بالاشتراك ومستعد للالتزام بواجباته. كما يجب القيام بترتيب الجدول الرئيس بحيث يسمح للطلاب تنفيذ التزاماتهم وإظهار الرغبة بالمشاركة في فرص التّحدي الكبيرة التي تقدّمها المدرسة.

وعندما يكون النجاح هو الغاية التي تسعى إليها المدرسة فإن توجهها حينئذ يكون نحو توظيف الموارد بمرونة؛ فما من داع للنحت في الصخر، وما من داع لمقولة «خذها كما هي أو اتركها»، فمن المفروض أن يكون الطلاب قادرين على التعلّم، وعلى المدرسة أن تضمن تقديم التعليم الناجح لطلابها جميعاً. من حقّ الطلاب الحصول على المساعدة الإضافية حين حاجتهم إليها وأن يكونوا قادرين على تحدّي المنهاج الدراسي حين يشاؤون؛ فهم ليسوا مضطرين، مثلاً، لتمضية عام كامل في دراسة مادة الجبر إذا أثبتوا -عبر تقويم صحيح- أنهم قد قاموا باستيعاب المادة بمدة تقلّ عن المدة المفروضة. ومن جهة أخرى، يحقّ للطالب الذي يواجه صعوبة في كتابة فقرة إنشائية واضحة أن يحصل على المساعدة التي يحتاجها.

تنظيم المدارس

إن البحث في التنظيم المدرسي واضح: تكون المدارس الصغيرة، عموماً، قادرة على تقديم نتائج أفضل من تلك الكبيرة، وهذا يوحي بأن المدرسين في المدارس الكبيرة يستطيعون مساعدة المزيد من الطلاب على التعلّم عبر تشكيل وحدات تعليم فرعية (مدرسة ضمن مدرسة). علاوة على ذلك، أظهرت الدراسات أن استفادة الطلاب تكون أكبر حين يعمل المدرسون معاً على نحوٍ متعاون لرفع مستوى تعليم الطلاب. بعض المدارس الموجودة في المناطق الريفية صغيرة لدرجة تجعلها غير قادرة على القيام بتدريس المنهاج المدرسي، أو ملحقاته، على نحوٍ معقول. وبينما يكون باستطاعة المدرسين -في المدارس الكبيرة- ابتكار طرق لتشكيل فرق أو وحدات صغيرة، لا يكون بوسع المدرسين، في المدارس الصغيرة، فعل الكثير نظراً للموارد المحدودة المتوافرة لديهم. وبالرغم من ذلك، أصبح بإمكان الطلاب -بوجود شبكات الإنترنت- الحصول على كثير من فرص التعليم التي لم يكن بإمكانهم الحصول عليها في السابق.

عناصر التنظيم المدرسي

من الطبيعي أن ترث هيئة المدرسة التعليمية الإدارية والتعليمية بعضاً من البنية التنظيمية الموجودة سابقاً. فبالنسبة لعدد كبير من المربين تكون بعض مظاهر الهيكل التنظيمي للمدرسة -كعدد الحصص في البرنامج الرئيس في المدرسة الثانوية أو عدد الأبنية في المدرسة المتوسطة- جزءاً من هوية المدرسة نفسها. وتجعل هذه الحقيقة من تغيير التنظيم المدرسي أمراً بطيئاً وصعباً. ومع ذلك، يجب على الهيئة التعليمية النظر في المظاهر المدرسية الآتية لتحديد أي منها بحاجة لتغيير.

ففي المدارس الابتدائية تكون المجموعات بصورة فرق تعليمية أو مجموعات من الصفوف نفسها، حيث يقوم المعلمون بالعمل مع طلاب غير طلاب صفهم. فقد تقوم مجموعة من المدرسين من اختصاصات مختلفة، مثلاً، بالعمل معاً لتدريس 100 طالب يشكلون كل شعب الصف الواحد. أما بالنسبة لمدارس المرحلة المتوسطة (الإعدادية) فمعظمها تكون عبارة عن بناء صغير شبيه بالمنزل، يمكن لأربعة مدرسين فقط تعليم طلابها بحيث يكون كل واحد منهم مسؤولاً عن قسم من المنهاج الأساسي، ويعملون مع مجموعة من الطلاب يتراوح عددهم بين 100 و125 طالباً، وقد يستمرّ هؤلاء المدرسون بالعمل مع الطلاب نفسهم لمدة سنوات عديدة لاحقة، مما يؤّدي إلى توثيق المعرفة بين هؤلاء الطلاب مع مدرسيهم. وتقوم بعض المدارس الثانوية بإنشاء مدارس ضمن المدرسة وذلك بهدف إيجاد مجموعات تعليمية مصغّرة أكثر حميمية، وتقدم بعض هذه المجموعات تعليمياً بناءً على السنة الدراسية النظامية، بينما يركز بعضها الآخر توجيهياً على الأساس التوجيهي مثل التقنية أو الفنون.

الجدول الرئيس

من الصعب المبالغة في الحديث عن مدى تأثير الجدول الرئيس؛ فالجدول يقوم على أساس التفاعل والانسجام بين الطلاب ومدرسيهم، كما يؤثّر طول الحصة الدراسية على طبيعة التعليم وعلى مدى استعداد الطلاب للاستغراق في المادة ومدى فهمهم لها. ففي المدارس الابتدائية والإعدادية يقوم الجدول الرئيس بإيضاح أهمية دراسة المواد

المختلفة، فمثلاً، سيفهم الطلاب والمدرسون مدى أهمية كل من مادتي العلوم واللغة وقيمتها عندما يتم تخصيص 90 دقيقة يومياً لدراسة فنون اللغة، و30 دقيقة مرتين أسبوعياً لدراسة العلوم.

يدور جدل على نطاق واسع في وسط أدبيات التربية والتعليم عن إمكانية تعديل الجداول التقليدية في المدارس المتوسطة والثانوية بنظام بديل يطلق عليه اسم «الحصص المفتوحة»، وبالرغم من عدم وجود حلول شافية، فإن بإمكان ذلك النظام أن يؤثّر - وعلى نحوٍ كبير- على نوعية تفاعل الطلاب مع مدرسيهم وعلى طبيعة التعاون القائم بين المدرسين أنفسهم. والسمة الرئيسة لهذا النظام هو أنه يدفع بالطلاب والمدرسين لاكتساب أكبر قدر من المرونة عند تعاملهم مع مسألة الوقت؛ فالطلاب مثلاً في سباق مع الزمن لإنجاز مشروع ما في غضون 43 دقيقة. كما أن المدرسين الذين اعتادوا على أسلوب المحاضرة في الحصص التقليدية سيجدون أنهم بحاجة إلى تنويع أسلوبهم ومقاربتهم في ظل برنامج الساعات المفتوحة؛ لإيصال أفكارهم عن المحتوى التعليمي على نحوٍ أعمق وأكثر رسوخاً في أذهان الطلاب.

توظيف الهيئة التعليمية

تقوم معظم المدارس الابتدائية بتخصيص مدرس معين لتدريس صف يتراوح عدد طلابه بين 30-20 طالباً، مع توفير عدد إضافي من المدرسين: كالمختصين بالمواد الفنيّة، مثل الرسم والموسيقى والتربية الرياضية؛ والمدرسين المندوبين من وزارة التعليم لمتابعة التقصير في مادتي القراءة والرياضيات؛ ومدرسين خاصين تدفع لهم الحكومة أو جهات أخرى لقاء تعليم الطلاب المهاجرين؛ ومدرسين متخصصين بالتعامل مع الطلاب «الموهوبين». وفي الواقع، فإن بعض المدارس الابتدائية لديها عدد من المدرسين الإضافيين يفوق عدد المدرسين النظاميين، بينما يختلف الوضع في المدارس المتوسطة والثانوية حيث يتنقل الطلاب بين عدد محدود من المدرسين الاختصاصيين لمختلف المواد. وفي المدارس التي تتجه نحو تعزيز التعليم يقوم المدرسون ببذل جهد ملحوظ لإدخال مزيد من الموضوعات «الخاصة» ذات مزايا «أكاديمية». وحتى حينما يتطلب الأمر -حسب

البرنامج الموضوع- ذهاب طلاب الصف الثالث مثلا إلى صف الرسم أيام الخميس عندها يجب التأكيد على أن الموضوعات التي يقوم الطلاب بتعلمها في كلا الصفين غير منفصلة عن بعضها تماماً.

تقوم بعض المدارس -خصوصاً الابتدائية- بإنشاء مزيد من الصفوف بأقل عدد ممكن من الطلاب مدفوعة بقانون الولاية أو بوعود بتلقي بعض الموارد المالية الإضافية مما يؤدي إلى نتائج مختلفة؛ لأنه حينما يتقلّص حجم الصف ستزيد النفقات حتماً وذلك بسبب الحاجة لعدد إضافي من غرف الصفوف والمزيد من المدرسين الاختصاصيين (بالإضافة إلى غرف إضافية أخرى لأولئك المدرسين). علاوة على ذلك تبرز هنا مشكلة النقص في عدد المدرسين الاختصاصيين الأكْفَاء الذين سيقومون بالتدريس في الصفوف المحدثة، وخصوصاً في المدارس الكبيرة، مما يؤدي إلى تراجع في نوعية التدريس.

وبالرغم من أن الدراسات التي تناولت حجم الصف لم تكن حاسمة إلّا أن تلك الدراسات خلصت إلى أن تقليص الحجم ليس له كبير الأثر في إنجازات الطالب ما لم تكن تلك الصفوف تحتوي على 15 طالبا أو أقل. وعلى أي حال، فليست المسألة تتعلق بحجم الصف بل بحجم الكادر التعليمي. وبالنتيجة، لو كان بالإمكان توظيف جميع أفراد الكادر التعليمي بطريقة يتقلّص معها حجم المجموعات التعليمية بشكل كبير فإن هذا سيؤدي، على الأرجح، إلى تحسين النتائج. وسيؤدي وجود بنية تنظيمية للمدرسة تؤيد استخدام كل أفراد الكادر التعليمي في العملية التعليمية للمساعدة في تدريس مواد التعليم الأساسي إلى إيجاد مجموعات تعليمية أصغر من تلك المجموعات الموجودة في المدارس بشكل تقليدي. (لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر الفصل 12).

إستراتيجيات توزيع الطلاب

إن المدرسة التي تهدف إلى تحسين أداء الطالب عليها أن تسعى لتطوير مقاربتها؛ بل فلسفتها الخاصة بها أيضاً، والمتعلقة بتقسيم الطلاب إلى مجموعات. ويجب ألا تتضمن تلك المقاربة نهجاً دائماً يتمّ إتباعه على نحوٍ مستمر؛ فشكل تجميع طلاب المدرسة الابتدائية وفقاً لقدراتهم تحت بعض المسميات كفريق «الحساسين» وفريق «الطيور

الزرقاء» سيرافقهم غالبا إلى المدرسة الثانوية، فالطلاب الأفضل سيتم إدراجهم في الصفوف المتقدمة في المدرسة الثانوية.

إن اتباع أسلوب توزيع الطلاب حسب مقدرتهم دوماً، يلحق الضرر بالطلاب جميعاً ما عدا المتفوقين منهم، الذين يقومون باكتساب بعض المهارات نتيجة التدريب. وهكذا، فإن إقامة دورة سريعة للمهارات سيعود بالفائدة على الطلاب جميعاً؛ فطلاب المجموعة أو الشعبة الذين لا يتقنون عمليات الطرح، مثلاً، يجب أن يتلقوا تدريباً مكثفاً قبل انتقالهم إلى مهارات أعلى تعتمد على عمليات الطرح (كعمليات القسمة مثلاً). وبالمقابل، لا يحتاج الطلاب الذين يبرعون في العمليات الحسابية، لإضاعة مزيد من الوقت على المادة نفسها؛ بل يجب عليهم عوضاً عن ذلك أن يلتفتوا أكثر إلى المواد الأخرى. ولهذا السبب يحتاج المدرسون لبعض المرونة لعمل مجموعات تتسم بالمهارة خصوصاً في بعض المفاهيم الأساسية التي ستظهر حاجتهم إليها في الدروس اللاحقة.

يجب أن تؤيد مقاربة المدرسة بالنسبة لوضع الجدول وتوظيف الهيئة التعليمية تشكيل مجموعات من المتفوقين لأوقات قصيرة حين يحتاج الأمر. إضافة لذلك، يجب أن يأخذ تنظيم المدرسة بعين الاعتبار أن يتم تشكيل مجموعات المهارة على نحوٍ سريع وأن يتم تغييرها بصورة متكررة. وبكلمات أخرى، يتطلب الأمر هنا كثيراً من المرونة.

مضامين لمختلف المراحل المدرسية

لقد تطرقت إلى النقاط السابقة كل على حدة مع أن التربويين ينظرون إليها كلها. وفي الواقع، تتضافر الأشكال المختلفة للبنية التنظيمية للمدارس، كما أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمظاهر الأخرى للمدرسة؛ كالمنهاج المدرسي، وتقويم الطلاب، ودعم التعليم. ومع ذلك، تظل هناك فروق مهمة بين المدارس بحسب مراحلها.

المدارس الابتدائية

يتراوح عدد المدرسين، في فرق المدرسة الابتدائية، من 8-2 مدرسين لكل شعبة، ومن الصعب أن يتجاوز عدد أفراد الفرقة هذا العدد. وربما يشتمل تنظيم الفرقة على أفراد

صف واحد (فريق الصف الثاني، مثلاً، أو أفراد من صفوف مختلفة). ويكون لكل ترتيب ميزاته وسيئاته؛ فأفراد الفرق المؤلفة من طلاب الصف الواحد متقاربون دراسياً أكثر من تلك الفرق المكونة من طلاب عدة صفوف. ومن جهة أخرى، يجب على أفراد فريق الصف الواحد أن يعيدوا تعلّم القواعد في مطلع كل عام دراسي مع فريق مختلف من المدرسين، وعلى المدرسين أن يلمّوا بهذا العدد الكبير من الطلاب. وبالرغم من اختلاف المستوى الدراسي لدى الفريق المؤلف من عدة صفوف إلّا أن الطلاب يبقون مع مجموعة المدرسين نفسها لمدة سنوات عديدة، مما يوفر الوقت اللازم لإعادة توثيق المعرفة بين الطلاب والمدرسين في بداية كل عام دراسي.

المدارس المتوسطة

هناك فلسفة خاصة بالمرحلة المتوسطة تقول بأن طلاب هذه المرحلة -الذين هم في سن المراهقة- سيتعلمون على نحوٍ أفضل عندما يعطى لهم القدر الكافي من الاستقلالية في الوقت نفسه الذي ينتمون فيه لمجموعة صغيرة من المدرسين والطلاب الآخرين، وهذه الفلسفة منتشرة في المدارس التي تضم طلاباً بين الصفين الخامس والثامن أو التاسع. يعيش الطلاب في هذه المدة من حياتهم تجارب، وتغيرات سريعة جسدية ونفسية وعقلية، ولهذا يجب على المدرسة احترام المرحلة التي يمرون بها ومنحهم مزيداً من الاهتمام وزيادة شعورهم بالثقة والاستقرار.

لقد قمت سابقاً بتقديم توصيات أساسية من أجل المدارس المتوسطة: على المدرسين أن يعملوا ضمن فرق صغيرة تتألف من 4 مدرسين أساسيين يمثلون المواد الرئيسة، أما المواد الإضافية، فيجب أن يتم تقديمها على أنها فرصٌ استكشافية يقوم بها الطلاب. وعلاوة على ذلك، يجب أن يتم وضع برنامج على أساس الحصص المفتوحة أو المستمرة لإتاحة أكبر قدر من المرونة للمعلمين لتلبية احتياجات طلابهم (وللتمكن من تغيير الترتيبات الداخلية حينما يستدعي الأمر إجراء بعض التغيير). وعندما يتيح تنظيم المدرسة التكامل بين عمل المدرسين المساعدين المختلفين فإن هذا يعطي الفرصة للمدرسين، داخل كل فرقة، لتوضيح الترابط بين مواد التعليم الأساسية والتكميلية لكل طالب.

obeikandl.com

المدارس الثانوية

تقوم بعض المدارس الثانوية بإنشاء مدارس ضمن المدرسة الواحدة (SWAS) لتسهيل انتقال الطلاب من صف إلى صف (على الأخص طلاب الصف التاسع)، وهذا النظام يعكس تجربة المدرسة المتوسطة (ومن ثَمّ يسهّل ذلك الانتقال). لقد صدرت توصيات للهيئات التعليمية باعتماد ذلك النظام إن كان بمقدور المدرسة تدبّر أمره؛ لأنها توفر للطلاب وحدات تعليمية أصغر وتتيح لهم الإمساك بخيوط المدرسة الثانوية -عن طريق زيادة التعامل والتفاعل مع عدد أكبر من المدرسين والطلاب، فضلاً عن تعلم الالتزام بآداب السلوك المطلوبة- دون أن يكون عليهم تعلم البحث عن غرفة الصف التي عليهم حضور الحصة فيها أو التلاعب في المتطلبات الكثيرة لمختلف المقررات.

إن وضع جداول اليوم المدرسي هو ما يميّز تنظيم المدارس الثانوية؛ تقوم عدة مدارس ثانوية، حالياً، باستخدام نموذج للجدولة يمكّن الطلاب من حضور 4 - 3 حصص في أي يوم محدد بدلاً من حضور 9 - 7 حصص. وهناك نموذجان أساسيان للجدول اليومي: 4/4 وأ/ب. في النموذج الأول يكمل الطلاب 4 مقررات على مدار العام (الفصل) في حصص تصل مدتها إلى نحو 90 دقيقة يومياً. أمّا في النموذج الثاني فتتبدّل الحصص الدراسية بحيث يحضر الطلاب في اليوم (آ) مقررات بعينها وفي اليوم (ب) مقررات أخرى على مدار العام، وربما يكون لدى الطلاب 8 - 6 مقررات ليحضروها إلّا أنهم لا يستطيعون حضور سوى نصف عدد هذه المقررات في أي يوم محدد.

على العموم، فإن ميزة نظام الحصص المفتوحة هي في منح التعليم وقتاً أطول ومنح المهتمّين بالتعليم مزيداً من الفرص؛ فعندما تمتد الحصة الدراسية لتسعين دقيقة فإن هذا يعطي المدرسين الفرصة لاستخدام أساليب متنوعة أكثر مما يكون عليه الأمر حين تحدد الحصة بأربعين دقيقة فقط؛ فالحصة الطويلة نسبياً ستدفع الطلاب إلى الاستغراق في الدرس وفي تقصي تفاصيله، وستوفر تنوعاً أكبر لما يتعلموه. ومن جهة أخرى، فإن المدرسين سيقومون بإضاعة كثير من الوقت إن لم يقوموا بالتخطيط الفعّال لصرف ذلك الوقت الطويل للحصة؛ حيث قد يخصص الطلاب وقتاً كبيراً من الحصة

الدراسية للقيام بأعمال مستقلة، يكون من المفروض أو المطلوب منهم، مثلاً، أن ينفذوها كوظائف منزلية. وعموماً ، فإن تقسيم الجدول اليومي إلى حصص طويلة يسهم في تحسين الجو المدرسي، وذلك بتقليل عدد مرات تغيير الصفوف (سواء كان المدرسون أو الطلاب الذين يقومون بعملية الانتقال من غرفة صف إلى أخرى)، وما يتبع ذلك من إضاعة للوقت وما يتطلبه من ضرورة مراقبة انضباط الطلاب، ويسهم كذلك في زيادة التزام الطلاب بواجباتهم، إضافة إلى شد انتباههم وجعلهم ينهمكون بالدراسة على نحوٍ أكبر.

وهكذا، فإن للشكلين الرئيسين من جدول الحصص اليومي الخاص بالمدارس الثانوية مزايا ومساوئ مختلفة، ويجب على القائمين بالعملية التعليمية قراءة الكتب والمراجع المتعلقة بهذا الموضوع قبل استخدام أحد النموذجين.

الخلاصة:

بإمكان البنية التنظيمية للمدارس التوجّه للرقيّ بتعليم الطلاب، فأسلوب المدرسة التنظيمي يستطيع -على المستويات التعليمية كافة- أن يؤثر بصورة أساسية على أسلوب التفاعل بين الطالب والمدرّس. يجب أن يتمّ وضع هذه التركيبات جميعاً من أجل أن يكتسب كلّ من الطالب والمدرّس المرونة المطلوبة لتشجيع التعمّق في التعلّم والتعليم معاً ولدمج مختلف الموارد ما أمكن وتوحيدها.

يهدف الجدول التوضيحي الآتي إلى مساعدة المدرسين لاختبار أسلوبهم في تنظيم المدرسة واتّخاذ القرار فيما إذا كانت هناك ضرورة لإجراء التغيير. وهناك جداول مشابهة في نهاية كل فصل لاحق.

obeikandl.com

نماذج خاصة توضح أثر فرق التنظيم بين المدارس			
	مدرسة ضعيفة المستوى	مدرسة متوسطة المستوى	مدرسة نموذجية
حجم الوحدة	يتم فرز عدد من الطلاب لمدرس واحد في المدرسة الابتدائية، أو يتم تخصيص عدد من الطلاب لصفوف مفردة في المدرسة الثانوية	يتم تأسيس مجموعات تعليمية أصغر ولكن ليس لدى المدرسين -ضمن المجموعات الفرعية- الفرصة للانخراط في عملية التخطيط المشترك	تسمح تركيبة الفريق المدرسي للمدرسين بالعمل معاً لتعود الفائدة على الطلاب، ويتم تنظيم البرنامج اليومي بحيث يسمح بالتخطيط المشترك
توظيف المدرسين	تعليم مجزّأ نتيجة لعمل المدرسين الإضافيين على نحوٍ منفصل تماماً عن المدرسين النظاميين	يتم دمج بعض المدرسين الإضافيين بالمدرسين النظاميين لتكميل عملهم، ويعد كل منهم أن دوره مستقل ولكنه تكميلي بالنسبة لتعليم الطلاب	يعمل المدرسون جميعاً في المدرسة معاً لرفع سوية التعليم، ويقوم المدرسون الإضافيون بدورهم المطلوب كونه جزءاً من عملية التعليم الصفي الاعتيادية
توزيع المساحة	يتم توزيع المساحات داخل المدرسة بصورة عشوائية ودون أخذ احتياجات الطلاب والمدرسين التعليمية داخل المدرسة بعين الاعتبار، حتى وإن كان بناء المدرسة يسمح بترتيبات أفضل	توجد بعض القرارات المعقولة بشأن استخدام المساحة التي تدعم الرسالة التعليمية	يتم توزيع المساحة بأشكال مختلفة ترفع من سوية التعليم، فالمدرسون الذين يعملون معاً يستطيعون الوصول لبعضهم بطريقة يسيرة، كما يستطيع الطلاب إيجاد طريقهم نحو وجهتهم بسهولة
تشكيل المجموعات	تتقيد المجموعات التعليمية الدائمة التي تقسم الطلاب كلاً حسب مقدرته بالبنية التنظيمية للمدرسة. ليست هناك إمكانية للقيام بأي تغيير على المجموعات	لا تتقيد المجموعات التعليمية القائمة على التقسيم حسب المقدرة بالتنظيم المدرسي، ولكن لا تسمح ثقافة المدرسة بالمرونة اللازمة للتغيير	يتمتع المدرسون ضمن مجموعاتهم بالحرية في نقل الطلاب من مجموعة إلى أخرى بحسب احتياجاتهم العلمية. يتم تنظيم الجدول المدرسي بحيث يعطي أكبر قدر من المرونة للمدرسين لتلبية احتياجات الطلاب

obeikandi.com

obeikandl.com

6

سياسات وممارسات تؤثر في الطلاب

العلاقة بإطار العمل
الدوام
الانضباط
الوظائف
إعطاء الدرجات
الخلاصة

إن السياسات والممارسات التي تؤثر على الطلاب هي تلك الأشكال من العمليات المدرسية التي تقوم بتنظيم تجارب الطلاب ضمن المؤسسة التعليمية. فبالنسبة للطلاب الصغار تقوم تلك السياسات والممارسات ببناء العلاقة بين الأهل والمدرسة، وبما أنّ السياسات والممارسات تؤثر على الطلاب يجب على القائمين على التعليم أن يقوموا بطرح بعض الأسئلة على أنفسهم، مثل: «ما هي سياسة المدرسة بالنسبة للفروض المنزلية أو بالنسبة لمسألة الغياب عن المدرسة ماذا يحدث حين يتم إرسال أحد الطلاب إلى مكتب المدير؟» كيف تتم معاملة الطلاب في قاعة الطعام؟»

إن القرارات التي تتخذها المدرسة -آخذة بعين الاعتبار السياسات والممارسات الموضوعة- تؤثر على نحوٍ كبير على الطلاب، فالقرارات التعليمية للمدرسة تؤثر على شعور الطلاب حين يتعلق الأمر بالمنهاج المدرسي، ولكن السياسات والممارسات في كل من غرفة الصف والمدرسة تساعد على تعميق التفاعل، على نحوٍ كلّي بين الطالب والمدرس حيال التعليم.

العلاقة بإطار العمل

يجب أن تكون القرارات -المتعلقة بالسياسات والممارسات التي تؤثر بالطلاب- مأخوذة من المناقشات السابقة المتعلقة بما نريده وما نعتقده وما نعرفه، كما يجب أن تحترم المفاهيم الأساسية الآتية:

obeikandl.com

الأجواء الإيجابية والآمنة

يجب أن تكون الأجواء المدرسية، النفسية والجسدية، آمنة للطلاب جميعاً، فمثلاً يجب أن يتم إصلاح الأنابيب المكسورة والأسقف المتداعية في الوقت المناسب. وهذه المشكلات لا تسبب الأذى الجسدي فقط، بل إنها تبعث برسالة قوية لعقل الطالب وهي أن سلامته الشخصية ليس لها أي أهمية، وعلى سياسة المدرسة وممارساتها إبداء كثيرٍ من الاحترام للطلاب الذين يجب أن يشعروا بالأمان وبملكيتهم لهذه المدرسة. إن متانة المدرسة؛ بالإضافة إلى التمتع بالقدرة على قراءة الخطر، جزء من إجراءات الأمان التي يجب أن تطبّق على نحوٍ صارم ودائم.

ثقافة العمل الجاد

يشعر الطلاب بكثير من الرضا عندما يتمكنون من النجاح في معالجة الأمور الصعبة بأنفسهم. وحين يرغب المربّون أن يجرّب الطلاب الشعور بالفخر لنجاحهم نتيجةً للاجتهاد، عليهم أن يقوموا بوضع سياسة تقضي بمكافأة للمجتهدين وليس للطلاب الذين يتمتعون بموهبة طبيعية أو بمقدار وافر من الحظ. وبالإضافة لذلك، يجب ألّا تشكل الوظائف وطرق التصحيح وإعطاء العلامات عائقاً أمام الطلاب الذين لا ينجحون عند المحاولة الأولى؛ بل يجب أن يتم منح مثل هؤلاء الطلاب فرصة ثانية وثالثة.

التوجه نحو النجاح

يجب أن يكون الهدف من خطط المدرسة وممارساتها هو تمكين الطالب من استيعاب المنهاج المدرسي وتطوير إمكانياته. ولا يجب أن يكون هناك مكان -في المدرسة المهتمة بتعلم الطالب- لسياسة العقاب؛ كالقيام بطرد الطلاب أو تقويض ثقتهم بأنفسهم. سيشعر بعض الطلاب -الذين تتم معاملتهم بطريقة أدنى لا تمكنهم من الوصول في المستقبل إلى منصب القيادة في الحكومة الطلابية- بعدم الثقة في المدرسة وبعدم الجدوى من وجودهم فيها، وسيتلاشى طموحهم في الحصول على فرص مستقبلية حين يرون أن هذا المكان الذي يوجدون فيه مخصص للنخبة فقط.

obeikandl.com

ثقافة احترام الطالب والاستجابة له

يشعر الطلاب في كثير من المدارس، وخصوصاً المدارس الثانوية، بأنهم أقل الموجودين في مبنى المدرسة أهمية؛ فقد يجبرون مثلاً على انتظار المدرسين أو المدير لوقت طويل، أو قد يتم استدعاؤهم لسبب غير مفهوم إلى مكتب الإدارة حيث يشعرون بأنه ليس هناك من يستمع لروايتهم. وهكذا، فإن أسلوب تطبيق الخطط والممارسات في هذه المدارس يؤدي بالطالب إلى الشعور بعدم احترام آدميته، وبأنه لا يعامل بوصفه شريكاً فعّالاً في المدرسة.

تولي الطالب القيادة وصنع القرار

يمكن القيام بتحديد ثقافة المدرسة عبر منحها الطالب فرصاً للقيادة. ويجب ألاّ تنحصر فرص القيادة هذه بالنخبة من الطلاب؛ بل يجب أن يعطى بقية الطلاب الفرص الممكنة لتطوير مهاراتهم القيادية، مثل منحهم الفرصة للمساعدة في وضع الخطوط الرئيسة للوظائف، أو استخدامهم على أنهم مساعدين، أو جعلهم يمدّون يد المساعدة للطلاب الأصغر سناً.

تتعلّق صناعة القرار بكيفية استنتاج الإجراءات والسياسات أكثر من ماهية تلك الإجراءات والسياسات، فالطلاب -من الأعمارجميعها- يقدّرون قيمة إعطائهم الفرصة لصياغة القوانين المتعلقة بنمط حياتهم، كما أنهمعندما يساعدون في وضع القوانين، سيكونون قادرين على فهم الغاية من وضعها وعلى إطاعتها بصورة تامة. إضافة لذلك، فإن مشاركة الطلاب في عملية صنع القرار ستزوّد الهيئة التعليمية بأفكار ومفاهيم قيّمة. وهكذا فإن تقديم المساعدة من قبل الطلاب لوضع الإجراءات والقوانين سيمنح هذه الأخيرة المزيد من القوّة والصلابة أكثر ممّا لو تمّ وضعها من قبل المدير والمدرسين.

الحدّ الأدنى للمنافسة

يقوم بعض أعضاء الهيئة التعليمية، بصورة تقليدية -وبرغم معرفتهم بالآثار الضارة الناتجة عن المنافسة- بمتابعة وضع خطط وسياسات لإذكاء روح المنافسة وجعلها عنصراً

مهماً تقوم عليه المدرسة. وهذه بالطبع سياسة خاطئة، فمنافسة الطلاب يجب أن تكون ضدّ أنفسهم في قاعة الصف.

ثقافة التعلّم

إن اكتساب العلم هو عملية فعّالة يجب أن يشارك الطلاب في تسييرها، ولا ينحصر اكتساب العلم بالمنهاج المدرسي فقط؛ بل يتعلّم الطلاب من الأعمال التي يقومون بها بالإضافة لمناهج التدريب. وبالنتيجة، يجب أن تؤثر أشكال السياسات المدرسية على نحوٍ فعّال على تطوير مدارك الطالب وعقله، فعلى سبيل المثال، إن أراد أفراد الهيئة التدريسية من الطلاب أن يتحملوا مسؤولية تصرفاتهم فيجب عليهم وضع خطة انضباط تظهر وجهة نظر الطلاب بوصفهم صانعي قرار فعّالين.

إن ثقافة المدرسة بالنسبة لاكتساب العلم هي إحساس مطلق بين الطلاب الذين يشعرون بقيمة الأمور في المدرسة، والذين يدركون أهمية أن يكونوا طلاب علم ناجحين. وفي هذا السياق، قمت باستخدام مصطلح «ثقافة» للتعبير عن الشعور الإنساني، أي انتشار القيم والمعايير داخل المدرسة. ما هي الأمور القيّمة؟ ما هي القيم والصفات التي يجب احترامها؟ ما هي القيم المتعلقة بالمهارات الرياضية، والنجاح العلمي، والموهبة الفنيّة؟ إن عدداً كبيراً من المدارس، وخصوصاً الثانوية، تعاني من ثقافة منتشرة بين الطلاب لا يكون من «الجميل» فيها أو «المحبب» أن تكون ذكياً أو مجتهداً أو أن تحصل على علامات عالية. لذلك على أفراد الهيئة التعليمية التفكير بالأمور الآتية بخصوص ثقافة مدرستهم:

- **تكون الثقافات، المتعلقة بالمدرسة، بطيئة التغيّر.** فبعض الطلاب، وخصوصاً هؤلاء الذين ليس لديهم سوى نجاحات ضئيلة، يبنون شهرتهم على تصرفهم مثل المهرّجين في الصّف، ويقومون بإظهار المدرسة -والدراسة- على أنها شيء غبي وأن المغفلين فقط هم الذين يهتمون بها. وعندما تقوم المدرسة ببذل الجهد لتغيير ثقافة الطالب وتوجيهه للنجاح يقوم الطلاب أنفسهم بمقاومة هذا التغيير. ونتيجة لذلك، فإن مدرّسي المدرسة الثانوية يؤول إليهم أولئك الطلاب الذين لديهم سجلّ

حافل بالفشل والرسوب والذين ليس لديهم استعداد للمخاطرة بسمعتهم -بين أصدقائهم- من أجل الهدف الغامض لنجاحهم في المدرسة، فالقيام بتغيير ثقافة المدرسة إذاً سيستغرق وقتاً طويلاً.

- **يجب إظهار التقدير لتميّز الطلاب في المجالات المختلفة.** تتفاخر معظم المدارس الثانوية بعرض الجوائز الرياضية التي يحصل عليها الطلاب، ولا تهتم بعرض جوائز الطلاب الموهوبين في مجال الشعر أو النوابغ في المسائل الرياضية، وهذا يؤدّي لتقويض ثقة الطلاب.

- **يجب تعزيز ثقافة المدرسة، الداعمة لتعليم الطالب، في كلّ من غرفة الصف وضمن المدرسة.** فهذه الثقافة يجب دعمها ضمن غرفة الصف، حيث يجب إبداء التقدير حيال مشاركة الطالب وتميّزه وذلك عن طريق التقرير اليومي للصف وللمدرسة أيضاً.فمثلاً، يمكن القيام بعرض أعمال الطالب ووضع اسمه في سجلّ الشرف أو إظهار الثناء وتوجيه الدعوة له لتناول الغداء مع المدير.

أشكال السياسات والممارسات المتبعة

تمتلك المدرسة إستراتيجيات وممارسات متعددة تؤثر على الطلاب، تمّ وضع بعضها على نحوٍ مدروس وتمّ تطوير بعضها الآخر بمرور الوقت. ينصح أعضاء هيئة التدريس بإعادة النظر بشأن الطرق المقبولة لعمل الأشياء في مدارسهم. تكون هذه الممارسات مألوفة لكلّ من الطلاب والهيئة التدريسية، وإذا كانت تسهم في التركيز على التعلم يجب عندها الإبقاء عليها. كما يجب القيام بتعديل الممارسات التي لا تقوم بدعم تعلم الطلاب لتحقيق ذلك الهدف على الرغم من صعوبة قطع الوضع القائم وتغييره.

فيما يلي وصف لأهم السياسات والممارسات التي تؤثر على الطلاب.

سياسة الدوام

تقوم معظم المدارس بوضع سياساتها، المتعلقة بالدوام، مفترضة أن الطلاب لا يمكنهم الاستفادة من التعليم إلاّ حين الحضور إلى المدرسة. ويكون الهدف من مثل هذه

السياسات هو التأكيد ما أمكن على أهمية التزامهم بالدوام. وبالطبع، لا تريد أي مدرسة القيام بتشجيع الطلاب المرضى على الحضور إلى المدرسة وذلك مخافة قيامهم بنقل العدوى إلى الآخرين، ولكن لسوء الحظ فإن المرض يصيب الطلاب قبل أن يدركوا ذلك، كانتشار جدري الماء في صفوف المدارس الابتدائية على مدار العام.

على العموم، يجب على سياسة الدوام اتباع ما يأتي:

- **التأكيد على أهمية الوقت في المدرسة.** يجب التأكيد على الحضور إلى المدرسة وعدم التأخير. وعلى كل حال، يجب على أعضاء الهيئة التدريسية النظر إلى ظروف مرض الطالب والعمل على تخفيف ألمه، ومن ثَمّ يجب على المدرسة عدم وضع حدود مطلقة بالنسبة لتغيّب الطالب؛بل أن تقوم بالاستفسار عن سبب الغياب من الأهل أو الطبيب المعالج.
- **أهميّة التمتع بالمرونة.** وينبغي على السياسة -المتعلقة بالدوام أو التأخر- النظر بالظروف الفردية الخارجة عن إرادة الطالب مثل اضطراره للتغيب أو التأخر بسبب العناية بالأخ الأصغر.
- **أهمية تقديم الفرص من أجل التعليم.** يمكن للطلاب -من مختلف الفئات العمرية-الاستفادة عن طريق تعلّم كيفية تطوير الدقة بالحضور في الوقت المحدد وفي الالتزام بالدوام. وفي معظم الحالات، يمكن إنجاز هذه الخطوة ضمن غرفة الصف؛ حيث يقوم الطلاب بالمشاركة بوضع السياسة المتعلقة بتحضير المواد المدرسية. على كل حال، يحتاج بعض الطلاب -وخصوصاً الكبار منهم الذين يواجهون تحديات داخل المنزل- إلى تدريب فردي وإلى تلقّي بعض المساعدة والنصح من قبل مدرّس يثقون به.

سياسة الانضباط

تعني سياسة الانضباط: القواعد التي تضبط سلوك الطالب داخل غرفة الصف وضمن المدرسة بصورة كلّية، ويشمل هذا عدم الجري في القاعات، وعدم استخدام لغة

obeikandl.com

غير لائقة، وعدم تعمد الوقاحة مع المدرس ومع الطلاب الأكبر سناً، بالإضافة لإظهار العواطف على نحوٍ علني. كما تشمل سياسة الانضباط أيضاً ضبط سلوك الطالب ضمن حافلة المدرسة، والباحة، وفي مقهى المدرسة.

يقوم أفراد الهيئة التدريسية في بعض المدارس -في محاولة صادقة لتعزيز نوعية الأجواء المدرسية- بتأسيس سياسة تقوم على عدم التسامح مع الطالب عن قيامه ببعض الممارسات السيئة، مثل حيازة الأسلحة أو المنوعات، حيث يكون عدم التسامح في مثل هذه الأمور هو منتهى العدل والإنصاف. من المهم، على كل حال، ألّا يصاب أفراد الهيئة التعليمية بالارتباك لقسوتهم وحزمهم حيال تطبيق النظام المدرسي.

على التربويين أن يدركوا أهمية الربط بين التعليم وسلوك الطالب؛ فالطالب الشغوف بالعمل الدراسي والمهتم بنجاح التعليم لا يميل إلى إفساد الصف، بينما يفضّل الطالب الذي يشعر بالملل، أو يظن أنه سيتعرض للإحراج أو الإهانة أن يتم إرساله إلى مكتب الإدارة عوضاً عن المكوث في الصف. وهنا، يكمن الحلّ بالنسبة لقيام الطلاب ببعض التجاوزات في جعل التجربة التعليمية أكثر جاذبية بحيث تقوم ببث روح التحدّي في الطالب وتدفعه للنجاح.

تقوم قواعد السلوك الناجحة على إظهار المزايا الآتية:

- **الاحترام والتناسب:** ينبغي على سياسة الانضباط أن تعكس إيمان المدرسة بضرورة احترام كل فرد من أفرادها، كباراً وصغاراً، فمثلاً ليس من الضروري استخدام أي ألفاظ نابية أو لغة غير مهذبة أو التصرف بتعالٍ وبأسلوب مسيطر مع الطلاب ويجب أن يتناسب عقاب الطالب مع مدى خرقه للنظام، وليس هناك من داع لفرض عقوبة لأسباب لا موجب لها.
- **الإعلان:** يجب أن يتمّ الإعلان بصورة جيدة وواضحة عن القواعد التي تحدد سلوك الطالب؛ لتتم معرفتها من قبل الجميع؛ الطلاب، والمدرسين، والأهل. فهذه القواعد يجب أن تكون منطقية وشفافة ومفهومة على نحوٍ واضح، وسيؤدي أي مظهر من مظاهر الاستبداد إلى تقويض مصداقية المدرسة.

openkandil.com

- **الانسجام والتماسك:** يجب أن تنسجم القواعد، التي تنظّم سلوك الطالب، مع جميع أفراد المدرسة بصورة كاملة وألّا تخضع لنزوة كلّ مدرّس على حدة! فربما يكون لكلّ مدرس توقعاته وخططه الخاصة، ولكن يجب على الجميع الالتزام بتطبيق القواعد الموضوعة.

سياسة إعطاء الوظائف

يقوم المدرسون بتحديد وظائف للطلاب، بالرغم من قضائهم ستّ ساعات يومياً في المدرسة، ليتم أداؤها ضمن الصف وذلك بهدف زيادة استفادة الطلاب، ولكن استفادة الطلاب ستكون أكبر فيما لو تابعوا إنجاز تلك الفروض في المنزل؛ لأن ذلك سيوفر لهم المزيد من الوقت لاكتساب العلم في المدرسة.

يعتمد إعطاء الوظائف المدرسية على عمر الطالب، وبالرغم من أنه من غير المنطقي أن نتوقع من الأطفال الصغار قضاء ساعات طويلة في إنجاز الفروض إلّا أنه من المفهوم أن سياسة إعطاء الفروض تساعد الطلاب على تحمّل مسؤولية أكبر تجاه التعليم، بالإضافة إلى أن تلك السياسة تفسح المجال للطلاب بمتابعة التعلم بعد ساعات المدرسة.

هذه بعض الخطوط الرئيسة التي قد تساعد المدرسين على اتّخاذ الطرق المناسبة لإعطاء الفروض:

- **إيضاح أهمية الفروض:** يجب أن يقوم الطالب بإنجاز الوظائف بالكامل، فليس أداؤها اختيارياً؛ بل يجب أن يكون متمماً للبرنامج التعليمي. ينبغي على سياسة الوظيفة المدرسية أن توضح بأن المدرسة تعلّق أهمية كبرى على الوظائف، وتؤكّد على ضرورة مشاركة الطالب وإتمامه لتلك الوظيفة.
- **وجوب قدرة الطالب على إنجاز فروضه بنفسه:** ينبغي على الطلاب أن يكونوا قادرين على إنجاز فروضهم دون مساعدة الأهل في المنزل، وبالرغم من قدرة بعض الأهل، بفضل دراستهم، على تقديم المساعدة لأبنائهم في الكتابة أو تقديم المعلومات، إلّا أن البعض الآخر لا يستطيع تقديم المساعدة في هذا المجال. وبذلك تتجلّى قدرة بعضهم الطلاب على الاستفادة من الدروس الخصوصية التي يتمّ

أخذها في المنزل وينعدم ذلك لدى بعضهم الآخر. لهذا، يكون من الضروري ألاّ يعتمد الطالب في المدرسة على مدى استفادته من مساعدة أهله في المنزل.

- **يجب أن تكون الفروض مناسبة ليستطيع الطالب إتمامها في المنزل:** فبعض الفروض تكون غير مناسبة لإعطائها على أنها واجبٌ منزلي، مثل تلك الفروض المتعلقة بالدروس الجديدة التي تتطلّب شرحاً متكرراً من قبل المدرّس. من أكثر الفروض الملائمة لإعطائها على أنها وظيفةٌ منزلية هي تلك التي تتطلّب من الطالب التمرّن على المهارات التي تعلمها سابقاً، مثل التمرّن على كتابة المقالات أو القيام بشرح بعض المفردات، فالتمرين يزيد من فصاحة الطالب وبراعته، كما يمكّنه التكرار من تعزيز فهمه للأفكار والمفاهيم.

- **وجوب استمرار التواصل بين البيت والمدرسة:** فبعض الفروض تستطيع دمج المنزل مع التجربة التعليمية، فحين يأخذ الطلاب -على سبيل المثال- فرضاً يتعلق بأمور تاريخية سيقومون بجمع المعلومات عن طريق أقاربهم أو معارفهم، ويكون الأمر كذلك حين يطلب منهم عمل أي رسم بياني عن قطع الأثاث التي يمكن أن توجد في إحدى غرف المنزل، فهم سيقومون بالطلب من الأهل مساعدتهم عن طريق رسوم تسهّل عليهم القيام بعمل ذلك الرسم البياني.

- **ضرورة تقديم المساعدة للطلاب لمواجهة الحالات الطارئة:** فلا ينبغي معاقبة الطالب بشدّة حين تعرّضه لأحداث غير متوقعة إلا أن بعض الطلاب ينقرضون لحوادث طارئة مريبة كقيام كلب الأسرة بقضم أوراق كراسة الطالب! يستطيع المدرّس في هذا المجال مساعدة الطالب على تطبيق خطّة معيّنة لمواجهة مثل هذه الأمور الطارئة.

- **وجوب معرفة المدرس لسبب عدم إتمام الطالب للوظيفة:** فالطلاب يعجزون أحياناً عن إتمام الوظيفة وذلك بسبب عدم فهمهم لأمر من الأمور، ويعود هذا إمّا لضعف التعليم الذي تلقوه أو للحاجة إلى بعض الشرح والتوضيح، أو أن الطالب يكون شارد الذهن أثناء الشرح مما يؤدي بالنتيجة إلى عدم إتمام الواجب المنزلي. على السياسة الحكيمة أن تضع مثل هذه الأمور في الحسبان.

obeikandi.com

وبالإضافة لذلك، ينبغي على المدرس أن يقوم بسؤال الطالب عمّا حاول فعله قبل أن يقرر عجزه عن إتمام الواجب؛ مثل سؤاله عن طرق الحل التي حاولها، أو أسماء أصدقائه الذين اتّصل معهم طلباً للمساعدة ..إلخ. إن اتباع المدرسة لمثل هذه السياسة سيفهم الطالب ضرورة تحلّيه بالمثابرة وسعة الحيلة وعدم تركه للواجب عند تعرضه لأول مشكلة.

- **ضرورة وجود تنسيق بين المدرسين حين إعطاء الفروض الرئيسة:** يكون على الطلاب في بعض الأحيان أن يقوموا بتقديم عدّة فروض منزلية مهمة في اليوم نفسه، مما يسبب لهم الإرهاق وعدم القدرة على إتمام تلك الواجبات. يتجلّى هنا دور المدرسة بضرورة قيامها بتنسيق الجداول بين مختلف المدرّسين ليتسنّى للطالب القيام بعمل واجب رئيسي واحد في اليوم.

- **يجب أن يقوم المدرسون بتقديم المساعدة للأهل كي يتمكّنوا بدورهم من مساعدة أطفالهم:** فمن المستحسن أن يقوم أفراد الهيئة التدريسية بتشجيع الأهل للمشاركة في توفير الأجواء التي تساعد الطالب على التفكير داخل المنزل، وذلك بأن يبيّنوا لهم، مثلاً، فائدة أن يقوموا بالقراءة لأطفالهم الصغار على نحوٍ منتظم وبصوت عالٍ، أو الطلب منهم القيام بالمساعدة في إعداد طاولة الطعام أو فرز الغسيل. ويمكن الطلب من الأطفال الأكبر سنّاً قراءة خريطة الطريق أثناء ركوبهم في السيارة، أو طلب مساعدتهم في اختيار نوع الصابون المناسب أثناء قيامهم بالتسوّق، فمثل هذه الأمور تستدعي من الطفل استخدام مهاراته في التفكير. علاوة على ذلك، إن الأطفال -من مختلف الأعمار- يستفيدون من الاستماع إلى المحادثات الدائرة أو قراءة الصحف. على التربويين مساعدة الأهل على تقدير قيمة تلك النشاطات، وبذلك يشجعون أبناءهم على المشاركة فيها.

سياسة توزيع الدرجات (العلامات)

إن طريقة المدرسة في توزيع الدرجات هي من أكثر السياسات والممارسات التي تؤثر في مستقبل الطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها. وعلاوة على ذلك، غالباً ما تترافق

سياسة توزيع الدرجات بعدة أمور يشعر بها الجميع من مدرسين وطلاب أو أهل على أنها نموذجٌ للحياة المدرسية.

لا يعتقد أحد، على الغالب، بأن الطرق التقليدية في توزيع الدرجات تعود بالفائدة، وليس هناك إجماع على تعريف مفهوم إعطاء الدرجات؛ فبعض المدرسين يعتقد بأن طريقته في توزيع الدرجات يظهر مقدراته التعليمية أو مدى تعقيد المنهاج أكثر مما يظهر مستوى أداء الطالب، بينما يدافع بعضهم الآخر بأن طريقته القاسية في توزيع الدرجات تظهر مدى جودة الطريقة التي يتّبعها في التدريس. ويختلف المدرسون في تقدير جودة عمل الطالب؛ فقد يقوم أحد المدرسين بمنح درجة «ممتاز» لأحد الموضوعات التي قدّمها أحد الطلاب بينما يقوم مدرّس آخر بمنح درجة «وسط» للموضوع نفسه والمقدّم من الطالب نفسه. بالإضافة إلى ذلك، يعتقد كثير من المدرسين والمديرين، في مراكز التعليم العالي، أن توزيع الدرجات يجب أن يتبع المنحني جرسي الشكل معتقدين بأن كثيراً من الدرجات العالية ما هي إلاّ دليل على تضخّم الدرجات.

إن أي مناقشة تتعلّق بسياسة إعطاء الدرجات ينبغي أن تبدأ بمناقشة الأهداف الآتية لتلك السياسة:

- **حث الطلاب:** يستطيع المدرسون استخدام الدرجات لحثّ الطلاب -وخصوصاً في المدارس الثانوية- على الدراسة والاجتهاد للاستفادة من الدروس.
- **التواصل مع الأهل:** يساعد إعطاء الدرجات في بقاء الأهل على اطّلاع بمدى التقدّم الدراسي لأبنائهم، فمعظم الأهل لا يقومون بمتابعة التفاصيل المتعلقة بتقدم أولادهم؛ بل يتطلّعون بصورة رئيسة لبقاء هؤلاء الأولاد ضمن المسار الصحيح.
- **التواصل مع بقية المدرسين:** يستخدم المدرسون في بعض المدارس الدرجات ليعرّف أحدهم الآخر بمدى تفوق الطالب. فعندما ينتقل الطلاب، مثلاً، من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية، تسهم درجاتهم في التواصل بين المرحلتين.
- **التواصل مع العالم الخارجي:** يهتم مديرو الجامعات، والكليّات، والمدارس التقنية، وأيضاً مديرو الشركات بالنسخة التي تحوي درجات الطالب ليتسنّى لهم

openkandi.com

القيام بتقويمه، فهم يرغبون بالطالب المتفوق الذي سيكون بمقدوره متابعة تعليمه العالي، كما يريد مديرو الشركات التأكّد من أن الطالب يملك مهارات وقدرات تمكّنه من استلام العمل.

تعتمد التوصيات الآتية على الافتراضات المنشورة عبر هذا الكتاب؛ فموضوع إعطاء الدرجات هو موضوع معقّد بحيث يصعب فيه الوصول إلى اتفاق. وأعتقد أن التوصيات التي أقدمها في هذا المجال يمكن أن تكون قاعدة للمناقشات الجارية بشأن هذا الموضوع.

مدى ما تعكسه الدرجات عن تعلّم الطالب للمنهاج

يجب أن تعكس درجة مادة اللغة الأجنبية، مثلاً، مدى تمكن الطالب من هذه المادة، وإن أراد المدرس التعليق، على سبيل المثال، على مشاركة الطالب أو تصرفه في غرفة الصف عليه أن يقوم بتدوين هذه الملاحظات في بطاقة الطالب فلا تكون جزءاً من العلامة. فالمشاركة والحضور والتصرّف ضمن غرفة الصف هي أشكال مهمة لعمل الطالب في المدرسة، وينبغي للأهل الاطّلاع عليها في بطاقة ابنهم المدرسية، ولكن إدراج هذه الملاحظات ضمن تقدير الدرجة سيجعل الدرجة مشوّشة وبلا معنى.

بالإضافة لذلك، يجب أن يتم تحديد درجة كل طالب على نحوٍ مستقلّ عن الطالب الآخر، فإذا كان لدى الطلاب جميعاً القدرة العالية نفسها على استيعاب المنهاج الدراسي فإنهم يستحقون كلهم درجة «ممتاز».

الانسجام ضمن المدرسة

يجب أن تدل العلامة «A» التي تمنحها المدرسة س إلى العلامة «A» نفسها التي يمنحها المدرس ع؛ فالعلامة أو الدرجة يجب ألا تعكس آراء المدرس الشخصية في ماهية الجودة. فالانسجام ضمن المدرسة -متحداً مع الحاجة لإعطاء الدرجات من أجل إظهار مدى استيعاب الطالب للمنهاج- يفترض بأن المدرسين قد قرروا بصورة جماعية ماهية المنهاج وكيفية تقويمه. (هناك تفصيل أوسع لهذه المسألة في الفصل العاشر).

مقاييس متعددة لتعلّم الطالب

ينبغي على كل مدرس عند وضع درجات الطالب، وضمن سياق مقاربة منسجمة مع المنهاج والتقويم، أن يأخذ بعين الاعتبار الدلالات المختلفة لاستيعاب الطالب للمنهاج. فعلامة الامتحان النهائي لمادة الجبر 1، مثلاً، يجب ألا يؤخذ بها بمفردها لتقويم درجة الطالب النهائية -على الرغم من أهمية أبحاث الجبر 1 لدراسة مادة الرياضيات كلها- بل يجب أن يقوم المدرس بتقويم باقي أعمال الطالب معها مثل: الامتحانات الكتابية والامتحانات الشفهية وتقديم المشروعات...إلخ. فالمهم هو تقديم البرهان على استيعاب المنهاج وليس أداء الطالب لامتحان نهائي وحيد.

تضخّم الدرجات (إعطاء الدرجات العالية على نحوٍ واسع)

من الملاحظات المؤسفة أن إعطاء الدرجات لا يتم بالطريقة المقررة له، فقد لوحظ أنه من الشائع -حتى في المدارس والكليات الممتازة- أن ينال معظم الطلاب درجة «ممتاز/ A» أو «جيد جداً/ B» مما يجعل من إعطاء الدرجات عملية لا معنى لها. يبرر بعضهم أن قيام المدرسين بمنح مثل تلك الدرجات هو نتيجة لوقوعهم تحت ضغط من قبل الطلاب لتعزيز فرصهم في القبول في الجامعات أو الوظائف الجيدة. وهذه الأمور تستحق مزيداً من الاهتمام الجدّي عندما:

- لا تعكس الدرجات إلا الحكم الشخصي لكل مدرس على حدة.
- ليس هناك مجال ليحسّن الطلاب أداءهم.
- يتم منح الدرجات على أنه مكافأة لحسن السلوك داخل غرفة الصف.
- لا تتعلق الدرجات -إلّا بمقدار ضئيل- بأداء الطالب.

على كل حال، إذا كان منح الدرجات يعكس فعلياً مدى استيعاب الطالب للمنهاج فينبغي توجيه الثناء لمنح مثل هذا العدد الكبير من الدرجات العالية، وليس توجيه الانتقاد لأن هذا يعني، ببساطة، استيعاب كثيرٍ من الطلاب للأفكار والمفاهيم المهمة.

Obeikandl.com

إن الانتقاد الموجّه لتضخم الدرجات على نحوٍ واسع يعطي شعوراً بالخوف من أن يتجرّد إعطاء الدرجات من معناه الفعلي. على الجميع أن يشعر بالفرح إن استمرّ المزيد من الطلاب بالحصول على أعلى الدرجات إذا كان هذا يشير إلى ارتفاع مستوى الأداء. ولكن من جهة أخرى، سيصبح لدى الأصوات القلقة رسالة مهمّة تؤدّيها وذلك حينما يستمر حصول المزيد من الطلاب على الدرجات العالية A/ دون أن يدرك أحدهم المعنى الفعلي لتلك الدرجات.

الخلاصة

لا تتأثّر طبيعة تجربة الطلاب في المدرسة بنوعية التعليم فقط؛ بل تتأثر بسياسة المدرسة وممارساتها. فالطلاب -من مختلف الفئات العمرية- يدخلون المدرسة بروح إيجابية متوقعين حصولهم على النجاح هناك، ولهذا ينبغي أن تكون السياسات والممارسات واضحة وعادلة وتميل إلى المشاركة في تعليم الطلاب. تستطيع مثل هذه السياسات أن تكون حازمة وعادلة في الوقت نفسه، ويجب أن تأخذ اهتمامات الطالب ودوافعه بعين الاعتبار. إن هذه السياسات والممارسات، التي تؤثر في الطالب، هي بمثابة دعائم معيّنة تساعد في توجيه سلوك الطالب في المدرسة. وينبغي على أفراد الهيئة التعليمية، الذين قاموا بوضع هذه السياسات، أن يضمنوا أن تلك السياسات تدعم أهدافهم في مساعدة الطلاب وتعكس إيمانهم بضرورة تعليمهم، وأنها تتماشى مع نتائج الأبحاث الحديثة في هذا المجال.

obeikandl.com

نماذج عن السياسات والممارسات المؤثرة في الطلاب			
	مدرسة ضعيفة المستوى	مدرسة متوسطة المستوى	مدرسة نموذجية
ثقافة التعلم	ليس لدى المدرسة أي ثقافة خاصة بتعليم الطلاب ولا حتى ثقافة سلبية. يبدو الطلاب مقتنعين بالمرور السريع على العلم.	تدعم بعض سياسات المدرسة ثقافة التعلم. يقوم الطلاب، بصورة جزئية، بدور في تلك الثقافة ويلتزم بعضهم بالوصول إلى التفوق.	تؤكد سياسات وممارسات المدرسة على ثقافة التعلم. يقوم الطلاب، بمجهود جاد وذاتي لدعم تلك الثقافة ويبدون التزاماً جدياً بالوصول إلى التفوق.
سياسة الدوام	تكون سياسة الدوام والتأخير تأديبية وصارمة. لا يعطى تعليم الطالب أي انتباه كما أنه لا توجد مرونة لمعالجة كل حالة على حدة. لا يحظى الطلاب بأي فرصة للمشاركة في تطوير سياسات المدرسة.	يتم التركيز على سياسة الحضور أكثر من التأخير، ولكن تلك السياسة تكون مرنة نوعاً ما حيال الظروف الشخصية. هناك فرصة للطلاب للمشاركة بتطوير هذه السياسة.	يتم التركيز عبر سياسة الحضور والتأخير على دور الدوام الكبير في تعلم الطالب. وهذه السياسة تتصف بالمسؤولية والمرونة بحسب ظروف الطالب الشخصية. يشارك الطلاب بتطوير هذه السياسة.
سياسة الانضباط	تكون القواعد التي تحكم سلوك الطلاب كيفية والعقوبات المترتبة على خرق الطلاب للقواعد قاسية وتأديبية. لا يتم تعميم سياسة الانضباط على نحوٍ جيد وليس لدى الطلاب فرصة للمشاركة في تطويرها.	تكون القواعد التي تحكم سلوك الطلاب والعقوبات المترتبة على خرق القواعد معقولة إلى حد ما. يتم تعميم سياسة الانضباط ولدى الطلاب بعض الفرص للمشاركة في تطويرها.	تقوم القواعد التي تحكم سلوك الطلاب على الاحترام المتبادل، وتكون العقوبات الناجمة عن خرق القواعد معقولة. يتم تعميم السياسات الضابطة للسلوك ويشارك الطلاب بعملية تطويرها.
سياسة الوظائف والفروض	السياسات المتعلقة بالوظائف والفروض صارمة ولا تقوم بتطوير عملية التعليم. العقوبات الناتجة عن عدم إكمال الطالب للوظيفة تأديبية، وليس لدى الطلاب أي فرصة للمشاركة في تطوير هذه السياسة.	تتصف سياسة الوظائف ببعض المرونة وتحاول الصعود بالعملية التعليمية. العقوبات الناتجة عن عدم إكمال الطالب للوظيفة معقولة إلى حد ما ولدى الطلاب بعض الفرص للمشاركة في تطوير السياسة.	تتصف سياسة الوظائف بالمرونة وبالسعي لتطوير تعليم الطالب. العقوبات المترتبة عن عدم إكمال الطالب للوظيفة صارمة ولكنها جديرة بالاحترام. يشارك الطلاب بتطوير هذه السياسة.
سياسة إعطاء الدرجات	تمنح الدرجات تبعاً للرسم البياني جرسي الشكل. هناك بعض العوامل -ما عدا التمكن من المنهاج- تستخدم لرفع الدرجات المتدنية مثل التعاون داخل الصف، كما يتم منح الدرجات حسب تفضيل المدرس للطالب	يقوم المدرسون بمنح الدرجات حسب مجموعة عوامل ضعيفة الارتباط وغير مفهومة تماماً من قبل الطلاب والأهل. لا تعكس الدرجات مدى استيعاب المنهاج والتمكن منه فقط؛ بل الجهد المبذول والتقدم ومستوى المشاركة والتعاون أيضاً.	تعكس الدرجات مدى استيعاب الطالب للمنهاج ولا تعكس علاقة الطلاب مع بعضهم. يتم تسجيل الملاحظات، المتعلقة بجهود الطالب ومدى تقدمه بالإضافة إلى مستوى مشاركته وتعاونه، على بطاقة منفصلة.

obeikandl.com

obeikandl.com

7

السياسات والممارسات التي تؤثّر في فريق العمل

العلاقة بإطار العمل

التوقعات المرجوة من الهيئة التدريسية

نظام اتخاذ القرارات والموازنة

التخطيط التعليمي

تطوير المعلم على الصعيد المهني

تقويم المدرسين

الفريق المساعد

الخلاصة

تقوم السياسات والممارسات -التي تؤثر في فريق العمل- بتحديد أجواء العمل بالنسبة لذلك الفريق ضمن المدرسة، فهي تشمل كل إجراءات تطبيق صنع القرار والتوقعات بشأن مسؤوليات الفريق ودائه، كما تشمل تقويم الفريق وفرصه في التطوير المهني.

وكما هو الحال بالنسبة للسياسات والممارسات التي تؤثر في الطلاب، فإن تلك السياسات التي تؤثر في الفريق العامل تتجه لإظهار قيم الناس الذين قاموا بوضعها. إن المدارس هي مؤسسات ثقافية لها معاييرها وقيمها التي تحدد كيف تتم معاملة الناس وكيف يعامل أحدهم الآخر. هناك عدد لا بأس به من القواعد الرسمية وغير الرسمية. وفوق هذا كله، فالمدارس هي منظّمات مهنية يتم تشجيع الأشخاص فيها للمشاركة بآرائهم حيال أهداف محددة وذات مغزى.

العلاقة بالهيكل العام

ينبغي على السياسات والممارسات -المرتبطة مع الأشكال الأخرى لثقافة المدارس- أن تعكس الطموح والقيم المتجسّدة ضمن إطار العمل العام لخطّة تطوير المدرسة. إن الإدراك الواضح لهذه الروابط يمكنه مساعدة القائمين على التعليم لاكتساب مقاربات ثابتة لصنع السياسة.

obeikandl.com

التركيز على تعلّم الطلاب

يجب أن يتم تنظيم الهيكل التنظيمي للمدارس، الذي يؤثر على الفريق العامل، بحيث يتم التركيز على نحوٍ ثابت على اكتساب الطلاب للعلم، فمن السهل جداً تشويه المعاني في النهاية والقيام بالتركيز على الإجراءات أكثر من النتائج. فالإجراءات المتعلقة بتقويم المدرسين والتخطيط التعليمي والتطوير المهني يجب أن يتم تنظيمها كلها لتتناول التأثير الواضح على تعلم الطلاب.

توفير الأجواء الآمنة والإيجابية للتعليم

ينبغي توفير الأجواء الإيجابية الآمنة للهيئة التعليمية، كما هو الحال بالنسبة للطلاب، فالخوف يدفع الناس للشعور بالإحباط. ويجب توفير الشعور بالأمان للمدرسين وعدم توجيه أي اتهامات لهم حين قيامهم باستخدام أساليب جديدة داخل الصف حتى وإن لم تنجح تلك الأساليب، فثقافة المدرسة يجب أن تفسح المجال للاكتشافات وإلّا فلن يتجرأ المدرسون أو أي من أعضاء الفريق المدرسي بالإقدام على تجربة أمور وأفكار جديدة. وعلاوة على ذلك، تتضمّن ثقافة التحقيق المهني القيام بتعليم أساليب جديدة، فالمدرس -وبدرجة ليست أقل من الطالب- يتعلم على نحوٍ أفضل عندما يقوم بدور فعّال. ولهذا يجب أن تتضمّن السياسات والممارسات التي تحكم التطوير المهني والتقويم إشراك المدرسين على نحوٍ فعّال في العملية التعليمية.

ثقافة الاحترام

ينبغي أن تتم معاملة الهيئة التعليمية والطلاب باحترام، فليس هناك مكان في المدرسة للمدرسين الذين يقومون بتقويض جهود زملائهم أو يسجّلون انتصارات على حسابهم؛ بل يجب عليهم الشعور بالفرح لنجاحات بعضهم ودعم محاولات زملاء العمل. فيجب الاحتفال، من قبل الزملاء، بالمدرس الذي ينال شهادة عليا بدلاً من إبداء الغيرة والحسد. إضافة لذلك، يلعب المدرسون، في الأجواء المحترمة، دوراً فعّالاً في صياغة السياسات التي تؤثّر عليهم ويتحمّلون نتائجها كافة.

قيمة العمل ومنزلته

لا يقوم المديرون والمدرسون بإيجاد الثقافة المدرسية للطلاب فقط؛ بل يهتمون وعلى نحوٍ كبير بالأمور كافة المتعلقة بالمدرسة مثل غرفة الحارس، ومكاتب الفريق، والاستراحة الملحقة بالمدرسة...إلخ. فأمور بسيطة، مثل ابتسامة السكرتيرة، أو ملاحظات بائع الطعام التشجيعية، أو قيام الحارس بشرح كيفية عمل بعض الأشياء، يمكنها خلق أجواء إيجابية قد لا تبدو واضحة في تعامل بعض الطلاب مع المديرين والمدرسين. بعبارة أخرى، يجب عدّ أعضاء الفريق غير التعليمي أعضاء فعليين في الفريق المدرسي.

أشكال السياسات والممارسات التي تؤثر في الهيئة المدرسية

التوقعات المرجوة من فريق العمل

لدى كل مدرسة توقعاتها المتعلقة بالكادر الذي يعمل لديها، وتغطية مثل هذه التوقعات بدقة يتطلّب حضورَ اجتماعات لجنة المدرسة وورش العمل، كما يتطلّب إكمال أوراق العمل والمشاركة في الأعمال المدرسية. ويتم توضيح بعض هذه التوقعات عن طريق الكتيّبات التي تقوم هيئة المدرسة بإصدارها. على كل حال، يكون من المفيد الإعلان عن هذه التوقعات على نحوٍ صريح و واضح.

تقوم توقعات المدرسة أو المنطقة بوضع القوانين الأساسية المتعلقة بكل أعضاء الهيئة التعليمية، فهي توضح ما هو متوقع من كل شخص من هذه الهيئة ومن ثَمّ ما يستطيع المدرسون توقعه من كل شخص آخر.

ينبغي إيصال هذه التوقعات على نحوٍ واضح وصريح، كما أنها يجب أن تعكس أفضل اهتمامات الطلاب فهي ليست معدّة كي تلائم المدرسين فقط، ومن المفيد أن يكون هناك توقع بمشاركة المدرسين في حضور اجتماعات الأهل؛ لأن مثل هذه المشاركات ضرورية في عملية تعليم الطلاب. وبطريقة مشابهة، يكون من المفيد أيضاً وجود توقعات بتعاون أفراد الفريق التعليمي لصنع قرارات تتناول المنهاج المدرسي، مما يساعد على استفادة الطلاب من ترابط هذا المنهاج وتماسكه.

obeikandl.com

نظام صنع القرار ووضع الميزانية

يجب أن تقوم المدارس -بصورة سنوية- بوضع مئات القرارات المتعلقة بأشكال عملياتها كافة، وهذا الأمر يتعلق بالميزانية لأن وضع القرارات يستلزم كلفة مادية. وتختلف الأساليب المتعلقة بصنع القرار على نحوٍ كبير؛ فبعض المدارس يقتصر صنع القرار فيها على فئة محدودة، مثل المديرين ورؤساء الأقسام أو قادة الفريق، ويقوم بعضها الآخر بصنع القرار على نحوٍ ديمقراطي، فبعض المدرسين يريد الاشتراك بأدق تفاصيل صنع القرار بينما يفضّل بعضهم الآخر ترك الأمر للزملاء (ترك الشؤون الإدارية للمديرين).

ينبغي أن تكون طرق صنع القرار ووضع الميزانية واضحة لكل فرد يرغب بالمشاركة؛ فلو كان هناك تأخير في القيام بالمشتريات يجب أن يتم توضيح السبب للجميع، ويجب أن يلتزم كامل أفراد الفريق بالبرنامج الجديد، فالناس لا يمانعون في الوقوف في صف طويل، منتظرين دورهم، ولكنهم لا يستطيعون احتمال رؤية شخص آخر، من أقارب المدير مثلاً، يتجاهلهم ويتجاوز الدور.

تخطيط التعليم

قد يستغرب بعض الناس -الذين ليس لهم صلة بالتعليم- من قلة التواصل القائم بين أفراد الطاقم التدريسي ضمن المدرسة، فالمدرسون، في عدة مدارس، يعملون على نحوٍ منفرد تماماً؛ فهم أشبه بعمال منفردين يتم استئجارهم لإنجاز بعض الأعمال وليس كونهم أفراداً يعملون ضمن فريق واحد، مما يؤدي لإلحاق الضرر بالعملية التعليمية وتضارب الغايات منها دون إدراك ذلك.

إن التخطيط التعليمي المشترك الذي يسير على نحوٍ نظامي ومنضبط هو واحد من أقوى الأدوات التي تستطيع المدرسة استخدامها من أجل مصلحة الطلاب. وبالطبع، فإن التخطيط الجماعي التعليمي الناجح لا يكون وليد الصدفة؛ بل يجب أن يتم إعداده سابقاً وأن يعد من الأولويات. وتكون الفائدة عظيمة، بالنسبة لتعلّم الطلاب ولمعنويات المدرسين والتزامهم، عندما يتم التخطيط الجماعي على نحوٍ جيد ومنظم، وقد ثبتت نتائج ذلك

في مجال الأعمال بالإضافة إلى مجال التعليم. يخلق العمل الجماعي الجيّد جواً من الدعم المتبادل والأهداف المشتركة يكون من المستحيل إيجاده على نحوٍ فعلي عندما يقوم كل فرد بالعمل منفرداً. عندما تعمل الفرق على نحوٍ جيد مع بعضها بعضاً فإن المحصلة الكلية تكون رائعة أكثر من المحصلة الفردية.

تؤثر الترتيبات المدرسية، التي تشمل توزيع الفرق أو الأبنية -مع توقع انخراط المدرسين في تخطيط مشترك- في مدى تعاون المدرسين وشكله. فالجدول المدرسي يجب أن يترك للمدرسين المجال للتعاون في تخطيط التعليم واتخاذ القرارات اللازمة؛ وتقوم المدارس عادة بذلك عبر تخصيص وقت للمدرسين للتخطيط المشترك.

التطوير المهني لأداء المعلّم

يستطيع أي شخص -ممن عمل في مجال التدريس- أن يدرك مدى تعقيد الدور الذي يقوم به المدرس. فالطلاب بشر لكل منهم بيئته وأحلامه واهتماماته ومقدراته. ويتطلّب حشد مقدرات الطلاب في خدمة التعليم وأهدافه أن يتحلّى المدرسون بقدر من الذكاء والمرونة والقدرة الخلّاقة. وبسبب التغيرات الديموغرافية، يجب أن تتضمّن عروض التطوير المهني فرصاً للمدرسين كي يعلموا أكثر عن الطلاب الذين يقومون بتعليمهم، وتوصيات عن كيفية التعامل معهم ومع المجتمعات المختلفة المنشأ.

يصاب بعض المدرسين بالغرور حين يعتقدون أنهم قد ألّموا بالعملية التعليمية على نحوٍ كامل. إن الجدل في ضرورة قيام المدرسة بأخذ التطوير المهني على محمل الجدية لا يعني أن التعليم رديء ويحتاج إلى إصلاح؛ وإنما يدلّ على صعوبة هذا العمل وتعقيده. يستطيع المدرسون دوماً أن يتعلموا المزيد بشأن الموضوعات التي يقومون بتدريسها وكيفية مساعدة الطلاب على فهمها.

توجد أحد المصادر المهمة للخبرة المهنية ضمن جدران المدرسة ذاتها وتتمثل بخبرة الهيئة التعليمية. إن عمل الزملاء، مقترناً مع الدراسات والتقارير المهنية، يمكن أن يقدم معلومات قيّمة للمدرسين، لذلك فإن خطة المدرسة في التطوير المهني يجب أن تتضمّن مصادر داخلية وخارجية من الأفكار الجديدة. ستقوم ثقافة البحث المهني -التي تفترض

وجود مستوى عال من المهارات التدريسية، والتي هي جزء لا يتجزأ من روح المشاركة- بتحفيز المدرسين للقيام بتعلّم تقنيات جديدة.

تكون ملاحظات الزملاء النظراء أحد المظاهر العملية لمثل هذه الثقافة، فالملاحظات المتعلقة بالتدريس والمستخدمة على نطاق واسع ضمن سياق تقويم المدرس يمكن استخدامها أيضاً جزءاً من برنامج التطوير المهني. في بعض المدارس، يتعلّم المدرسون كيفية تقديم أحكام أو إبداء آراء لطيفة قبل البدء بمراقبة زملائهم في العمل. ولكن وجود مثل هذه الأنواع من التدريبات يفترض أن يكون المستفيد من هذه الملاحظات هو الشخص الذي تتم مراقبته، سواء كان الشخص الذي يقوم بالمراقبة تربوياً مختصاً بالتقويم أو زميلاً. وعلى كل حال، يمكن استخدام الملاحظات كحجر زاوية لمقاربة مختلفة بالكامل يكون فيها المستفيد من الملاحظة هو المراقِب نفسه. ولهذا، فإن كان المدرس يقوم بالبحث عن تقنيّات جديدة لأشكال التعليم، للمناقشة ضمن الصف مثلاً، فإن العنصر المهم في خطة التطوير المهني يكمن في ملاحظته لكيفية قيام زملائه باستخدام تلك المهارة ضمن الصف، ويمكن أن تتبع هذه الملاحظة بمناقشة كيفية وسبب استخدام المدرس لتلك الطرق.

يساعد أسلوب المدرسة في تقديم النصح للمدرسين الجدد -وخصوصاً أولئك المستجدّين في المهنة- حيث يتم تقديم فرصة أخرى للتطور على الصعيد المهني. ومناقشة أهمية موضوع تقديم النصح لا يعني أن برامج الإعداد ناقصة وضعيفة، وإنما يؤكد على مدى تعقيد مهنة التدريس، ويوضح بأن بمقدور المدرسين تعلّم بعض أشكال التدريس عندما يدرسون السجلات. لا تستطيع بعض المهارات أن تكون زائفة، مثل مهارة قيادة السيارة، وعملياً سيستفيد كل المدرسين الجدد من الدعم البنّاء عندما يكتسبون تلك المهارات. ويجب التأكيد هنا، على أن الدعم البنّاء يجب أن يكون أكثر من مجرد نظام مرافق، فالدعم العاطفي -بالرغم من أهميته- ليس كافياً لتعليم التدريس. إن البرنامج الاستقرائي البنّاء، الذي يقوم بالتركيز على المهارات التعليمية، مهم وأساسي. وعندما يتلقى المدرسون مثل هذا الدعم فإنهم يفضّلون البقاء ضمن مهنتهم؛ فنسب فشل المدرسين الذين يحصلون على برنامج نصح وتوجيه أقل بكثير من أولئك الذين لم يحصلوا على مثل ذلك البرنامج، فقد دلت دراسة أجريت في كاليفورنية على 125

برنامجاً لدعم المدرسين الجدد على أن نسبة الاحتفاظ بالمدرسين الجدد، الذين هم في سنتهم الأولى أو الثانية في هذا العمل، قد تجاوزت 93% (ويستد WestEd, 2001).

وبالطبع، فإن المدرسين الجدد ليسوا هم المستفيدين فقط من النصح المقدّم؛ بل إن الناصحين يستفيدون هم أيضاً. يقول المدرسون -الذين خاضوا التجربة وكانوا بمثابة ناصحين وخصوصاً في برنامج النصح البنّاء- بأن التجربة جعلتهم أفضل وذلك لأنها شجّعتهم على إظهار طريقتهم الخاصة في التدريس ودعم رؤيتهم الجديدة للعمل. تستطيع المحادثات المهنية، التي تصاحب برنامج النصح الجيد، أن تساعد في توطيد ثقافة البحث بين أفراد الفريق المهني ضمن المدرسة وتقويتها.

تقويم المدرس

يعطي أسلوب المدرسة، في تقويم المدرسين، انطباعاً عن مدى ثقافتها المهنية. فتقويم المدرسين هو من عمل سياسة المنطقة وهو نتيجة مفاوضات واتفاقيات تقوم بين المدرسة والمنطقة المحيطة بها. ومع ذلك، فإن تقويم المدرس يحدث ضمن المدرسة، ويتأثر هذا التقويم، على نحوٍ كبير، بشخصية المدرس وعلاقاته ضمن هيئة التعليم المدرسي. أقوم هنا بتقديم موجز قصير عن التوصيات التي تتعلّق بتقويم المدرس التي وردت في كتابي «تقويم المدرس من أجل تعزيز ممارسة المهنة»، الذي وضعته بالمشاركة مع توماس مكغريل عام 2000.

هناك هدفان رئيسيان لعملية تقويم المدرس: ضمان الجودة، والتعلّم المهني. إن طرق تقويم المدرس هي الطرق الوحيدة التي تضمن بها المدرسة أو المنطقة أن يتم تعليم كل طالب من قبل أشخاص مؤهلين؛ ويجب أن تكون هذه الطرق قادرة على إعطاء هذا الضمان. ولكن، وبما أن معظم المدرسين مؤهلون وأكفاء، وغالبيتهم ممتازة، فيجب على طريقة التقويم أن تساعد على تطوير طريقة المدرسين في مزاولة مهنتهم.

في بعض المدارس -بحسب منطقة المدرسة- تختلف المتطلبات والإجراءات في الحاجة لمدرسين ذوي خبرة أكثر من الحاجة لمجرد مدرسين مبتدئين، وذلك لأن المنطقة بحاجة

obeikandi.com

لتعلم أمور مختلفة من أنماط مختلفة من المدرسين، فمثلاً في حالة المدرسين الذين هم في مدة الاختبار يكون على المنطقة أن تضمن تقديم عقود مستمرة للمدرسين التي ترغب بانخراطهم في سلك التدريس لديها لمدة طويلة فقط. توضح الطرق والأنظمة المتباينة بأن كلاً من المدرسين المبتدئين وذوي الخبرة لهم احتياجاتهم المختلفة؛ فالذين انخرطوا في العمل حديثاً بحاجة لكثير من الدعم والإرشاد، بينما يستطيع أقرانهم من ذوي الخبرة القيام بمراقبة أنفسهم بدرجة كبيرة وتقويمها.

تستطيع طرق التقويم المدروسة تقديم فرص قيّمة للمدرسين كي يقوموا بإظهار خبرتهم وتعزيز مهاراتهم. قد يُطلب من المدرسين شرح أهدافهم التعليمية بالنسبة للطلاب وإظهار طرقهم في تقويم الطلاب، أو وصف وظيفة أو مهمة ما باستخدام شواهد من عمل الطلاب. تقدم مثل هذه النشاطات دليلاً على مهارات المدرسين كما تمكّنهم من تقويم أنفسهم مما يؤدي لتطوير مزاولتهم للمهنة.

إن طريقة المدرسة في تقويم المدرسين هي مظهر مهم من مظاهر ثقافتها المهنية، ويجب أن تتضمّن إظهار احترامها للمدرسين بالإضافة لتوقعاتها الكبيرة بخصوص الأداء. وينبغي على مثل هذه الطريقة أن تقوم أيضاً بوضع لغة مشتركة لوصف التدريس الجيد بالإضافة إلى تشجيع المدرسين على اكتساب المرونة أثناء محاولتهم تحقيق أهدافهم مع الطلاب.

الفريق المساعد

إن المديرين والمدرسين هم من أكثر أفراد الفريق التعليمي أهمية بالنسبة لتعليم الطلاب، فهم بالنهاية الأشخاص الذين يعملون وينخرطون مع الطلاب ضمن غرفة الصف. وطبقاً لهذه النظرية، فإن أي شيء مهم يحصل مع الطلاب يكون نتيجة لعمل فريق التدريس.

تلك نظرة محدودة وضيقة الأفق، فأفراد الفريق المساعد يلعبون أيضاً دوراً مهماً في تجارب الطلاب المدرسية، ويجب أن يتم عدّهم شركاء رئيسيين في العمل. يقوم أفراد

الفريق المدرسي جميعاً، بما فيهم موظفة الشؤون الإدارية، والحارس، وعامل الصيانة، بالإضافة للمدير والمدرسين، بالتعاون لخلق ثقافة المدرسة التي يعملون فيها.

وبسبب دورهم المهم في توطيد هذه الثقافة وتطبيق سياساتها فإنه يجب على أفراد الفريق المساعد تقديم المساعدة أيضاً لمراجعة تلك السياسات والمشاركة في تطويرها. يكون لدى أعضاء الهيئة الإدارية رؤيتهم الخاصة في تطبيق سياسة الدوام الجديدة، على سبيل المثال، ولذلك ينبغي إشراكهم في تطويرها.

وبما أن أعضاء الفريق المدرسي المساعد يسهمون على نحوٍ مهم في مسيرة المدرسة فيجب أن تتّسع مشاركتهم إلى أكثر من مجرّد المساعدة في تطوير السياسات والممارسات، ويجب أن تتم دعوتهم إلى الاجتماعات والحفلات الخاصة بفريق العمل الأساسي كافة. وبكلمة أخرى، ينبغي ألّا يشعروا بأنهم موظّفون من الدرجة الثانية. صحيح أنه لا بأس من أن تقتصر اجتماعات هيئة المدرسين للتشاور في الشؤون التعليمية على المدرسين فقط، ولكن علينا ألا ننسى أن برنامج المدرسة الشامل ليس برنامجاً تعليمياً فقط؛ بل هو أكثر من ذلك بالطبع.

الخلاصة

ينبغي طرح موضوع السياسات والممارسات التي تؤثر في فريق العمل على بساط البحث كما يتم طرح أي موضوع آخر في المدرسة. فالسياسات يجب أن تنص على تقديم الدعم لتعلم الطلاب ولثقافة البحث المهني، كما يجب أن تنص على معاملة كل فرد باحترام وإشراك الأفراد جميعاً بالأمور التي تؤثر عليهم، كما يجب أن تلتزم تلك السياسات بما يعرف بأدبيات البحث الخاصة بالمهنية والتطور المهني.

obeikandl.com

نماذج عن السياسات والممارسات التي تؤثر في فريق العمل			
	مدرسة ضعيفة المستوى	مدرسة متوسطة المستوى	مدرسة نموذجية
التوقعات الناتجة عن التوظيف	تكون التوقعات كيفية ولا تعزز اكتساب الطلاب للعلم، ويتم تطويرها دون اشتراك المدرسين أو اشتراكهم على نحوٍ ضئيل.	تسير التوقعات على نحوٍ معقول، وتساعد على تعزيز اكتساب الطلاب للعلم بشكل جزئي، ويشترك المدرسون في تطويرها إلى حد ما ويتم توصيلها بوضوح.	تتركز التوقعات في دفع عملية تعليم الطلاب. يتم التطوير باشتراك المدرسين وبقية الفريق بصورة كاملة.
صناعة القرار وأنظمة الموازنة	تتم عملية صنع القرار وأنظمة الموازنة على نحوٍ سري، ويشترك فيها عدد محدود من المدرسين، لا يوجد ضمان بأن القرارات الموضوعة ستسهم في عملية تعلم الطلاب.	تكون عملية صنع القرار وأنظمة الموازنة واضحة إلى حد ما لكل فرد، كما تسمح باشتراك بعض المدرسين في وضعها، وقد تسهم بعض القرارات الموضوعة بدعم عملية تعلم الطلاب.	تكون عملية صنع القرار وأنظمة الموازنة واضحة تماماً لكل فرد، وتسمح باشتراك المدرسين جميعاً في وضعها. تدعم هذه القرارات على نحوٍ واضح تعلم الطلاب.
الخطة التعليمية المشتركة	يعمل المدرسون على نحوٍ منفصل تماماً عن زملائهم، تعدّ المحاولات القائمة لجعل الخطة التعليمية مشتركة غير فعالة ومضيعة للوقت.	ينجح الفريق التدريسي بتطبيق الخطة التعليمية المشتركة إلى حد ما، ولكن هذا النجاح سرعان ما ينهار تحت وطأة الحاجة إلى المصادر اللازمة مثل الوقت والمهارات.	ينجح المدرسون على نحوٍ تام بتطبيق أساليب الخطة التعليمية المشتركة مما يؤدي إلى نجاح عملية التعليم. يقدِّر المدرسون قيمة الوقت الذي يقضونه مع زملائهم ويجدون أنه يعزز ممارساتهم.
التطوير المهني	يتم وضع القرارات المتعلقة بالتطوير المهني من قبل الرؤساء فقط، ولا يحظى المدرسون سوى بفرصة ضئيلة للتفكير بالطريق الذي سيسلكونه. يكون الجو المهني، ضمن المدرسة منغلقاً ومنفرداً.	يحظى المدرسون ببعض المشاركة بعملية التطوير على الرغم من أنهم لم يضعوها في الأساس. لدى المدرسين فرص محدودة للعمل مع الزملاء. تكون ثقافة البحث المهني إيجابية نوعاً ما.	يقوم المدرسون بوضع الخطة المتعلقة بالتطوير المهني ضمن المدرسة وذلك لتحسين مستوى تعلم الطلاب ولتحقيق أهداف المدرسة. تكون ثقافة البحث المهني منفتحة وداعمة للمدرسين لأنها تعطيهم فرصاً عديدة للتعاون في عملهم.
تقويم المدرسين	تكون طريقة التقويم تأديبية وعن طريق التسلسل، ولا يتم إعلام المدرسين عن صحيفة التقويم، ويحتاج المقوّمون للمهارات كي يقوموا بمراقبة الأداء بدقة واعتدال، ولا يملك أي من المدرسين أو الذين يقومون بالتقويم أي ثقة بأسلوب التقويم.	طريقة التقويم مقبولة نوعاً ما ولكنها لا تقدم أي فرصة للمدرس كي يقوم بتعزيز تجربته. تكون صحيفة التقويم واضحة نوعاً ما لكل فرد، كما يمتلك القائمون بالتقويم بعضاً من المهارات لإظهار الملاحظات الثابتة والمنسجمة التي تدعم عملية التعليم.	تعود عملية التقويم بالفائدة على المدرسين والمقوّمين. تكون طريقة التقويم واضحة ومقبولة للجميع، ويستطيع المقوّم إصدار حكم واضح على الأداء مما يدعم عملية التعليم.

الفريق المساعد	يتم استبعاد أفراد الفريق المساعد عن إجراءات وضع القرارات، ويتم النظر إليهم من قبل الطلاب والمدرسين بوصفهم مواطنين من الدرجة الثانية.	ينخرط أفراد الفريق المساعد على نحوٍ جزئي في الحياة المدرسية، ويتم السماح لهم بمشاركات بسيطة تتعلق بتطوير السياسات والإجراءات.	ينخرط أفراد الفريق المساعد على نحوٍ تام في الحياة المدرسية، ويقومون بالإسهام على نحوٍ فعال في تطوير السياسات والإجراءات.

obeikandl.com

obeikandl.com

8

العلاقات خارج المدرسة

العلاقة بإطار العمل
التواصل
التعاون مع المؤسسات العامة والخاصة
التعاون مع محيط العمل
فرص التعلم والعمل للمدرسين
التعاون مع الجامعات
الخلاصة

ترتبط المدارس بمجتمعاتها بالمعنى الفيزيائي والعملي: فمن ناحية البناء، يمكن استخدام مباني المدارس لغايات متعددة مثلاً؛ ومن ناحية كونها مؤسسات، يمكن أن تتشارك مع غيرها من المؤسسات والأفراد في أهدافها. يمكن للعلاقة المتبادلة بين المدرسة والمجتمعات أن تقود إلى برامج مشتركة تعود بالنفع على الجميع، ويستطيع الطلاب والمدرسون الارتباط مع الأفراد والمؤسسات خارج المدرسة بشتى الطرق، وذلك ابتداءً من التواصل البسيط مع الأهل وصولاً إلى القيام بتقديم مجموعة خدمات وفرص.

العلاقة بإطار العمل

يجب أن يظهر التواصل -الذي يقوم الفريق المدرسي بصياغته مع الأفراد والمؤسسات خارج جدران المدرسة- أهداف المدرسة وآراءها فيما يتعلق بالطلاب وتعليمهم.

مستوى رفيع من التعلّم والنجاح للطلاب جميعاً

يجب أن تركّز العلاقة بين المدرسة وشركائها الخارجيين (الأهل، والمؤسسات الاجتماعية، والمراكز التعليمية الأخرى) بصورة رئيسة على أهمية تقدّم الطلاب في التعليم. وينبغي على أفراد الفريق التعليمي، عندما يقومون بالتواصل مع أشخاص أو مؤسسات خارجية، أن ينتبهوا جيداً لأثر تلك

obeikandl.com

العلاقات على تعليم الطلاب، سواء أكانوا يتواصلون مع الأهل أو يقومون بتمرير معلومات للمدارس الأخرى أو ترتيبات لإشراك الطلاب بالأعمال المحليّة.

المدرسة بوصفها مجتمعاً تعليمياً للطلاب ولأفراد المجتمع جميعاً

ينبغي على القائمين بالتعليم أن يمعنوا النظر بالتوصيات الموجودة ضمن هذا الفصل إن رغبوا أن يتم عدّ مدرستهم مركزاً تعليمياً للمجتمع الأوسع. يأخذ التواصل مع العالم الموجود خارج نطاق المدرسة أشكالاً عديدة تشمل عادة برامج تعليم الكبار.

التجاوب مع زبائن المدرسة

عندما يتصل التربويون بالهيئات الجامعية والمديرين المسؤولين عن طلبات الانتساب إلى الجامعات أو مع رجال الأعمال عليهم ألّا ينسوا أبداً أن هؤلاء أشخاصاً يتعاملون مع المدرسة مثلهم مثل الأهل والطلاب. ولأن الطلاب سيكون مصيرهم إلى الجامعة أو الانخراط بالعمل فإن مديري الجامعات أو أصحاب العمل يودون أن تكون المدرسة كانت قد قامت بعملها على أكمل وجه. ولهذا، يجب على المدرسين أن ينتبهوا إلى اهتمام الآخرين الحقيقي فيما يتعلق بالتعليم الناجح للطلاب. وبالرغم من أن التربويين يعدون أن التواصل مع الأهل أو أرباب العمل قد يشغلهم عن مهمتهم الحقيقية (أي تدريس الطلاب) إلّا أنه يبقى من المهم ألا ينسوا أن أولئك الأشخاص هم زبائن المدرسة.

التواصل

يغدو التواصل ضرورياً عندما تقوم المدارس بصياغة روابط مع المجتمع الخارجي، وعندما تستطيع التشارك بالمعلومات المتعلقة بكل طالب وبالبرنامج المدرسي وبالخدمات المتبادلة بينها وبين المجتمع.

التواصل مع الأهل والقائمين على رعاية الطلاب

إن التواصل مع الأهل والقائمين على الرعاية هي مسؤولية كل مدرس ويمكن أن يتم ذلك عبر الرسائل أو المكالمات الهاتفية. فعلى المدرسين أن يقوموا بإعلام الأهل عن

البرنامج التعليمي وعن مدى تقدم الطالب. وبما أن وسائل الاتصال الحديثة أصبحت متوافرة فينبغي على المدرسين أن يستفيدوا من هذه الميزة.

وبالطبع، فإن لكل مدرسة إجراءاتها الخاصة بها بالنسبة للتواصل مع الأهل مثل إرسال ملاحظات للأهل تتضمن الفعاليات التي تقوم المدرسة بها (الدروس الإضافية، وإقامة المعارض، وإقامة الحفلات...الخ)، أو إرسال تقارير يتم إعلام الأهل عن طريقها بالصعوبات التي تواجه الطالب. ويجب أن يتم التواصل على نحوٍ متبادل؛ فيجب أن يقوم المدرسون بالاستماع إلى الأهل وتبادل المعلومات المتعلقة بالطالب معهم فالأهل هم شركاء حقيقيون في العملية التعليمية.

تأخذ معظم المدارس والمناطق مسؤولية التواصل مع الأهل على نحوٍ جدّي فتقوم باستخدام وسائل معاصرة (كالتواصل عبر الإنترنت) لوصف أعمال الطالب وتقويمها. وهذه الوسائل تزوّد الأهل بفكرة عمّا هو متوقع من الطالب أن يتعلمه أثناء مراحل دراسته المختلفة.

التواصل مع المدرّسين الآخرين

ليست المدرسة جزيرة في وسط البحر؛ بل هي مؤسسة موجودة ضمن شبكة مؤسساتية تعليمية تقدم الخدمة للطلاب، وسيتم تقديم هذه الخدمة على نحوٍ ممتاز فيما لو كانت هناك سبل للتواصل بين أطراف هذه الشبكة. يجب على المدرسين -في جميع المراحل الدراسية- ابتكار إستراتيجيات جديدة للتشارك بالمعلومات المتعلقة بالطلاب، واستخدام بطاقة الطالب المدرسية هي واحدة من الطرق الكافية بالنسبة لبعض الطلاب وليست كذلك بالنسبة للبعض الآخر؛ فقد يتطلب الأمر استخدام إستراتيجيات إضافية أخرى بالنسبة للطلاب، الذين يكون لديهم صعوبة في التعلّم والاستقرار أو قصة عائلية أو خلفية أو ثقافة مختلفة.

يجب على المدرسين التشارك مع زملائهم، في المدارس الأخرى، بالمعلومات المتعلقة ببرامجهم التعليمية الشخصية بالرغم من أن هنالك اختلافاً في المستويات الثقافية بين مدرسة وأخرى في مناطق عدّة، وقد تختلف طريقة تعليم الكتابة بين المدارس المتوسطة

والثانوية. كما ينبغي على المدرسين أن يفهموا البرنامج التعليمي الناجح الذي درسه الطالب في مدرسة أخرى وكيفية تمكّنه من النجاح.

التواصل مع مجتمع الأعمال

يهتم مجتمع الأعمال على نحوٍ كبير بنوعية المدارس المحليّة العامة، فهذه المدارس، بالمحصّلة، ستقوم بتخريج الأغلبية العظمى من الطلاب الذين سيأخذون مواقعهم الوظيفية في الشركات. وعموماً فإن زيادة معرفة مجتمع الأعمال بالمدارس يؤدي إلى زيادة دعمها. وبالنسبة للأهل، فإن التواصل مع مجتمع الأعمال ينبغي أن يكون متبادلاً. قد يقوم رجال الأعمال بتزويد المدارس بموارد مهمة تساعد المدرسين على وضع البرامج التي تؤدّي إلى تطوير التعليم.

تقوم عدة مدارس بالتواصل مع قطاع العمل بالطلب من رئيس إحدى الشركات، مثلاً، أن يكون عضواً في مجلس المدرسة للمشاركة في صياغة القرارات. وبالإضافة لذلك، يمكن للمدرسين أن يقوموا بتوجيه الدعوة لرجال الأعمال للتحدّث مع الطلاب في شؤونهم المختلفة مثل: فرص التعيين بالنسبة للخريجين، والاحتياجات التدريبية والتعليمية لمختلف الاختصاصات.

التعاون مع المؤسسات العامة والخاصة

للشراكة بين المدارس والمؤسسات العامة والخاصة تأثير قوي على عملية تعليم الطلاب. فهذه المؤسسات تقوم بتقديم عدة خدمات لمختلف الناس بميزات متشابهة للجميع؛ فهي ترفع الفعالية، وتطوّر الإنتاج، وتقلل من الازدواجية.

المشاركة من أجل تحسين البرنامج المدرسي

تضمّ معظم المجتمعات العديد من المراكز (كالمتاحف وحدائق الحيوان) التي تساعد على دعم البرنامج التعليمي للمدارس. وفي الحقيقة، فإن لدى معظم هذه المراكز برامج للطلاب على أنها جزءاً من رسالتها، وحتى إنها تقوم بتقديم الفرص للطلاب للانخراط بالعمل في الخدمات الاجتماعية. وتشمل هذه البرامج ما يلي:

obeikandl.com

- **الرحلات المدرسية.** حيث تكون الرحلات المدرسية، في معظم المدارس، جزءاً من برامجها التعليمية. وتشتمل هذه الرحلات التي غالباً ما تعلق بأذهان الطلاب على النزهات إلى حدائق الحيوان، ومحطة الإطفاء المحلية، والعروض المسرحية والموسيقية، والمصانع... إلخ. يجب أن تقوم مثل هذه الرحلات وفقاً لقواعد محددة وأن تؤدي لتطوير تعليم الطالب، فالنزهات ستكون مفيدة لو أشبعت فضول الطالب. وتكمن القيمة الأساسية لأي رحلة في كونها تمكّن الطالب من أن يشارك في الملاحظات والأسئلة التي تقوده إلى مزيد من البحث والدراسة.

- **الزوار.** يمكن لزوار المدرسة أن يعزّزوا على نحوٍ كبير البرنامج التعليمي إن كانت زياراتهم تلك ترتبط بهدف معيّن. ولكن ينبغي أن يتم تحضير الطلاب لتلك الزيارات؛ عليهم أن يحضّروا، على نحوٍ سابق، الأسئلة التي سيقومون بطرحها على الضيف والتي ستساعدهم على اكتساب المزيد من المعرفة، فالفنان الزائر، على سبيل المثال، يستطيع الإسهام في البرنامج المدرسي عن طريق إطلاع الطلاب على بعض قواعد الرسم التي لا يعرفون عنها سوى القليل. يمكن للمدرسة القيام بترتيب لزيارات عديمة التكلفة مثل الزيارات التي يقوم بها رجال الشرطة أو الإطفاء، وزيارات الأهل، وزيارات الأشخاص المتقاعدين. بينما هناك زيارات، مثل زيارة الفنانين والشعراء، تستلزم من المدرسة دفع مبلغ مقابل تلك الزيارات، فالعديد من هؤلاء الأشخاص يكسبون عيشهم عن طريق مثل هذه الزيارات. تقوم العديد من المناطق المدرسية بتمويل مثل هذه الفعاليات بينما تلجأ المجتمعات الأقل ثروة إلى الأعمال المحلية للتمويل: تكون المنح الحكومية في بعض المناطق -بما في ذلك تكلفة الزوار- هي السمة المميزة للبرامج الثقافية.

- **فرص الخدمة في المجتمع.** اكتشفت عدة مدارس مدى تأثير البرامج المتعلقة بالخدمة الاجتماعية في مساعدة الطلاب على فهم حياة الآخرين واكتساب المكافآت عن طريق المشاركة في الخدمة. يتعلّم الطلاب -الذين انخرطوا في هذه الفعاليات- كيفية عمل المؤسسات الاجتماعية، كما يتعلموا أن يقدّروا الدور الذي

تلعبه مثل هذه المنظمات في حياة المجتمع. فهم يرون الأشخاص وهم يقومون بأعمال حقيقية ويخدمون الآخرين، وهؤلاء الأشخاص يلعبون دوراً مهماً في تجسيد المثال الذي يودّ الطلاب أن يكونوا عليه مستقبلاً.

المشاركة مع المؤسسات الاجتماعية

إن سبب قيام المؤسسات الاجتماعية هو تأمين حياة أفضل للمواطنين، وستكون هذه المؤسسات أقوى وأقدر على خدمة العامة فيما لو عملت على نحوٍ أكثر قرباً من المدارس المحلية.

- **تعليم المجتمع.** يعتمد برنامج تعليم الكبار على الدوام المسائي في المدارس العامة وهذا يستدعي القيام بتجهيز تلك المدارس بخدمات إضافية مثل وجود حارس ليلي، واستخدام بعض التجهيزات...إلخ. يمكن القيام بمثل هذه الدورات أثناء عطلة الطلاب الرسميين الصيفية.
- **الخدمات الصحيّة.** توجد في المجتمعات مستوصفات طبية عامة تقوم باستقبال الأطفال لإعطائهم اللقاحات، كما تقدم الخدمات الصحية لباقي المرضى. تهتم البرامج المدرسية الصحية بالشؤون الصحية للمجتمع، فعلى سبيل المثال، تقوم ممرضات المدارس بالتأكد من أخذ الطلاب للقاحاتهم قبل الالتحاق بالمدرسة. وفي المدارس التي تحوي غرفاً احتياطية، يكون من الممكن إدراج البرامج الصحية المدرسية ضمن المدرسة.
- **المكتبات.** يمكن القيام بدمج المكتبات العامة مع المكتبات المدرسية لتصبح قريبة من سكن المواطنين. وهذا الإجراء يفسح المجال للمكتبات المدرسية أن تبقى مفتوحة بعد ساعات الدوام، كما يوفر المال وذلك بتجنب تكرار الكتب والدوريات والقيام بتشغيل الشخص نفسه في عمل واحد. عندما يقوم الطلاب، بوصفهم أفراداً في المجتمع، بالعمل ضمن المكتبات فإن ذلك يتيح لهم رؤيتها على أنها مكانٌ يتعلم فيه الكبار مدى الحياة وليس مكاناً يكدح الطلاب فيه. كذلك قد تقوم المكتبات بإقامة برامج مخصصة للطلاب مثل برامج الأطفال المسائية.

obeikandi.com

التعاون مع مجتمع الأعمال

تمّ سابقاً القيام بوصف مدى أهمية استمرار التواصل مع مجتمع الأعمال؛ لأن التواصل يؤدي إلى إمكانية قيام تعاون أكبر.

فرص الطلاب في اكتساب العلم

ليس هناك أفضل من مساعدة الطلاب على فهم الصلة الوثيقة بين دراستهم والحياة العملية، وذلك بالقيام بمساعدتهم على الاندماج في الحياة العملية والمشاركة بالأعمال المحلية (كالعمل مساعدين في الاستوديوهات التلفازية، وعاملين ضمن شركة قانونية، وموظفي استقبال في عيادة طبيب ..إلخ.) فهذا سيدفع بالطلاب للدخول إلى المهن التي كانوا يخشونها سابقاً. من المهم، على كل حال، أن يتم تحضير الطلاب لخوض مثل هذه التجارب. عليهم أن يتعلموا كيفية اللباس والكلام بالطريقة اللائقة. إن الانخراط الحقيقي في أجواء العمل ربما يفتح للطلاب أبواباً لم يفكروا يوماً في طرقها.

ويحتاج العديد من أرباب العمل للاقتناع بأن الترحيب بوجود الطلاب في شركاتهم يجب أن يكون من أولويات اهتمامهم، فقد يعد بعض الموظفين أن وجود الطالب، حتى وإن لساعات قليلة في الأسبوع، ما هو إلاّ مجرد تسلية للطالب وإرباك للموظف، فالطالب -وكما يعتقدون- يحتاج لمستوى عال من الإشراف لا يستطيعون تقديمه له. إلاّ أنه من المستحسن القيام بتبديد تلك المخاوف قدر الإمكان. كما ينبغي أن يقتنع أرباب العمل ويهتموا بتوفير فرص العمل للطلاب بالإضافة لاهتمامهم بالطلاب أيضاً؛ وذلك بإدخال الطالب إلى عالم العمل وإطلاعه عليه. يقوم الموظفون بتقديم عدة احتمالات عمل للطلاب كي يختاروا منها ما يرغبون القيام به.

فرص المدرّسين على صعيدي العلم والعمل

اكتشفت عدة مؤسسات متقدمة، وخصوصاً المؤسسات العلمية (مثل شركات الصيدلة) الفوائد المتبادلة التي ستعود عليها وعلى المدرسين جرّاء استقدامها لهم للعمل لديها أثناء العطلة الصيفية، فالفوائد واضحة بالنسبة للمدرسين عندما يقومون

بالاطلاع، وعن قرب، على كيفية تطبيق المعرفة العلمية في عالم الأعمال ويشهدون مدى سرعة تشرّب الشركات لتلك المعرفة.

أما بالنسبة للفوائد التي تعود على المؤسسات فهي ليست أقل من تلك التي تعود على المدرسين الذين يتمتعون بالخبرة والقدرة على حل المشكلات (تلك الخبرة التي اكتسبوها عبر عملهم اليومي مع الطلاب). فمهارات المدرسين ونظرياتهم تختلف، إلى حدّ ما، عن مهارات العاملين في المؤسسات، وتلك المهارات ستأتي بنتائجها عبر المشاركة.

التعاون مع الجامعات

الجامعات هي الشريك الحقيقي للمدارس، فأساتذة الكليّات، على وجه الخصوص، يواجهون الأمور نفسها التي يواجهها المدرسون. وتكون المشاركة المحتملة بين الجامعة والمدرسة مستمرة وتضم الأهداف الآتية:

تلبية احتياجات كل طالب

لا يكون برنامج المدرسة الثانوية قادراً، في بعض الأحيان، على تلبية احتياجات الطالب فتلجأ المدرسة في تلك الحالة للبحث عن المساعدة في الجامعات المحليّة. فعلى سبيل المثال، إن كان هناك ثلاثة طلاب فقط قاموا باستيعاب مادة الرياضيات فإن أفضل طريقة لهم هي نقلهم إلى فرع الرياضيات. وتبقى مثل هذه الإجراءات غير كاملة؛ إذ يجب أن يتم ترتيب موضوع المواصلات كما ينبغي أن يكون الانسجام موجوداً بين جدولي المدرسة والجامعة معاً. قد يشعر هؤلاء الطلاب بأنه قد تمّ إبعادهم عن زملاء صفهم. وعلى كل حال، فإن هذا الشكل من التعاون بين المدارس والجامعات يمكنه أن يعرّف الطالب على التجربة الجامعية وأن يساعده على إدراك ضرورة الاستمرارية في اكتساب العلم.

منح ميزات للفعاليّات المهنية

لا يتم منح رخص التعليم، في معظم الولايات، لمدى الحياة؛ بل يجب القيام بتجديد معظم الرخص كل ثلاثة أعوام أو خمسة. ويكون على المدرسين تقديم وثائق مصدقة ومجددة تثبت أهليتهم لممارسة المهنة الاحترافي. عادة تكون مهمة تصديق تلك الوثائق

obeikandi.com

وتجديدها مهمة الجهات المختصة، ولكن في بعض الولايات يكون من الضروري تصديق الجامعة عليها. وعلى كل الأحوال، فإن قيام الجامعة بالاشتراك في الأمر يمكن أن يدعم العمل المهني للمدرسين ويقوّيه، وإن كانت تلك الوثائق الجامعية تعني الانتقال إلى مكانة أعلى في سلم الرواتب فإن المقابل يكون أكبر وأفضل أيضاً.

التعاون في المشروعات المشتركة

يستطيع مدرسو المدارس وأساتذة الجامعات الاشتراك في مشروعات مختلفة، مثل القيام ببحوث ودراسات رسمية وغير رسمية، أو البحث عن طرق تدريسية تؤدي إلى تعزيز التعليم... إلخ. ولكن، يشعر بعض أساتذة الجامعة بالتفوّق من ناحية الخبرة ويعدون أنفسهم بمثابة ناصحين وينسون قيمة الممارسة وانخراط المدرسين بالعمل، وهذا الأمر لا يمكن عدّه شراكة. فالشراكة الحقيقية تعني برنامجاً مشتركاً للبحث عن أفضل الطرق التعليمية، وهي العلاقة التي تستغلّ القوّة الفريدة التي يتمتع بها كلا الطرفين (أساتذة الجامعة ومدرسو المدارس). إن كل فرد في هذه الشراكة لديه آراء ونظريات فذة يشارك بها في العملية التعليمية، ولا ينبغي أن يكون هناك شريك أعلى مرتبة من شريكه الآخر؛ بل هم شركاء متساوون.

الخلاصة

لا تستطيع المدارس إنجاز رسالتها على نحوٍ تام إلّا حين تقوم بتقوية علاقاتها مع المؤسسات الأخرى في المجتمع وتميتها. لا ينبغي عدّ كلٍّ منالأشخاص والمنظمات المحلية - الأهل والأوصياء، والمؤسسات العامة والخاصة، ومجتمع الأعمال، والجامعات والكليّات- منافسين بل هم شركاء في تعليم أبناء المجتمع.

نماذج تبيّن الفرق في الصلات والعلاقات خارج المدرسة			
	مدرسة متدنية المستوى	مدرسة متوسطة المستوى	مدرسة نموذجية
التواصل	التواصل مع الأهل والمدرسين الآخرين ومع مجتمع الأعمال غير موجود أو هو في حدوده الدنيا، وتكون معلومات التواصل -هذا إن وجدت- غير دقيقة.	محاولات التواصل مع الأهل والمدرسين والمربين الآخرين أو مع مجتمع الأعمال ناجحة جزئياً، ولكن تعترضها العقبات والأخطاء على نحوٍ مستمر.	محاولات التواصل مع الأهل والمدرسين الآخرين أو مجتمع الأعمال ناجحة تماماً. ينخرط كل أعضاء الهيئة التعليمية بمحاولات التواصل مستخدمين الوسائل المتاحة جميعها.
التعاون بين المؤسسات العامة والخاصة	لا تقوم المدرسة ببذل أي جهد للتعاون مع المؤسسات العامة أو الخاصة، مما ينتج عنه زيادة في الأخطاء من ناحية الخدمات المقدّمة للمجتمع.	هناك تعاون إلى حدّ ما بين المدرسة والمؤسسات العامة والخاصة، ولكن هذا التعاون يبقى على نحوٍ متقطّع وغير منتظم مما يؤدّي إلى نتائج مختلفة.	يمتدّ التعاون إلى أقصى حدّ بين المدرسة والمؤسسات العامة والخاصة مما يعود بالفائدة على الطرفين معاً.
التعاون مع مجتمع الأعمال	لا تقوم المدرسة ببذل أي جهد لإقامة شراكة مع مجتمع الأعمال؛ بل تعمل بمفردها على نحوٍ تام حتى وإن كان هذا التعاون سيقوم بتعزيز البرنامج المدرسي.	تتوفّر بعض الفرص، لكل من المدرسين والطلاب، للتعاون مع مجتمع الأعمال ولكن بنسبة ضئيلة فقط.	هناك برنامج مطوّر، وعلى نحوٍ واسع، للتعاون مع مجتمع الأعمال مما يؤدّي إلى توفّر فرص قيّمة لكل من الطلاب والمدرسين.
التعاون مع الجامعات	لا تقوم المدرسة بالتعاون مع الجامعات المحلّية، أو يكون التعاون بينهم دون أي عائدات مادية.	تقوم المدرسة ببذل جهد حقيقي لإقامة تعاون مع الجامعات المحلّية، ولكن هناك عقبات مختلفة تعيق الأفراد عن الحصول على تعويضات ماديّة.	يكون التعاون القائم بين المدرسة والجامعات المحلّية مجدياً إلى حدّ كبير، ويحصل الطرفان على التعويضات الماديّة، كما يؤدّي هذا التعاون إلى حصول الجميع على التعليم المجدي.

obeikandl.com

البرامج

المناهج المترابطة

التقويم

التخطيط الجماعي

دعم التعلم

التدريس

obeikandl.com

obeikandl.com

9

المناهج المترابطة

العلاقة بإطار العمل
أنواع أهداف المنهاج
تنظيم المنهاج
وضع المنهاج
الخلاصة

يدل المنهاج المدرسي على التوقعات من تعليم الطلاب والمتجسدة بغايات التعليم في المدارس والبرامج والدورات. كما يترجم المنهاج المدرسي محتوى معايير الدولة إلى سلسلة من الحالات المتتابعة المتعلقة بما سيقوم الطلاب بتعلمه أثناء تجربتهم المدرسية. ليس المنهاج المدرسي مجرّد صفحة من كتاب علوم الأحياء، مثلاً، ولا الكتاب كله، وليس مجرد الامتحان النهائي لمادة الأحياء. إن المنهاج المدرسي هو أداة النقل التي يقوم المدرسون باستخدامها لإظهار غاياتهم من القيام بتعليم الطلاب، وهو الذي يحتوي على المعرفة والمهارات التي يتعلمها الطلاب عبر دراستهم لكتاب علوم الأحياء ومشاركتهم في المخابر مما يؤدّي إلى اجتيازهم للاختبار النهائي.

العلاقة بإطار العمل

يقوم المنهاج المدرسي بتعريف سمات البرنامج المدرسي لأنه؛ أي المنهاج، يتألف من المواد التي سيقوم الطلاب بتعلمها. يتركّز كل شيء في المنهاج: يجب أن يسمح الجدول اليومي للطلاب بحضور الصفوف الصحيحة وأن تساعدهم طريقة دعم التعليم على النجاح في المنهاج وأن يقوم المدرسون بتشكيل فرق وتخطيط طرق تعليمية للارتقاء بمستوى استفادة الطلاب من المنهاج.

obeikandl.com

ولكن ما هو المنهاج بحدّ ذاته؟ وكيف يرتبط بإطار العمل الساعي إلى تحسين المدرسة؟ وكيف يشارك بالتعليم الناجح للطلاب كافة؟

يأتي نشر المنهاج وتنظيمه في المرتبة الأولى، فالمنهاج وثيقة يجب أن يتم الإعلان عنها وليس الاحتفاظ بها على نحوٍ سرّي وخاص. والأمر الأكثر أهمية يأتي من عدم وجود المنهاج في ذهن كلّ مدرّس على حدة. فالخطوة الأولى التي يجب أن يتخذها القائمون على التعليم، إن كانوا مهتمين بتأسيس مدارس تضمّ طلاباً متعلّمين وناجحين، هي القيام بعرض ما يجب أن يتعلمه الطلاب على نحوٍ واضح لا غموض فيه. وبهذه الطريقة؛ طريقة كتابة المنهاج المدرسي بلغة واضحة، تضمن المدرسة إحراز النجاح للطلاب جميعاً.

وثانيا، يجب أن يعكس المنهاج مستوى عال من التعليم، فيجب ألّا تغرق توقعات المنهاج في الاعتقاد الخاطئ بأن المنهاج السهل سيكون أكثر قبولاً لدى الطلاب؛ بل ينبغي على التوقعات أن تظهر إيمانها بقدرة الطلاب جميعاً على تحقيق مستوى عال من التعليم. وبالطبع، قد تقوم المدارس بتقديم مناهج صارمة بطرق مختلفة. يعتقد بعض الناس أن المنهاج الصارم يجب أن يكون نظرياً فقط ولا يقدّم إلّا المعلومات البعيدة عن تجارب الطلاب، والمثال على ذلك لو أراد بعض المدرسين إدخال مسرحية برناردشو (بجماليون)، ضمن المنهاج فإن عليهم حمل الطلاب على القيام بالتقصّي والبحث عن الظروف المعيشية لسكان لندن في مطلع القرن العشرين، ومن ثم ربطها بالكاتب والمسرحية عوضاً عن جعلهم يقومون بحفظ المسرحية عن ظهر قلب.

وعلى نحوٍ مشابه، يمكن للمنهاج أن يكون صارماً وعملياً في الوقت نفسه. فيمكن، مثلاً، لبعض الطلاب فهم بحث المثلثات عن طريق الرسومات والنظريات الهندسية بينما لا يتمكن بعضهم الآخر من فهم ذلك البحث إلّا عن طريق اكتشاف محتوى البحث عبر سياق تصميم أجنحة الطائرة على سبيل المثال، وستكون هذه المقاربة فعالة خاصة مع الطلاب الذين من الصعب عليهم التواصل مع المحتوى المجرد. وبالرغم من أن محتوى المقاربتين واحد، والاثنتين صارمتان، إلّا أنهما تختلفان في درجة تجردهما، وهذا ما يجعل كل مقاربة منهما تلقى قبولاً أكثر من طالب دون الآخر. لهذا يجب أن يتم تصميم المنهاج بحيث يتوجه للمستويات المختلفة جميعها من الطلاب في المدرسة.

وينبغي القيام بتجزئة المنهاج أيضا وتوزيعه على الطلاب جميعاً، فلو كانت بعض المواد تتطلّب المعرفة بوصفها شرطاً أساسياً فيجب أن يوضع هذا الشرط ضمن المنهاج. كما يحتاج الطلاب إلى تعلّم كيفية القيام بكتابة مقطع إنشائي صغير قبل أن يستطيعوا إنشاء مقالة طويلة، وهم يحتاجون لفهم القيمة قبل أن يقوموا بعمليات الجمع والطرح. بعبارة أخرى، لا يمكن مطالبة الطلاب بملء الفراغات بمفردهم وعلى طريقتهم الخاصة؛ بل ينبغي على المنهاج أن يسمح لهم بملئها بناء على فهمهم للأمور عند انتقالهم من الأسهل إلى الأصعب.

أنواع أهداف المنهاج

يضم المنهاج أنماطاً مختلفة من الأهداف التي يرمي إليها القيام بتعليم الطلاب وهي:

المعرفة

يقوم كل منهاج بتعيين ما يجب على الطلاب معرفته لإكمال صفوفهم. تكون بعض المعرفة واقعية (مثل التواريخ المهمة للحروب الأهلية)، بينما يكون بعضها الآخر إجرائياً (كالعامل المشترك بين حدين)، وبعضها متدنية المستوى وغير حقيقية إلّا في حالات الإجماع المشترك مثل «$» (رمزاً للدولار)، ومنها ما هو عالي المستوى يستلزم دراسة موسّعة (مثل البحث في العلاقات بين الملوك ورجال الدولة عبر التاريخ). وليس كافياً للطلاب أن يعرفوا فقط ما يتوقعه المنهاج منهم أن يعرفوه؛ بل عليهم أن يفهموه أيضاً. كما أنه ليس من المطلوب من الطلاب أن يكونوا قادرين على حفظ التعاريف فقط؛ بل المطلوب منهم أن يكونوا قادرين على تقديم شرح للمفاهيم بكلماتهم الخاصة وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى. ينبغي أن يكون الفهم الواعي هو الهدف الرئيس للمنهاج، فالطلاب يستطيعون تطبيق معرفتهم على الظروف الموجودة وغير المألوفة جميعها عندما يفهمون الحقائق.

مهارات التفكير والتحليل

يجب أن يمتلك الطلاب القدرة على الاستنتاج بالإضافة للقدرة على الاستيعاب، وأن يستخلصوا النتائج، ويميزوا الأشكال، ويدركون الاتجاهات، ويصوغوا النظريات

ويختبروها، ويقارنوا بين الأفكار المختلفة ويوازنوها، ويفسّروا المعلومات على ضوء المعطيات الأخرى. وينبغي على كل فرد أن يمتلك مثل هذه المهارات وألّا يقتصر الأمر على النخبة العلمية فقط، فربما يتم تطوير مهارات التفكير والاستنتاج لتسهم في إثراء المنهاج الدائم.

مهارات التواصل

ومن المهارات المهمة -التي يجب أن يمتلكها الشخص المتعلم- مهارات إيصال أفكاره للآخرين عبر الكلام، والكتابة، والصور المرئية، والفنون. لقد وجدت المدارس من أجل تعليم الطلاب كيفية التعبير عن أفكارهم بوضوح وثبات، وكيفية إيجاد الكلمات المناسبة لإيصال مفاهيمهم وتنظيم أفكارهم بحيث يفهمها الآخرون. إن الطلاب القادرين على إيصال أفكارهم عبر الصور المرئية -مثل الخرائط والرسوم البيانية- هم أشخاص يمتلكون وسائل قيّمة تساعدهم على صنع المعاني وإيصالها. تقوم الفنون، بمختلف أشكالها (من رسم ونحت وتمثيل وموسيقى وشعر) بتقديم فرص أكبر للطلاب كي يعبرّوا عن أفكارهم. يتضمن المنهاج المدرسي عدة مهارات للتواصل مثل القراءة والكتابة بينما تتوافر المهارات الأخرى، مثل الفنون المختلفة، ضمن صفوف مختارة أو مناهج إضافية.

المهارات الاجتماعية

عندما يتم سؤال أرباب العمل -الذين سيقومون بتشغيل الطلاب عند تخرجهم- عن المهارات التي يفضّلون أن يمتلكها موظفوهم، فإنهم غالباً ما يؤكدون على أهمية المهارات الاجتماعية. وفي استفتاءات عدة أجريت احتلت القدرة على الانخراط مع الآخرين المرتبة الأولى تليها مهارة التفكير والاستنتاج، ومن ثم القدرة على متابعة التعليم والميل إليه. ونادراً ما يقوم أصحاب العمل بالاستغناء عن موظفيهم بسبب عجز تقني؛ بل من الممكن أن يقوموا بالاستغناء عنهم بسبب عدم قدرتهم على التواصل مع الآخرين. لا تولد المهارات الاجتماعية مع الأطفال بل عليهم القيام بتعلمها وليس هناك مكان أفضل من المدرسة ليتعلّموا تلك المهارات.

المهارات الجسدية

تنمو المهارات الجسدية عبر ما يتعلمه الطالب في مادة التربية الرياضية مثل رياضة الوثب، وكرة القدم، أو كرة اليد. تأخذ المهارات الجسدية حيّزاً من المنهاج المدرسي مثل الكتابة، واستخدام المنظار على نحوٍ صحيح، والعزف على الناي، والإمساك بفرشاة الرسم. وكباقي المهارات الأخرى، فإن المهارات الجسدية يجب أن يتم تعليمها والتدرب عليها ليمتلك الطالب البراعة والمهارة فيها.

علم الجمال، وعلم الأخلاق

يعد بعض الناس -في بعض المجتمعات- أن العلوم التي تتعلّق بالجمال والسلوك والأخلاق يجب أن تبقى خارج نطاق التعليم المدرسي، بينما يعد بعضهم الآخر أن هذه العلوم ضرورية لتعلم الطالب ونجاحه (مثل حث الطلاب على تذوّق مادة الشعر وتقديرها وليس شرح القصيدة وحفظها فقط). تحاول معظم المدارس أن تغرس في نفوس طلابها حب المثابرة، وضبط النفس، والفخر بالعمل والأمانة، ويكون من النادر أن يشتمل المنهاج المكتوب على أهداف مثل هذه، ولكن من الممكن توفير نصوص فرعية للاختيارات التي يقوم بها المدرسون عند تعاملهم مع الطلاب.

تنظيم المنهاج

يجب أن ينظر القائمون بالتعليم بعين الاعتبار إلى الأمور الآتية عند محاولتهم تطوير المنهاج:

التسلسل

إن المنهاج الجيد يقوم بوضع أهدافه بتسلسل واضح ومترابط، فالأفكار والمهارات المعقّدة تلي البسيطة، كما يجب أن يتم استخدام قدرات الطلاب لخدمة تعلمهم أكثر وأكثر. وعاماً بعد عام يجري تعديل بعض الموضوعات بما يناسب المرحلة الدراسية وذلك فيما يعرف بالمنهاج اللولبي، ومثال على ذلك «الكسور» التي يتم تدريسها من الصف الثاني إلى الثامن ولكن بمراحل متدرجة تبدأ من فهم علاقة الجزء بالكل وتعلّم استخدام رموز

الكسور بصورة صحيحة وصولاً إلى مقارنة الكسور من مختلف القيم والقيام بالعمليات الجبرية على وجهها الأكمل. وهكذا، فبالرغم من تكرار الموضوع إلاّ أن هناك عدم تكرار لأهداف المنهاج بحدّ ذاته.

ويتّضح مثال آخر للمنهاج اللولبي في مادة التاريخ؛ فبالرغم من قيام الطلاب بدراسة الموضوع التاريخي نفسه في مختلف المراحل الدراسية إلاّ أن فهمهم للأحداث وقدرتهم على التحليل يزداد مع انتقالهم إلى مرحلة دراسية أعلى.

المواد الإجبارية والمواد الاختيارية

تختلف الأمور بين مختلف المراحل الدراسية؛ ففي المرحلة الابتدائية تكون مواد المنهاج جميعها مطلوبة وإجبارية، فيكون مطلوباً من طلاب المرحلة الابتدائية جميعاً القيام بتعلّم المواد الموجودة في المنهاج جميعها (إتقان تام للقراءة والكتابة حين الوصول إلى الصف الخامس)، وتبدأ الأمور بالتغيّر أثناء المرحلة المتوسطة حيث تكون بعض مواد المنهاج إجبارية للطلاب جميعاً وبعضها الآخر اختياري.

ويتّضح الفرق بين المواد الإجبارية والاختيارية في المرحلة الثانوية، حيث تكون هناك بعض المواد الإجبارية التي ينبغي على الطالب القيام بدراستها كي يتمكّن من التخرّج؛ فمثلاً عليه الحصول على أربع شهادات في مادة اللغة الإنكليزية، وثلاث شهادات في العلوم والرياضيات والدراسات الاجتماعية، وشهادتان في لغة عالمية...إلخ. وماعدا ذلك فإن بقية المواد تكون بطريقة اختيارية حيث يقوم الطالب باختيارها وفقاً لرغبته ولخطط دراسته المستقبلية. وبالإضافة لذلك، يجب على المشرفين على التعليم الثانوي أن يقرروا ما هي المواد التي يجب أن تدرّس لتفي باحتياجات التخرّج المختلفة.

التنسيق والتكامل

يتّجه المدرسون والمختصّون بالمناهج إلى التفكير بأن المواد -بوصفها أدواتٍ واضحة للمعرفة- تحتاج لأساليب حكيمة من المعرفة. وبالرغم من أن لكل نظام هيكله الخاص وأساليبه في البحث إلاّ أنه من الممكن تنسيق المواد وتوحيدها ضمن هذه الأنظمة مما يؤدّي إلى تعزيزها. فمثلاٍ، تقوم عدة مدارس بتدريس مادتي التاريخ والأدب في المرحلة

الثانوية، ويستطيع الطلاب الاستفادة من كل مادة لإغناء الأخرى؛ فالتاريخ يضم الأدب ضمن محتواه بينما يفتح الأدب نافذة تطلّ على ثقافة كل مدة من المدد التاريخية. وعلى نحوٍ مشابه، يجب القيام بتطوير المهارات الفكرية واستخدامها ضمن محتواها الحقيقي الذي يمكن أن يكون واحداً من الأنظمة التي هي جزء من المعرفة التي ينبغي الحصول عليها. إن تنسيق المنهاج وتكامله يؤديان إلى تطوير نوعية التعليم على نحوٍ واسع وفعّال.

تصميم المنهاج

يعتمد معظم خبراء المنهاج طريقة «التصميم العكسي» عند قيامهم بوضع المنهاج المدرسي؛ فهم يبدؤون من النهاية وصولاً إلى البداية، وهذا يعني أنهم يبدؤون عملهم في وضع المنهاج اعتماداً على الدرجات النهائية لاختبارات الطلاب.

يقوم التربويون باتباع خطوات واضحة ومحددة وذلك لربط المناهج المحلية بمبادئ الولاية أو الدولة وقواعدها وذلك من أجل تطوير المناهج المدرسية، كما يقومون باستخدام طريقة مثالية تمكّن الأشخاص الأكثر خبرة من وضع القرارات المهمة، فيتم تنسيق عملهم وتعزيزه من قبل المديرين والخبراء الخارجيين (مثل أساتذة الجامعات المحليّة). ولكن، يبقى قرار وضع المنهاج الرئيس بيد المدرسين.

تطوير أهداف المناهج

إن أهداف البرنامج هي حالات واسعة المجال لما هو متوقع من الطلاب أن يتعلموه في كل تدريب، وعلى تلك الأهداف أن تعمل جنباً إلى جنب مع المعرفة ومهارات التفكير والتواصل وحتى مهارات التأثير في الآخرين.

ينبغي أن تضم تلك الأهداف قائمة لا تتجاوز العشرة بنود بأهم المهارات التي يتوقع من الطلاب اكتسابها أثناء مراحلهم الدراسية بحيث يشير كل بند إلى حجم المعرفة التي حصل عليها كل طالب، فأهداف برنامج اللغة الإنكليزية، مثلاً، تنص على أنه «يستطيع الخريجون الكتابة بصورة ناجحة في مختلف الموضوعات ولمختلف الأشخاص»، أو «يستطيع الخريجون القيام بتحليل آداب الأجيال المختلفة من الحقب التاريخية المختلفة وثقافاتهم».

تحديد المقررات

يشير اصطلاح «المقرر» هنا إلى مجموعة من المحتويات تُدرّس معاً، أثناء مدة تمتد عادة على مدار السنة، وهكذا، يمكن عدّ سنة علوم واحدة في المدرسة الابتدائية هي مقرر، وكذلك الحال مع مادة الأحياء 1 في المدرسة الثانوية.

يمتد نطاق البرامج عادة على عدة مقررات مرتبطة ببعضها -عادة مقرر واحد لكل سنة دراسية- مع عدد من المواد الاختيارية الإضافية في المرحلة الثانوية. لذلك في مادة الرياضيات، قد يتألف البرنامج (المقسّم إلى سبعة أو ثمانية مقررات يمتد كل منها على طول السنة الدراسية؛ لأن معظم الطلاب تلزمهم تلك المدة لإنهاء المقرر) من أسس الرياضيات، ومبادئ الجبر، والهندسة، والجبر المتقدم، والتفاضل، والمحاسبة، والرياضيات التطبيقية.

من الممكن طبعاً ظهور بعض الإبداعات حين القيام بتصميم المنهاج. فعلى سبيل المثال، إن التسلسل التقليدي لمقررات العلوم في عدد كبير من المدارس الثانوية هو علم الأحياء، والكيمياء، والفيزياء، تتبع بمقرر اختياري متقدم. على كل حال، تعتمد بعض المدارس مقاربة «متكاملة» لمادة العلوم حيث تدرّس مفاهيم علوم الأحياء والكيمياء والفيزياء في كل سنة من سنوات المرحلة الثانوية. يمتدح كثير من العلماء هذه المقاربة؛ لأنهم يرون أنها تعكس على نحوٍ أفضل التطورات الجديدة والنشوء التدريجي للمبادئ. حين تكون المناهج غير تقليدية كلما تطلّب الأمر مزيداً من الشرح للأشخاص والمؤسسات التعليمية والجامعات وأرباب الأعمال. وكلما كانت المناهج غير اعتيادية، كلما واجهت المزيد من الصعوبات في تحديد المواد التعليمية. وبالرغم من ذلك فإن بإمكان التربويين القيام بإيجاد طر ق لمواجهة تلك التحديات عندما يوقنون أن تصميم المناهج على نحوٍ غير تقليدي يعود بالفائدة على الطلاب.

تقسيم المقررات إلى وحدات

حالما يتم تقرير المقرر المطلوب، يكون من الضروري تقرير الموضوعات الرئيسة لكل وحدة من وحدات المقرر، فمثلاً إذا تم تقرير تقسيم المقرر إلى 12 وحدة وتخصيص

اثنتين منها (كالسادسة والأخيرة مثلاً) للمراجعة والتحليل، فإنه هنا يجب أن يتم تقرير الموضوعات الأساسية للوحدات الباقية. ففي صف التاريخ الأمريكي، مثلاً، يطلق على إحدى الوحدات «الاكتشافات المبكرة» وعلى الأخرى «الحياة في المستعمرات الأمريكية»، وهكذا...إلخ.

ويعتمد تشكيل الوحدة على عدد الوحدات الموجودة وعلى المدة المقررة لاستمرارها، أما ما يقرر مضمون كل وحدة فهو طبيعة الموضوع والفواصل الطبيعية أثناء سير الوحدة. ويتم اتخاذ القرار، بشأن علاقة الوحدات ببعضها بعضاً، عبر تقسيم المقرر إلى وحدات.

كما يتم التنسيق بين الوحدات في هذه المرحلة من عملية التخطيط: فمثلاً، قد يتقرر القيام بتدريس وحدة عن «الإقناع في المقالة السياسية» في مادة اللغة الإنكليزية لتتطابق مع تدريس وحدة «الثورة الأمريكية» في مادة التاريخ.

التخطيط للوحدات

تكون الخطوة الأخيرة في تصميم المنهاج هي القيام بالتخطيط المفصّل لكل وحدة. ويقوم المدرسون بهذا العمل إما فردياً أو جماعياً. وعند هذه النقطة يتم اتخاذ القرار بشأن موضوعات التعليم المحددة، وهي المواد، والفعاليات التعليمية، والمبادئ وطرق التقويم. وهذه المرحلة من العملية التصميمية هي التي يقوم كثير من الناس بالتفكير بها على أنها تتبع سلسلة واسعة من الفعاليات السابقة.

الخلاصة

إن المنهاج المنظم جيداً، في المدارس التي تتطلّع إلى تقديم مستوى عال من التعليم للطلاب جميعاً، يجب أن يكون صارماً في المقام الأول، ويتطلّب قدراً عالياً من المعرفة، وبكلمات أخرى، يجب أن يدفع الطلاب للتفكير. ولكن، لا ينبغي أن يكون المنهاج نظرياً بصورة كبيرة؛ بل يجب أن يسهم في تطوير فهم الطلاب واستيعابهم. والمنهاج ينبغي أن يكون:

- كاملاً، بكل المتطلبات والشروط المحددة.

- عامّاً ومعروفاً من قبل الجميع بما فيهم الطلاب، والأهل، والعامّة، أصحاب العمل.
- متسلسلاً ومرتباً ومترابطاً ليضمن المشاركة الناجحة للطلاب.
- مدعّماً بالمواد التي تسمح للطلاب بالمشاركة فيه بطريقة مفيدة.

إن المنهاج هو وصف المدرسة للمواد التي ستقوم بتدريسها للطلاب، وهو يعطي معنى للأهداف العملية للمدرسة.

obeikandl.com

نماذج خاصة بالمنهاج المدرسي المترابط			
	مدرسة متدنّية المستوى	مدرسة متوسطة المستوى	مدرسة نموذجية
المعايير	لا يحمل المنهاج أي علاقة بمعايير المنطقة أو بالأهداف التعليمية للمدرسة.	تكون علاقة المنهاج بمعايير المنطقة وأهداف المدرسة التعليمية علاقة متفاوتة، فبعض البنود لها علاقة واضحة بينما لا يبدو بعضها الآخر ذو علاقة على الإطلاق.	تعلّق المنهاج، على نحوٍ كبير وواضح، بمعايير المنطقة وبأهداف المدرسة التعليمية.
المحتوى	تظهر توقعات المنهاج، على نحوٍ أوّلي، على أنها فعّاليات وليست أهدافاً تعليمية، أو أنها تمثّل أشكالاً قليلة من الأهداف. تكون نتائج المنهاج غير متناسقة ولا متكاملة مع المبادئ حتى عندما تكون الفرصة مناسبة لذلك.	يظهر المنهاج مزيجاً من الأهداف والفعاليات وأشكالاً مختلفة من المحتوى. يتم استغلال فرص قليلة فقط للتنسيق والدمج.	تمثّل توقّعات المنهاج أنماطاً مختلفة ومناسبة من المحتوى، ويتم وضعها بوضوح على أنها أهدافٌ تعليمية. يتم تنسيق توقعات المنهاج ودمجها عندما يكون الوقت مناسباً وذلك عبر المبادئ والقواعد المختلفة.
العروض	تكون عروض المقررات والمناهج الإضافية متعلقة، على نحوٍ جزئي، بأهداف التعليم الموضوعة. لا يملك الطلاب أي فرصة لتحصيل المعرفة والمهارات ضمن المنهاج.	تقدّم عروض المقررات والمناهج الإضافية، لمعظم الطلاب، فرصة واحدة على الأقل لتحصيل المعرفة والمهارات المحدّدة ضمن المنهاج وإظهارها.	تقدّم عروض المقررات والمناهج الإضافية فرصاً متعددة للطلاب جميعاً لتحصيل المعرفة والمهارات المحدّدة ضمن أهداف المدرسة وإظهارها.
التسلسل والتنظيم	تسلسل المنهاج غير منظّم ولا يحمل أي ترابط بين أهداف التعليم، ولا يدل على مستويات تطوّر الطلاب أو تعليمهم السابق.	يتفاوت تسلسل المنهاج، وأهداف التعليم ليست مترابطة، وتوجد بعض الدلالات على مستويات تطوّر الطلاب أو تعليمهم السابق.	تسلسل المنهاج معقول مع مزيد من الأفكار المعقّدة القائمة على أفكار أسهل. هناك احترام لمستويات تطوّر الطلاب وتعليمهم السابق.

obeikandl.com

obeikandl.com

10

التقويم

العلاقة بإطار العمل
أهداف التقويم
طرق التقويم وأساليبه
تصميم التقويم
الخلاصة

يسمح نظام التقويم المدرسي للتربويين بالتحقق من مدى استفادة الطلاب من التعليم. وفي الحقيقة فإن التقويم يعطي تعريفاً عملياً لأهداف المنهاج وذلك عبر القيام بالردّ على السؤال الآتي: «ماذا يستطيع الطلاب أن يفعلوا بتعليمهم؟» ويستطيع المنهاج والتقويم -عن طريق المشاركة- تحديد ما سيقوم الطلاب بتعلّمه على نحوٍ تام. فبينما يطرح المنهاج ما سيتعلمه الطلاب، يقوم التقويم بإظهار ما تعلموه. إذاً من المهم عدّ التقويم جزءاً من عملية القيام بتخطيط المنهاج أو عنصراً من عناصر المنهاج الجيد. وبسبب صعوبة هذا الموضوع وأهميته فقد تمّ أخيراً التركيز عليه.

هناك أنواع عدة مختلفة لأهداف التعليم، كما تمّ شرحها في الفصل التاسع، مثل اكتساب المعرفة، والمهارات التحليلية، وغيرها.

ينبغي أن تكون نظريات التقويم مناسبة لأنماط الأهداف التي يتم تقويمها. وبالرغم من أن الإجابات القصيرة أو الأسئلة التي تتضمن خيارات عديدة، تكون مناسبة للأهداف المتعلقة باكتساب المعرفة، إلاّ أن الأسئلة التي ترتبط بالمقالات أو الإجابات الشفهية تكون مناسبة أكثر لقياس مدى التواصل أو المهارات التحليلية والاستنتاجية. يكون تقديم بيان تقديري كافياً عندما يستحيل القيام بتقويم رسمي لبعض الأهداف المنظمة -كالمثابرة أو الحس الفني- على نحوٍ عملي.

obeikandl.com

العلاقة بإطار العمل

يجب أن تكون طريقة التقويم واضحة على نحوٍ تام لكل من الطلاب والأهل، وذلك في المدارس التي تسعى لتأمين التعليم الناجح للطلاب جميعاً، فليس هناك مكان للغموض والسريّة؛ وينبغي للطلاب أن يكونوا على علم سابق بما سيحتاجونه لإظهار مدى اكتسابهم للعلم.

كما يجب أن تتوافر لهم عدة طرق للتقدير تدل على ما تعلموه، فمثلاً، يمكن للمدرس القيام باختبار شفهي يمكّنه من تقويم مدى تمكن الطالب من معلوماته إذا كان هذا الطالب غير قادر على كتابة الأرقام بسرعة كافية تمكنه من إتمام إجابته عن أسئلة امتحان في بحث الضرب ضمن الوقت المحدد.

ولا ينبغي القيام باستخدام التقويم على أنه وسيلةُ عقاب؛ بل على أنه وسيلةٌ مؤيّدة للتعليم، فالطالب الذي لديه فهم واضح لما هو متوقع من الاختبار سيقول وبكل ثقة: «أنا مستعد، اسألوا ما شئتم».

على طرق التقويم ألّا ترغم الطلاب على القيام بالتنافس بمواجهة بعضهم، فأي منافسة يجب أن تكون بين الطلاب وأعمالهم السابقة، فالعمل الجيد -في المدارس التي تعمل على تأمين مستوى عال من التعليم للطلاب جميعاً- يستحق الثناء لكل من الطالب والمدرس. بعبارة أخرى، يعمل الطلاب قدر استطاعتهم للحصول على التفوّق، ولا يحاولون أبداً أن يكونوا أفضل من الآخرين، مما يساعد على خلق مناخ مختلف تماماً داخل الصف.

أهداف التقويم

هناك عدة أهداف للتقويم، ويشمل ذلك الأهداف المتعلقة فقط باهتمامات الفريق المدرسي بالتخطيط التعليمي المفصّل. فمثلاً يتم استخدام ما نتج عن تقويم قدرة الطلاب على تطبيق المعايير الموضوعة، وذلك لتحميل الطلاب المسؤولية عن تعلمهم وللقيام بتقويم فعالية البرنامج المدرسي التعليمي. يستطيع مثل هذا التقويم المعياري أن يلعب دوراً في مقاربة المدرسة في تطوير تعليم الطلاب. ولكن بما أنه لا يوضع من قبل المدرسين، فلن يتم الحديث عنه على نحوٍ موسع أكثر ضمن هذا الفصل.

معايير درجة النجاح

يستطيع التقويم الناجح إعلام الجهات التربوية عن درجة نجاح الطالب طبقاً للمعايير الموضوعة للمحتوى التعليمي، مما يسمح للمدارس بأخذ فكرة واضحة عن مدى فعالية برامجها. كما يمكن لنتائج التقويم أيضاً أن تكشف عن الاتجاهات والأساليب مما يسمح للتربويين أن يرسموا أهدافاً من أجل التحسن عاماً بعد عام.

مد الطلاب بالمعلومات

يمكن لنتائج التقويم أن تقوم بتشجيع الطلاب على إحراز مزيد من التقدم، إذ يمكن لهذه النتائج -عندما ترتبط بأهداف المنهاج المهمة-أن تقدم للطلاب مؤشراً عن الموضع الذي يجب أن يبذلوا فيه مزيداً من الجهد، وعن أشكال المنهاج التي ينبغي عليهم الاهتمام بها أكثر.

من الممكن أن تكون المعلومات للطلاب تفصيلية[1] أو إجمالية[2]. ويمكن أن يتم دمج نتائج التقويم الإجمالية وضمها مع الدرجات، بينما يكون التقويم التفصيلي جزءاً مكملاً للنتيجة التعليمية ويمكن استخدامه، بصورة حصرية، لتوجيه التعليم المستقبلي.

يجب على القائمين بالتعليم أن يتذكّروا أن الطلاب قادرون على لعب دور مهم في عملية التقويم وخصوصاً عندما يكون التقويم تفصيلياً. وبالإضافة للقيام بتعلّم معايير التقويم وأساليب المدرسين في تقويم الأعمال يستطيع الطلاب تقويم أنفسهم أو تقويم زملائهم واستخدام النتائج في التخطيط للجهود المستقبلية. وباستخدام التقويم بهذه الطريقة يتمكّن الطلاب من تحمّل مسؤولية تعليمهم (سيتم الحديث، على نحوٍ موسع، عن هذا الموضوع في الفصل 13).

1- التقويم التفصيلي Formative Evaluation هو التقويم الذي يوضع عند تصميم البرنامج التعليمي، وينفذ أثناء تطوير البرنامج أو العمل، ويتم ذلك عادة أكثر من مرة للتأكد من أن أهداف التعليم قد تحققت - المعربة.

2- التقويم الإجمالي Summative Evaluation يعطي معلومات عن كفاءة نتائج البرنامج (قدرتها على تحقيق ما صُمم البرنامج لأجله). وهو تقويم كمي يعتمد على علامات الطالب (أرقام أو أحرف) لتقدير مستوى تحصيله - المعربة.

مد الأهل بالمعلومات

يكون الأهل عادة حريصين على الاطلاع على مدى تقدم أبنائهم، والسؤال الذي يؤرق معظم الأهالي هو: «كيف حال دراسة أبنائهم؟» يريد الأهل في المقام الأول أن يعرفوا إن كان ابنهم يحرز تقدماً معقولاً في دراسته، وكيف يمكنهم أن يجعلوا موضوع الدراسة سهلاً عليه. وهنا يمكن للطلاب أن يلعبوا دوراً في نقل صورة عن مدى تقدمهم الدراسي إلى أهلهم؛ وهنا يبرز الدور الإيجابي لصحيفة أعمال الطالب. عندما يطلع الأهل على نماذج من أعمال ولدهم وعلى نتائج اختباراته، يشعرون بالطمأنينة وبالفخر من تلك النتائج.

تحليل التعليم

يستخدم المدرسون التقويم عادة لتحديد مواطن قوتهم وضعفهم بالإضافة إلى أشكال التعليم التي هم بحاجة للتأكيد عليها. فيمكن للمدرس مثلاً أن يلاحظ -بعد إجراء الامتحان- أن بعض الطلاب لم يستوعبوا أحد الموضوعات، وبالرغم من أن سبب عدم الفهم قد لا يكون واضحاً، كأن يكون بسبب ضعف في التعليم مثلاً أو بسبب عدم قيام الطالب ببذل جهود كافية، إلّا أنه ينبغي على المدرس أن يقرر ما سيقوم بفعله لاحقاً.

أساليب التقويم

يمكن القيام بتصميم أنماط مختلفة من التقويم في مكان المدرسة واستخدامه. قد تقوم هذه الأنماط، التي تستخدم عموماً ضمن منطقة بأكملها، بإظهار منهاج المنطقة، ولكن يكون بعضها على الأقل مطوراً من أجل الاستخدام في الصف والمدرسة.

الامتحانات

يعمل الطلاب، عند إجراء الامتحان، بصورة فردية وضمن وقت محدد وبلا مساعدات خارجية، وهذه السمات الثلاث مجتمعة تعرف «بشروط الامتحان». يقوم معظم المدرسين باستخدام شكلين رئيسيين من أشكال الامتحانات هما «الاختيار» و«الرد الإنشائي».

في اختبارات «الاختيار» يقوم الطلاب باختيار الإجابة الصحيحة من القائمة التي تم تحضيرها سابقاً. تتضمن أنماط اختبارات «الاختيار» اختيار الإجابة الصحيحة، والوصل، والإجابة بصح أم خطأ. يستخدم عدة مدرسين نمط امتحان «الاختيار» لسهولة التصحيح وسرعته، وبالرغم من فعاليتها في التقويم الفعلي والمعرفة الإجرائية، فإن اختبارات «الاختيار» ليست جيدة عادة لقياس الفهم الفكري أو مهارات التواصل، بالإضافة إلى أن عدة مدرسين يجدون صعوبة في وضع أسئلة اختبار تتعلق بالاختيار، فالأجوبة المعطاة يجب أن تكون صحيحة بغير غموض ولا لبس وألّا تكون شديدة الوضوح، وأن تكون الإجابات الخاطئة خاطئة بصورة واضحة. وبالنتيجة، نادراً ما يستطيع المدرسون استخلاص كل المعلومات من مثل هذه الاختبارات. على كل حال، يقوم المدرسون دوماً باستخدام أسلوب أسئلة «الاختيار»؛ لأنها فعّالة لتقويم واسع في مدى اكتساب الطلاب للمعرفة والمهارة.

يقوم الطلاب، ضمن اختبارات الإجابات الإنشائية، بإنشاء إجاباتهم الخاصة مثل تعبئة الفراغات والإجابات السريعة. وهذه الأنماط من التقويمات تحتاج من الطلاب مزيداً من المعرفة بشأن الموضوع أكثر مما يحتاجه امتحان الاختيار. تكون الأسئلة الإنشائية عادة سهلة الإجابة ولكنها صعبة التصحيح؛ فالأسئلة الإنشائية يجب أن تكون واضحة بحيث يعرف الطلاب ما هي المعلومات التي ينبغي عليهم الحصول عليها فلا يتولّد لديهم، ولا لدى المدرسين، شعور بعدم الثقة حين تتم الإجابة على نحوٍ خاطئ على الأسئلة الغامضة. كما يمكن للإجابات أن تكون مختلفة على نحوٍ كبير حتى وإن كانت الأسئلة الإنشائية شديدة الوضوح. وبالنتيجة، فإن القيام بتصنيف الأسئلة الإنشائية يكون أصعب من ذلك الذي يتعلق بملء الفراغات ذات الإجابة الصحيحة الواحدة. وفي الحقيقة، يجد معظم المدرسين أنهم بحاجة إلى إرشادات في كيفية إعطاء العلامات حين يقومون بتقويم إجابات الطلاب الإنشائية.

تكون معظم الاختبارات التي يقوم المدرسون بوضعها خليطاً من الأسئلة الاختيارية والإنشائية، فقد يحوي امتحان التاريخ، على سبيل المثال، عشرين خياراً مختلفاً ولكل خيار أربع درجات بالإضافة إلى سؤالين إنشائيين ولكل سؤال عشر درجات.

obeikandl.com

أعمال الطالب

هناك نمط آخر للتقويم يستخدمه المدرسون هو «تقويم أعمال الطالب»، وهناك نوعان لهذا التقويم: كتابي وعملي.

تتخذ أعمال الطالب الكتابية أشكالاً عدّة؛ الأوراق الفصلية، والمسرحيات القصيرة، والتقارير المخبرية، والمقالات الصحفية، والرسائل الموجّهة إلى شخصيات عامة. يتيح الإنتاج الكتابي -اعتماداً على كيفية إنشاء الفروض والواجبات- إظهار قدر كبير من مستويات المعرفة والمهارات التي يمتلكها الطلاب. فبالنسبة للأسئلة الإنشائية، يقوم المدرسون عادة باستخدام الجداول الإرشادية لتقويم الإنتاج الكتابي، وفي هذه الحالة، ينبغي على المدرسين إطلاع الطلاب على معيار التقويم. الفرق الرئيس بين الإنتاج الكتابي والاختبارات الإنشائية هو أن الأخيرة تتم ضمن شروط الامتحان.

تقوم بعض التدريبات باستخدام الإنتاج العملي مثل فن النحت والتصوير لتقويم عمل الطالب. في بعض المواد، كمادة الفنون الجميلة، قد يكون مثل هذا الإنتاج أفضل دليل على تعلم الطلاب. وبالطبع ينبغي على المدرسين، في هذه الحالة، إجراء التقويم عن طريق استخدام الجداول الإرشادية.

يقوم معظم المدرسين باستخدام إنتاج الطلاب لتقويم مدى تعلّمهم، فمعظم المشروعات العلمية على سبيل المثال هي مزيج من الإنتاج المادي والكتابي (القيام بالرسم ومن ثم الشرح).

الأداء

يستطيع الطلاب أيضاً إظهار معرفتهم ومهاراتهم عن طريق أدائهم، وهناك نمطان رئيسيان للأداء: إنشائي وتلقائي.

الأداء الإنشائي هو إنجاز بعض المهمات كحفظ الشعر أو العروض الشفهية. يستطيع الطلاب أداء ذلك بصورة مجموعات؛ كعمل مسرحيات قصيرة، وإقامة حوار على منصة المسرح، أو المشاركة في مناظرات جماعية. وفي جميع الأحوال، من المهم أن يعرف الطلاب

كيف سيتم تقويم أدائهم، وقد يستطيعون أن يكونوا جزءاً من عملية التقويم إن كانت ثقافة الصف تسمح بذلك، وخصوصاً إن كان التقويم تفصيلياً؛ فهم مثلاً يستطيعون مد زملائهم بمعلومات عن براعتهم في حفظ الشعر أو أداء العروض الشفهية.

يظهر الأداء العفوي للطالب بمعزل عن الواجبات والمهمات المنظمة ويشكّل القاعدة لتسجيلات المدرّس القصصية. فالمدرّس؛ الذي يؤكّد على مهارات العمل لدى الفريق، يستطيع تقويم مدى امتلاك الطلاب للمهارات وذلك عن طريق مراقبتهم وهم يعملون ضمن الفريق. ونادراً ما يكون الأداء العفوي جزءاً من أي خطّة للتقويم الإجمالي النهائي، ولكن يمكن للمدرّس الاستفادة منه على نحوٍ كبير.

وبالطبع، فإن بعضاً من أساليب التقويم يكون مناسباً أكثر من غيره لأشكال معيّنة من أهداف التعليم. فبينما تكون اختبارات الأسئلة الاختيارية، مثلاً، مقاييس ملائمة للمعرفة العملية أو الإجرائية، تكون الاختبارات التي تحتاج لإجابات إنشائية أو للإنتاج الكتابي معايير أكثر دقّة بالنسبة للمعرفة العقلية أو المهارات الفكرية. وهنا تكون بعض الحالات واضحة لا لبس فيها؛ فلتقويم المهارة الكتابية لن تفي عينة كتابية قصيرة بالغرض. ويجب أن يتم تقويم المهارات الجسدية عن طريق الأداء. ولأن التقويم المدرسي يحدد أهدافه التعليمية يجب أن تقوم القرارات المتعلقة بأشكال التقويم الواجب استخدامها بإيصال الرسائل الصحيحة: إذا كان المطلوب مستوىً عالياً ومعقداً من التعليم، فإن التقويم يتطلب مستوىً عالياً ومعقّداً من الأداء. لا يكفي الإدعاء بالرغبة بتعلم عالي المستوى؛ بل على القائمين على التعليم تقويمه كذلك باستخدام طرق بسيطة المستوى.

تصميم أشكال التقويم

تقوم التعليقات بشأن تصميم التقويم على الافتراض بأن المدرسين في صفّ ونظام محددين يقومون بتدريس منهاج مشترك. فبالرغم من أن كل واحد منهم له نظريته الخاصة ويستخدم خططاً تعليمية مختلفة، إلّا أنهم جميعاً يريدون من طلابهم جميعاً اكتساب المعرفة والمهارات نفسها. ولأن هؤلاء المدرسين يقومون بتدريس منهاج مشترك فهم يقومون بإعطاء التقويم الإجمالي نفسه لطلابهم في نهاية السنة أو الفصل. يؤكّد

هذا الترابط أن أشكال التقويم ستقوم بنقل معلومات مهمة للمدرسين الذين سيقومون بتدريس هؤلاء الطلاب في الصف الذي يليه.

يتضمّن القيام بتصميم أنواع التقويم الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: الوصول إلى إجماع على المحتوى

ينبغي على مدرسي صف معين، لنقل الثاني مثلاً، الاتفاق على محتوى المقرر؛ عليهم أن يقرروا ما يجب على الطلاب معرفته وما هم قادرون على فعله في نهاية العام الدراسي. لا يحتاج المدرسون في هذه المرحلة للقيام بمناقشة الموضوعات الخاصة، وحتّى إن رغبوا بذلك عليهم أولاً أن يسألوا أنفسهم: ما هو التعليم؟ ما الذي نريد من الطلاب أن يكونوا قادرين على فعله؟ فبالنسبة لمقرر القراءة لطلاب الصف الثاني تكون إجابة ذلك السؤال هو «توقع نتيجة القصة» أو «التمكن من قراءة قصص الأطفال». إذا انخرطت المدرسة أو المنطقة بجهود تخطيط منظمة للمنهاج فإن هذه الخطوة ستكون بمثابة «تحديد المقررات».

من الواضح أنه ليس بمقدور المدرسين اختبار كل ما هو مهم في المنهاج. ولأن أهداف التعليم أكبر من أن تغطيها أفضل خطة للتقويم، على المدرسين اختيار أهم ما في محتوى المقرر لاختباره. وهذه مسألة تخضع لإجماع مهني: من كل محتوى مادة الأحياء، مثلاً، ما هو أهم محتوى يمكن أن يدل الطلاب على أنهم قد تعلموه؟

الخطوة الثانية: تقرير الطريقة المناسبة

ماذا يعني القائمون على التعليم بقولهم إن الطلاب يجب أن يستوعبوا مفاهيم معيّنة؟ هل يعني ذلك بأنه يجب على الطلاب أن يكونوا قادرين على تكرار تعريف المفهوم الذي قاموا بحفظه عن ظهر قلب، أو شرح المفهوم بكلماتهم الخاصة؟ هل يعني هذا أن الطلاب يجب أن يكونوا قادرين على استخدام المفهوم في سياق جديد وغير معروف؟ سيعتمد تصميم التقويم على الإجابة عن تلك الأسئلة. وعلى المعنيين بالتعليم التوصل إلى إجماع بشأن استخدام طرق التقويم وما يطلب من الطلاب عمله لإظهار معرفتهم ومهاراتهم.

الخطوة الثالثة: تطوير قواعد التقويم

بالنسبة لكل معيار أساسي، تكون الخطوة اللاحقة في تصميم التقويم تحديد كيف ستبدو المستويات المختلفة لأداء الطلاب. وما هي السمات الخاصة بالأداء الضعيف، والمقبول، والنموذجي؟ إن مناقشة هذه النقاط تؤدي إلى نتائج واضحة بالنسبة لوضع القواعد المتعلقة بتوزيع العلامات بما يتناسب مع مستويات الأداء. يمكن للطلاب أن يشاركوا في وضع هذه القواعد، ففي الحقيقة يجد بعض المدرسين أن باستطاعة الطلاب الإسهام في تحقيق تطوّرهم. فالطلاب المنخرطون في تطوير قواعد توزيع العلامات واستخدامها يتمسكون بمعايير التميّز ويعرفون كيفية تحقيقها.

الخطوة الرابعة: وضع مبادئ للأداء والتميّز

تكون الخطوة القادمة هي قيام المدرسين بالاتّفاق على وضع تقويم يوضحون فيه صفات الأداء المتميّز للطالب، وبمراجعة النماذج الفعلية لعمل الطلاب يقرر المدرسون الأعمال التي تتطابق مع القواعد التي قاموا بوضعها والأعمال التي لا تتطابق والسبب في عدم مطابقتها. تعرف هذه النماذج «بالأداء المميّز». يقوم المدرسون بعرض النماذج المتطابقة مع قواعدهم على الطلاب لمساعدتهم في فهم هذه المبادئ على أرض الواقع.

الخلاصة

تعمل أنواع التقويم المدرسية عمل التعريف العملي للمنهاج؛ فهي تحدد بوضوح ما يجب على الطلاب عمله لإظهار معرفتهم ومهاراتهم. وكذلك، تستخدم لتحديد العمل اليومي للطلاب والمدرسين وتوجيهه. يمكن لأنواع التقويم هذه أن تقدّم المعلومات الإجمالية المتعلقة بتعلم الطالب لتسيير تعليمه المستقبلي، وضمان تميّزه بأحد مواد المنهاج مما يدفعه لمواجهة مزيد من التحديات. وتتّجه عمليات التقويم إلى ضمان نجاح الطالب في المنهاج وذلك عندما تقوم بنشر متطلبات ذلك المنهاج على نحوٍ علني.

obeikandi.com

نماذج عن التقويم			
	مدرسة متدنية المستوى	مدرسة متوسطة المستوى	مدرسة نموذجية
التوافق مع المنهاج	لا ينص المنهاج على استخدام التقويمات على نحوٍ مشترك أو تكون التقويمات غير متوافقة مع المنهاج.	يحاول الفريق المدرسي القيام بوضع تقويمات مشتركة تتوافق، على نحوٍ جزئي، مع أهداف المنهاج.	تقوم الهيئة المدرسية بوضع تقويمات مشتركة تتوافق تماماً مع أهداف المنهاج.
طرق التقويم	يتمّ استخدام طرق تقويم لا تتناسب مع أهداف المنهاج.	يتمّ استخدام طرق تقويم تتناسب نوعاً ما مع أهداف المنهاج.	يتمّ استخدام طرق تقويم تتناسب تماماً مع أهداف المنهاج.
المعايير والقواعد	لا يقوم الطلاب بالمشاركة في وضع قواعد الأداء التي تكون غير واضحة.	يشارك الطلاب في وضع بعض قواعد الأداء التي تكون نوعاً ما واضحة.	يشارك الطلاب في وضع جميع قواعد الأداء التي تكون واضحة تماماً.
عرض أعمال الطلاب	يقوم المدرسون بعرض أعمال الطلاب بأساليب غير مترابطة، مما يؤدّي إلى عدم استخلاص أيّ نتيجة.	يحاول المدرسون عرض أعمال الطلاب على نحوٍ مترابط ولكن النتائج تكون متفاوتة.	يقوم المدرسون بعرض أعمال الطلاب على نحوٍ ثابت ومترابط مما يؤدّي إلى استخلاص نتائج مهمّة ومفيدة.

obeikandl.com

11

التخطيط الجماعي

العلاقة بإطار العمل
خلفية التخطيط الجماعي
صفات التخطيط الجماعي الناجح
شروط التخطيط الجماعي الناجح
نشاطات التخطيط الجماعي الناجح
الخلاصة

ينتظم معظم المدرسين، الملتزمين بعملية تطوير تعليم الطلاب، ضمن فرق متعددة وذلك تبعاً للمرحلة الدراسية التي يقومون بالتدريس فيها، فهناك «فريق العائلة» للمرحلة الابتدائية، و«فريق المنزل» للمرحلة المتوسطة، و«فريق المدرسة ضمن المدرسة» للمرحلة الثانوية. تكون التفاصيل، المتعلقة بكيفية إنجاز التخطيط الداخلي لكل فريق، هي أولاً من مهام التنظيم المدرسي. ولكن، وحالما يتمّ اتّخاذ القرار المتعلق بالتنظيم العام للمدرسة، يبقى كثيرٌ من التخطيط التفصيلي ليتمّ إنجازه، ولا يمكن القيام بهذا العمل إلّا من قبل الأفراد المشتركين في عملية التنظيم. فمثلاً، تتأثر طريقة عمل الفريق الذي تمّ تنظيمه بالجدول الرئيس على نحوٍ كبير. يعتقد بعض المدرسين بالطبع بأن الفعالية ستكون أكبر فيما لو قام كل فرد بالعمل على طريقته الخاصة بدلاً من العمل ضمن فريق. وبالرغم من أن هذا الأمر قد يبدو صحيحاً إلى حدّ ما بالنسبة لبعض الأفراد، إلّا أن معظم المدرسين قد خبروا بأن العمل والتخطيط المشترك ضمن فريق يكون أكثر فائدة بالنسبة لتعليم الطلاب وللعلاقات الودّية المهنية القائمة بين المدرسين، فالفائدة ستعود على الجميع عندما يعمل المدرسون سوية لتخطيط المنهاج المدرسي وتنفيذه. ويبقى هناك استثناء للقاعدة العامة بالنسبة لكل شيء آخر

obeikandl.com

يتعلّق بالمدارس؛ ففرص المشاركة والتعاون تكون محدودة مثلاً بالنسبة لمدرّس الموسيقى في المدرسة المتوسطة. ولكن، وعموماً فإن اشتراك الفريق في القيام بالتخطيط يعود بالفائدة على الطلاب والكادر التعليمي معاً.

العلاقة بإطار العمل

إن الهدف الرئيس من قيام المدرسين في الاشتراك معاً لتخطيط البرنامج التعليمي هو الوصول بنجاح إلى إنجاز المنهاج المدرسي، فنجاح كلّ مدرّس في المراحل الابتدائيّة أو المتوسطة أو الثانوية، هو نجاح مباشر للطلاب جميعاً في المراحل جميعها. فلا يمكن للمدرسين -ضمن ترتيب الفريق- التفكير في أن الفضل في نجاح بعض الطلاب يعود لهم وحدهم، وأيضاً لا يمكن القيام بتحميل المسؤولية لأولئك المدرسين في حال فشل بعض الطلاب في إحدى المواد، فالمسؤولية تقع إذاً على عدم نجاح البرنامج.

إن الآلية، التي تمّ شرحها في هذا الفصل، تسمح للمدرسين بالتأكّد من إحراز طلابهم جميعاً للمعرفة والمهارات التي يحتاجونها للنجاح في المنهاج. يتمتع المدرسون الذين يعملون ضمن فريق بقدر من المرونة أكبر ممّا لو قام كلّ فرد بالعمل لوحده، وكذلك الأمر بالنسبة لمجموعات الطلاّب التي تمتلك مستويات مختلفة من المعرفة والمهارة. فإذا عمل أربعة مدرسين على تدريس مادة الرياضيات لمئة طالب من طلاب الصف الثالث، يكون بمقدور أولئك المدرسين تقسيم الطلاب إلى مجموعات مختلفة حسب حاجاتهم وقدراتهم الدراسية.

ينبغي أن يقوم التعليم الجماعي ضمن فريق على نقاط القوة الفردية لكلّ شخص يشترك في العملية التعليمية؛ فالمدرّس الذي يعرف كثيراً عن الشعر، مثلاً، يكون قادراً على القيام بإنشاء مجموعة للشعر يتم الاستعانة بها لكل فريق، وكذلك الأمر بالنسبة للمدرّس الضليع في العلوم الذي يمكن أن يكون مرجعاً لباقي أفراد الفريق.

عندما يقوم أفراد الهيئة التعليمية بوضع الخطط التعليمية جماعياً فإنهم يأخذون المنهاج المدرسي والتقويم بعين الاعتبار، كما يقومون بوضع الجداول وتعيين الفرق التعليمية

ويدفعون المدرسين لضمان نجاح الطلاب جميعاً. وبالإضافة لذلك، يعرف هؤلاء المدرسون بأنهم يستطيعون استخدام نظام الدعم التعليمي حين يحتاجون للمساعدة الإضافية.

خلفية التخطيط الجماعي

من غير الممكن فعلياً القيام بفصل الفوائد التي تعود من التخطيط المشترك عن تلك الفوائد التي تعود من تطوير التدريس على نحوٍ مهني احترافي. ومع ذلك، وبالرغم من أن تلك الممارسات تقوم بدعم بعضها بعضاً فهي واضحة على نحوٍ جليّ: فعندما يشترك المدرسون بالتخطيط التعليمي فإنهم يقومون بالتركيز أولاً على التطوير المستمر لتعليم الطلاب؛ ومن جهة أخرى، فإنهم يقومون بالتركيز على مهاراتهم عندما يعملون معاً لتطوير التعليم، وقد يشمل عملهم المشترك، النتائج التعليمية لطلاب محدّدين أو لا يشمل ذلك. وبالرغم من تطوّر أداء الطلاب غالباً في النتيجة فإن الهدف من التعاون للتطوير المهني هو زيادة الرصيد الفكري للمدرسين وليس للطلاب. يهتم التخطيط الجماعي، الذي نتطرق إليه في هذا الفصل، بالجهود المبذولة من قبل المدرسين الذين يعملون معاً للقيام بتعزيز تعليم الطلاب.

ينبغي على المدرسين، المشتركين في التخطيط الجماعي، أن يقوموا بملاحظة أن هناك مجالين واضحين للمنهاج المدرسي: مجال المهارات (القراءة، والحساب، وفنون اللغة)، ومجال المفاهيم (العلوم والدراسات الاجتماعية). وعلى العموم، يكون مجال المهارات هو المجال الرئيس، فهذا المجال ضروري للنجاح في مجال المفاهيم. عملياً، تقوم كل الولايات والمناطق باختبار البرامج التي تقوّم الطلاب في المهارات الأساسية، بينما يندر، نسبياً، القيام بوضع مقاييس لاختبار مجال المفاهيم. يعد معظم الناس أن مجالات المهارة أكثر أهمية من مجالات المفاهيم، فهم يقولون بأنه إن لم يقم الطلاب بإتقان القراءة والكتابة وقواعد الحساب فإن كل شيء آخر يصبح بلا أهمية. ومن المفيد أن يتم اتخاذ القرار فيما إذا كان سيتم تطبيق المسألة ذاتها على المهارات والمفاهيم وذلك حين القيام بالتخطيط الجماعي.

هناك ترابط مهم بين مختلف الموضوعات في مجالات المهارة؛ فلا يمكن فهم الموضوعات الحالية إن لم يتم فهم الموضوعات السابقة؛ فالفشل في فهم موضوع محدد، في مجالات المهارة، يكون له نتائج خطرة بالنسبة لنجاح الطالب المستقبلي: فالطفل غير المتمكن من فهم برنامج الحساب في الصف الثالث الابتدائي سيواجه، حتماً، العديد من المشكلات في الحساب حين يصل إلى الصف الرابع الابتدائي؛ بل إن الأمر سيكون أسوأ من ذلك حينما يبدأ هذا الطالب بالنضال، بغير طائل، من أجل النجاح ثم لا يكون أمامه إلّا الاستسلام للفشل بعد ذلك. ولكن وحده المدرّس اليقظ هو من سيقوم بتمييز الإشارات الدالّة على حاجة الطالب للفهم ليقوم بتلافيها. يعتمد بعض الطلاب في مثل هذه الحالة على نحوٍ أكبر على ذاكرتهم، فهم يقومون بالحفظ عن ظهر قلب دون استيعاب للمفاهيم. علاوة على ذلك، سيشعر أولئك الطلاب -نظراً لأنهم يعرفون بأن ذاكرتهم ليست جديرة بالثقة ولا يمكن الاعتماد عليها- بأنهم عرضة للانتقاد وللبعد عن المدرسة يوماً بعد يوم.

ليس من المدهش إذاً أن يمشي أولئك الطلاب -الذين ظلّوا يعانون طوال حياتهم من شيء يدعى «كابوس الحساب»- حتماً في طريق الفشل الدراسي. وهنا يبدو من الممكن تجنب ذلك الفشل، الذي يعود إلى تضافر عاملي تقسيم الصفوف حسب العمر المدرسي ومستوى المنهاج المدرسي لكل صف، عبر تخطيط جماعي جيد ومدروس.

إن القيام باستخدام طريقة التكرار في التعليم لا تخدم الطالب المتفوق أيضاً على نحوٍ جيد. فالطالب المجبر على حضور الدروس التي كان قد فهمها سابقاً، سيصيبه الملل والضجر وسيستنتج بأنه ليس ملزماً بالجد كي ينجح. وستظهر صعوبة تغيير هذا الموقف في السنوات القادمة وذلك حينما يواجه الطالب موضوعات تتطلّب منه استخدام كامل ملكاته الذهنية؛ فهو سيتخلّى عن روح التحدّي ويستسلم أمام أول صعوبة يواجهها؛ لأنه اعتاد على تلقي تعليمٍ سهلٍ في السابق. وهنا، فإن الهدف المهم للتخطيط الجماعي يكمن في القيام بإذكاء روح التحدّي التعليمي بين الطلاب المتفوّقين بالإضافة إلى دفع الطلاب -الذين يجدون صعوبة في التعليم- إلى طريق النجاح.

صفات التخطيط الجماعي الناجح

تختلف فعاليات التخطيط الجماعي، التي تتوجّه إلى المهارات الأساسية، نوعاً ما، عن تلك التي تتعامل مع المهارات الفكرية، فالتخطيط الجماعي للتعليم الموجّه للمهارات الأساسية يجب أن يضمن ما يلي:

- وضع كل طالب ضمن المنهاج في مكانه الصحيح، بمعنى أن يتمّ ترتيب المنهاج المقرر وفقاً لقواعد المنطقة أو الولاية «أين مكان كل طالب في هذا المنهاج؟»، «هل يكون ابن التاسعة مستعداً لاستيعاب منهاج الصف الرابع مثلاً؟»، أو «هل هنالك بعض الطلاب، في مثل هذه السن، ما زالوا يواجهون صعوبة في استيعاب منهاج الصف الثالث، أو أن بعضهم الآخر مستعد لاستيعاب منهاج الصف الخامس؟»
- إلحاق الطلاب بالمجموعات التعليمية المناسبة اعتماداً على مكانهم في المنهاج.
- يجب أن يسمح النظام للطلاب بتغيير مجموعتهم إن اقتضت الحاجة التعليمية لذلك.

ومن أجل الحصول على الفائدة القصوى من التخطيط الجماعي في مجالات المهارات، يجب على أعضاء الهيئة التعليمية الذين يقومون بالعمل معاً إتباع ما يلي:

- تنظيم المنهاج المتعلّق بالموضوعات الكبيرة وذلك لمساعدة الطلاب على القيام بالبحث العميق في الموضوعات الرئيسة وتحديد الأنماط والاتّجاهات.
- توحيد المهارات الأساسية ودمجها ضمن المنهاج، فعندما يقوم الطلاب، مثلاً، باكتساب مهارة الكتابة بوضوح يمكنهم عندئذ استخدام تلك المهارة للقيام بكتابة مقالات لمقرر الاجتماعيات أو العلوم.
- توحيد المهارات التحليلية المهمة ضمن المنهاج وتكاملها، مثل مهارة التصنيف، والمقارنة والمقاربة، وتمييز الأصناف، وفصل التغيرات. فيمكن مثلاً القيام بتطبيق سياسة التصنيف المتداخل في سياقات عدّة بعد أن يتمّ تعلّمها وممارستها في العلوم.

obeikandi.com

هناك شرط أساسي للتخطيط الجماعي الناجح، وخصوصاً في مجال المهارات الأساسية، وهو نظام تقويم مطوّر على نحوٍ جيد. وينبغي أن يكون لدى المدارس طرق شاملة وواسعة في ومراقبة تمكّن الطلاب من أهداف المنهاج وتقويمه وذلك من أجل أن يتحقق وصول كل طالب إلى الفهم الصحيح للمنهاج. وبسبب عدم تمكّن بعض الطلاب من حضور الدروس المدرسية التي تتطلب مدة طويلة من الزمن فإن مثل هذا النظام يكون ضرورياً في المدارس ذات المدة الزمنية القصيرة.

متطلّبات التخطيط الجماعي الناجح

كي يكون التخطيط الجماعي ناجحاً يجب أن يترافق بمواقف وترتيبات تتلخص بما يأتي:

التزام الهيئة التعليمية بعملية التخطيط

لن يقوم المدرسون بالاشتراك في التخطيط ما لم يروا أنه ذو فعالية أكيدة، فآخر ما يحتاجه المدرس هو إضاعة الوقت. فلو رأى أن التخطيط الجماعي المشترك ما هو إلاّ مضيعة للوقت، الذي هو بأشدّ الحاجة إليه، فلن يقوم حتماً بتخصيص أي وقت أو جهد له. فالتخطيط الجماعي يجب أن يكون ذو نتائج إيجابية على الطلاب وذو فعالية للمدرسين كي يقوموا بمساندته. يمكن للجهود المشتركة غير المثمرة أن تقدّم ثقافة مهنيّة سلبيّة، فالمدرس يعد أن إصرار المدرسة على التخطيط المشترك ما هو إلاّ مجرّد محاولة إصلاح فاشلة بالكاد لها علاقة بحياته الخاصة.

ينبغي على المدرسين أن يقوموا باحترام الوقت المخصص للتخطيط الجماعي إن أرادوا لهذا التخطيط أن ينجح، فلا يستطيع أي فريق العمل النجاح إذا كان أعضاؤه يتأخرون عن الاجتماع المقرر أو لا يكترثون بالمشاركة فيه.

فالتخطيط المشترك عمل شاق، ويجب على الهيئة التعليمية المشتركة في عملية التخطيط أن تقوم ببذل الجهد والوقت كي يسير عمل الفريق على نحوٍ يسير وكي تعمّ الفائدة على الطلاب.

obeikandi.com

قبول مفهوم الروح الجماعية

يقوم بعض الأشخاص بالعمل ضمن الجماعة بصروة نظرية فقط، فهم يجدون صعوبة عملياً في التخلّي عن استقلاليتهم، والأسوأ من ذلك هو أنّهم يحوّلون مهمة تعليم بعض الطلاب إلى مجموعات تعليمية أخرى بحيث يقومون بتدريس الطلاب الأكثر سهولة الذين لا يواجهون أي صعوبة مع ما يتعلموه. إن اهتمام مثل هؤلاء المدرسين ينصب على منفعتهم الشخصية أكثر من اهتمامهم بنجاح الطلاب.

من جهة أخرى، يرحّب المدرسون الذين يتمسّكون بمفهوم الجماعة والعمل الجماعي بفرص التعاون المتمثلة بمشاركة المهارات مع الفريق، وإن كان هذا يعني تدريس بعض الطلاب الذين يعانون من صعوبات في فهم الدرس فإنهم سيقومون بهذا العمل. يسلّم هؤلاء المدرسون بالنجاح الجماعي وليس بنجاح الأفراد فقط، وهم ما يطلق عليهم عبارة «لاعبو الفريق».

استخدام نقاط قوّة المدرسين

يستطيع المدرسون الاستفادة من قوى بعضهم وذلك عندما يعملون معاً للتخطيط الجماعي، ويكون هذا التعاون المشترك مفيداً وخصوصاً في المرحلة الابتدائية حيث يطلب من المدرّس القيام بتدريس الموضوعات المختلفة جميعها التي قد لا يكون على خبرة جيدة فيها كلها، فيكون العمل الجماعي حينئذ هو الميّزة التي تقوم بجمع الخبرات في المجالات المختلفة جميعها.

الوقت

قد يوفر التخطيط الجماعي الوقت على نحوٍ أكبر مما قد يأخذه التخطيط الفردي. بالطبع إن المدرسين لا يهدفون من وراء التخطيط التعليمي المشترك إلى توفير الوقت؛ بل إلى تقديم التعليم الأفضل لطلابهم. والمجموعات الناجحة هي التي تجد الوقت الكافي للاجتماع وتلتزم بذلك. ويقوم أفراد الفريق بالتشارك في وقت التخطيط نفسه، فهم قد يخصصون اجتماعاً أسبوعياً واحداً للعمل المشترك. وقد لا يتوافر الوقت للاجتماع على نحوٍ دائم، ولكن بالأحوال جميعها ينبغي القيام بتوفير مساحة كافية من الوقت لذلك في الجدول (البرنامج اليومي).

obeikandl.com

فعاليات التخطيط الجماعي الناجح

المنهاج المشترك وتخطيط التقويم

لا يستطيع التخطيط الجماعي أن ينجح إلّا في سياق المنهاج الواضح والتقويم المنظّم. تكمن الفعالية العظمى للتخطيط الجماعي في القيام بالتشارك في المنهاج، وتقرير كيفية القيام بتقويم مدى استفادة الطلاب من دراسة هذا المنهاج (تمّت مناقشة هذه الأمور على نحوٍ أكبر في الفصلين التاسع والعاشر).

وجود مجموعات تعليمية مرنة ضمن الجدول الرئيس

إن القدرة على تشكيل مجموعات تعليمية تتمتع بالمرونة هو من أهم فعاليات الفريق التعليمي. وغالباً ما تتشكّل فجوة في الهياكل التقليدية للمدارس، بين ما يكون الطلاب على استعداد للقيام بتعلمه وبين ما تكون المدارس قد قامت بتحضيره وخصوصاً في مجال المهارات الأساسية في المنهاج. يكون كل فريق مسؤولاً عن القيام بتقرير المجموعة التعليمية الملائمة لكل مجموعة من الطلاب. وتقوم معظم الفرق باستخدام تقويمات شاملة ومستمرة عن الطلاب وذلك لتقرير احتياجاتهم التعليمية، وتكون هذه الفرق على استعداد لتنفيذ المهام التي تعود بالفائدة على الطلاب. وستكون النتيجة قويّة ورائعة حينما تتضافر هذه المرونة مع مصادر دعم التعليم.

التشارك بالإستراتيجيات التعليمية

يستطيع كل مدرس أن يتعلم من زميله كي يقوم بتطوير أداءه وممارسته، فالتعليم هو عملية معقّدة بحيث يصعب فيها الوصول إلى الكمال. يستطيع معظم المربّين تمييز أن الخبرة العظيمة توجد ضمن جدران مدارسهم؛ فالتحدّي هو القيام بإطلاق هذه الخبرات بحيث يستطيع جميع المدرسين الاستفادة منها.

وبالرغم من وجود الذخيرة الواسعة من المهارات لدى المدرسين المتمرّسين أكثر من وجودها لدى المدرسين المبتدئين، إلّا أنه من الممكن أن يكون هؤلاء المبتدئون قد تعلّموا أساليب تعليمية تقدمية في جامعاتهم قد لا تكون معروفة لدى المدرسين القدامى. وعن طريق التشارك بالإستراتيجيات، يستطيع المدرسون المساعدة في تعزيز ثقافة البحث

المهني في المدارس وصياغة الهدف العام بين أفراد الفريق ليقوموا برعاية أساليبهم التعليمية وصقلها.

التكامل والتنسيق

تصبح المدرسة أكثر قوّة عندما يقوم المدرسون بتنسيق الموضوعات المتعلقة بالمنهاج وجعلها متكاملة، كالتنسيق بين مدرّسي العلوم والحساب -على سبيل المثال- لضمان تغطية احتياجات الطلاب في الصف الواحد قبل انتقالهم إلى صف آخر. وأيضا إن كان الأمر يتطلّب مستوى معيّناً من البراعة للنجاح في مادة الفيزياء فيجب أن يتمّ إعلام الطلاب أنفسهم عن هذا الأمر بحيث يستطيعون اتباع أساليب مناسبة في الدراسة.

بالإضافة لذلك، هناك إمكانية للتوسّع في تكامل الموضوعات، إذ يستطيع فريق المدرسين القيام بتدريس المنهاج عبر موضوع فرديّ موحّد: فقد تقرر مجموعة من المدرسين في المرحلة المتوسطة، مثلاً، أن تنظّم طريقة تعليمها على نحوٍ أكبر فيما يتعلق بموضوع «الجدران والجسور» فتقوم بربطه مع الدراسات الاجتماعية المناسبة لمنهاج المرحلة المتوسطة. وحالما يتقرر ذلك، يستطيع الموضوع أن يؤثر في العمل الذي يقدّمه الطلاب أثناء التدريبات: فهم، وعلى سبيل المثال، يستطيعون القيام باكتشاف الخواص الفيزيائية للجدران وذلك في صف العلوم، وهم يقومون بدراسة جدار برلين، وسور الصين العظيم في صف التاريخ، والحواجز الوهمية في السباقات أو التي تفصل بين الصفوف في الدراسات الاجتماعية. وبالرغم من أن مثل هذه الدراسات الموضوعية ليست ممكنة دوماً إلاّ أنها تقوم بإضفاء روح الترابط ورفع معاني التجارب المدرسية للطلاب.

الخلاصة

إن التخطيط الجماعي هو النتيجة المباشرة للتنظيم في المدرسة، كما أنه يظهر تركيبة الفريق المدرسي. تعتمد الطريقة التي يقوم المدرسون عبرها بوضع القرارات المهمّة على مدى اهتمامهم بنجاح كلّ طالب؛ فالقرارات الحكيمة التي تتمتع بالمرونة، والموضوعة من قبل المدرسين، تدفع بالتخطيط التعليمي لأن يواصل تقدّمه على نحوٍ فعّال. وبالنتيجة، يستطيع المدرسون التأكّد أن طلاب الصف قد أصبحوا مهيئين للنجاح.

نماذج تتعلق بالتخطيط الجماعي			
	مدرسة ضعيفة المستوى	مدرسة متوسطة المستوى	مدرسة نموذجية
مشاركة الفريق التعليمي	لا يقوم المدرسون بالمشاركة في عملية التخطيط الجماعي: فهم، وعلى سبيل المثال، يتأخّرون على الاجتماعات، ويقومون باقتباس أفكار الآخرين، أو يناورون بخصوص فروض الطلاب.	يقوم المدرسون بالمشاركة الجزئية في عملية التخطيط الجماعي؛ فهم يشاركون في التخطيط للصفوف ولكنّهم لا يقدّمون طاقاتهم جميعها.	يشارك المدرسون بصورة كاملة في عملية التخطيط الجماعي؛ فهم يشاركون على نحوٍ حماسي ويقومون بالتخلّي عن الاهتمامات الفردية من أجل صالح الفريق.
نوعيّة القرارات	لا ينشأ عن عملية التخطيط الجماعي أي قرارات أو أن هناك قرارات بائسة تتعلّق بالمنهاج والتقويم، وبالتنسيق والتكامل، أو بوظائف ومهام الطلاب في المجموعات التعليمية.	تكون عملية صنع القرار متفاوتة الجودة؛ فبعض القرارات التي تنتج عن عملية التخطيط الجماعي ذات نوعية جيدة ولكن هناك أيضاً بعض القرارات السيّئة.	القرارات الناتجة عن عملية التخطيط الجماعي ذات نوعية عالية الجودة ومتناسقة.
المشاركة بالإستراتيجيات التعليمية	يشترك عدد محدود من المدرسين في المحادثات المتعلقة بتطوير الإستراتيجيات التعليمية، ولا يقوم الفريق بتطوير ثقافة المشاركة من أجل تحسين التقنيات التعليمية.	يقوم بعض المدرسين بالمشاركة في الإستراتيجيات التعليمية بينما تتمّ إعاقة مشاركة البعض الآخر. وبالرغم من استخدام ثقافة المشاركة إلاّ أنه لا يتم تحقيق الفوائد على نحوٍ كامل.	يشارك المدرسون على نحوٍ حماسي في وضع الإستراتيجيات التعليمية وذلك من أجل تعزيز ممارستهم وممارسة زملائهم أيضاً، كما يتشاركون في النتائج مع أعضاء الفريق جميعاً من أجل تحسين تقنيات التدريس وتعزيز اكتساب العلم للطلاب جميعاً.
تنسيق التعليم وتكامله	يعمل المدرسون على نحوٍ مستقلّ تماماً دون تنسيق تكامل التعليم فيما بينهم أو ضمانه.	يقوم المدرسون بإيجاد بعض الفرص من أجل تنسيق جهودهم، ولكن ليست هناك أي محاولات لتحقيق التكامل بين عناصر البرنامج التعليمي.	يقوم المدرسون بخلق فرص واسعة للطلاب من أجل توحيد تعليمهم وذلك عبر مجالات المنهاج المتباينة.

obeikandi.com

12

دعم التعلّم

العلاقة بإطار العمل
تصميم دعم التعلّم
سمات دعم التعلّم
تنظيم دعم التعلّم
أجور دعم التعلّم
الخلاصة

يقوم نظام دعم التعليم في المدارس بتوفير مساعدة إضافية للطلاب الذين يحتاجون إليها ليتقدّموا على نحوٍ مُرضٍ في تعلّمهم. وهذا النظام هو الشبكة الآمنة بالنسبة للطلاب، فهو الذي يمنعهم من السقوط في مطبات البرنامج المدرسي، ولا ينبغي لهذا النظام أن يسمح بفشل أي طالب.

وبالرغم من أن برنامج الدعم الدراسي المصمم على نحوٍ جيد يقوم بإبعاد الطلاب عن مخاطر الفشل المدرسي إلاّ أن الآخرين يستطيعون الاستفادة منه أيضاً، فالمدرسون، مثلاً، يستطيعون الانتقال عندما لا يستطيعون تلبية احتياجات بعض الطلاب، ويستطيعون طلب المساعدة من زملائهم الذين ربما يقومون بتقديم اقتراحات عديدة تتعلق بطرق التدريس.

كما يستطيع الطلاب -الذين ليسوا بحاجة لمساعدة إضافية- الاستفادة من نظام التعليم المساعد مما يسمح للمدرسين بتوجيه جهودهم نحو فئة الطلاب الذين هم بحاجة لمساعدة إضافية. وبالرغم من أنه من المفروض أن الطلاب ضعيفي المستوى هم أول المستفيدين من نظام التعليم المساعد هذا إلا أن الطلاب المتفوقين يستفيدون أيضاً؛ إذ إن جهوداً إضافية تُبذل في الصف وهي في النهاية تصب في مصلحة الطلاب الموهوبين أيضاً، ولهذا فإن برنامج دعم التعليم يقوم بدعم تعلّم الطلاب جميعاً في

obeikandl.com

المدرسة مؤكداً بأنهم ناجحون جميعهم ويتمتعون بروح التحدي بالإضافة لقيامه بدعم عمل المدرسين.

العلاقة بإطار العمل

ينبغي على نظام دعم التعليم أن يقوم بدعم أهداف المدرسة المتعلقة بتعليم الطلاب، وهو بذلك يعكس مبادئ المدرسة التي تؤمن بها وينسجم مع الأبحاث التي تتعلّق بالتدريس والتعلّم. وتجسّد هذه الأمور الفلسفة المتعلقة بدعم التعليم.

تعكس برامج دعم التعلم مدى اهتمام المدرسة بتوفير التعليم الناجح للطلاب جميعاً بالإضافة للإيمان بفكرة أن الطلاب جميعهم هم طلاب علم بصورة طبيعية، وأنهم قادرون على التغلّب على الصعوبات المؤقّتة التي تواجههم. وتختلف هذه المقاربة بشكل ملحوظ عن الفكرة السائدة في عدة برامج تعليمية وعلاجية خاصة، حيث يتمّ تصنيف الطلاب ومعاملتهم على نحوٍ مختلف عن أقرانهم، وربما يقوم المدرسون في هذه البرامج بتصنيف طلابهم وإطلاق بعض المسميات عليهم لتمييزهم عن بقية الطلاب.

وبشكل مغاير، فإن برنامج دعم التعلم يؤكّد دوماً بأن البشر جميعهم طلاب علم يواجهون بعض المصاعب أثناء سعيهم لاكتسابه، وهذا لا يعني بالطبع بأن هؤلاء الذين يواجهون المصاعب هم أقلّ مقدرة أو اهتماماً بالعلم من أقرانهم فالمقدرات لا يمكن أن تتساوى على نحوٍ فعلي في أشكال التعلّم جميعها ولا بد لكل شخص من مواجهة بعض المصاعب من حين لآخر. إن الهدف من نظام دعم التعلّم هو تقديم المساعدة الإضافية لأي طالب يحتاجها دون توجيه أسئلة أو إطلاق أي صفات على ذلك الطالب. فالمساعدة يجب أن تتوافر دوماً دون مصاعب وعقبات تقف في طريق الطالب أو المدرس.

لقد تمّ تصميم برنامج دعم التعلّم لمساعدة كل من المدرسين والطلاب في عملهم، وليتمكن الطلاب جميعاً من النجاح واكتساب روح التحدّي في المنهاج المدرسي فذلك البرنامج يسلّم بحقيقة أن بعض الطلاب يحتاجون لوقت ودعم إضافيين من أجل أن يتعلموا، كما أنه يدرك أن الطلاب جميعاً، بغض النظر عن قدراتهم العامة، قد يحتاجون لمساعدة إضافية من وقت لآخر، كما يستطيع هذا البرنامج تقديم الدعم لتعليم الطلاب

المتفوقين عندما يكون ذلك ممكناً. إن نظام دعم التعليم هو واحد من المظاهر المهمة لتوجّه المدرسة نحو النجاح ولتوجيه رسالة يكون مضمونها أن الفشل غير وارد.

مخاطر دعم التعلّم

ينبغي على الهيئة التعليمية -حين قيامها بالتخطيط لتأسيس نظام دعم التعليم- أن تنتبه للعقبات التي تعترضها وتقف في طريقها، وخصوصاً الفكرية منها، وهذه لمحة مختصرة عن تلك العقبات:

ظاهرة التصنيف

إن الفكرة التي تقول بأن مصاعب التعليم تعكس مشكلات متأصلة في الطلاب تتركّز حول النظام التعليمي الخاص، فمعظم الإجراءات التشخيصية تتضمن البحث عن مواطن الخلل في الطلاب وتسقط من حساباتها أن يكون الجو التعليمي نفسه ناقصاً وضعيفاً. إن الافتراض غير المحدد لهذه التشخيصات هو أن المدرسة قد تخلّت عن مسؤولياتها على نحوٍ ملائم وأن أي ضعف في تقدّم الطالب لا بد وأن يكون مردّه إلى بعض النواقص أو القصور لدى ذلك الطالب.

لقد تمّ استخدام اصطلاح «عدم القدرة على اكتساب العلم» للإشارة إلى هذه المشكلة الذي أصبح يشير، على نحوٍ واسع، إلى صعوبات التعلّم التي لا يمكن تفسيرها، بصورة ملائمة، بأي عائق مميّز. إن الطلاب الذين تمّ تصنيفهم لا يقومون ببذل الجهد المفروض ولهذا يكون من المفترض أن يكون لديهم، وعلى نحوٍ خفي، مواطن ضعف عديدة. ومرة أخرى، فإن المشكلة، التي لا يستطيع أعضاء الهيئة التعليمية القيام بتعيينها أيضاً، يفترض أنها تنشأ عن الطالب وليس للمدرسة دخل فيها. ونتيجة للتجربة، فإن بعضاً من الطلاب، الذين تمّ تصنيفهم على أنهم غير قادرين على التعلم، لا يختلفون بصورة كبيرة عن الطلاب ذوي الأداء المتدني الذين لم يتم القيام بتصنيفهم. ولسوء الحظ، فإن ضعف التمويل اللازم للتعلّم وعدم وجود إجماع على معنى الاصطلاح يدفعان بأعضاء الهيئة التعليمية إلى القيام بتصنيف أكبر عدد ممكن من الطلاب على أنهم طلاب غير قادرين.

obeikandl.com

نتائج التصنيف

إن الحالة الشائعة، التي تكون فيها الموارد متوافرة للطلاب الذين تمّ انتخابهم لتلقّي المساعدة من البرامج المطلقة، تخلق معضلة للمدارس التي تريد استخدام تلك الموارد من أجل برامج دعم التعليم. ويكمن الجزء الأكبر من المشكلة في القيام بتصنيف الطلاب على أنهم أشخاصٌ غير قادرين، وهذا يؤدي إلى تقويض فعالية البرامج والموارد المخصصة للقيام بمساعدتها.

التصرفات وتوقعات المدرسين

تتناقص آمال الطلاب والمدرسين العلاجية حتماً عندما يتم القيام بتصنيف الطلاب. وحتى وإن قام المدرسون بالتمسك بتوجّه النجاح الذي تمّ وصفه في هذا الكتاب فإنهم سيتساءلون فيما إذا كان بإمكان طلابهم «المصنفين» تحقيق آمالهم المتمثّلة بنجاح الطلاب جميعاً. لقد أكّدت الأبحاث المتعددة على التأثير المدمّر الذي تحدثه خيبة أمل المدرسين على الطلاب. وبكلمات أخرى، فإن الطلاب المصنفين على أنهم غير قادرين يكون أداؤهم سيئاً بطريقة ما، لأن هذا هو المتوقع منهم وهم بذلك يؤكدون التوقعات المتواضعة والأولية للمدرسين.

الثقة بالنفس لدى الطلاب

يعرف الطلاب، الذين تمّ تصنيفهم بأنهم بحاجة لمساعدة خاصة، بأن التصنيف يفترض أنهم أقلّ منزلة من الطلاب الآخرين. إن تصنيف الطلاب على أنهم «طلاب خاصّون» لا يمكنه إزالة خوفهم الأكبر من كونهم مختلفين عن بقية الطلاب. وكلما كبر الأطفال تزداد حاجتهم لأن يكونوا مقبولين من قبل أقرانهم، وكلما تمّت معاملتهم على نحوٍ مختلف عن زملائهم كلما كبر خوفهم من أن يكون هناك خطب ما وتقوضت ثقتهم بأنفسهم وخصوصاً في الأمور الأكاديمية.

وفي الوقت نفسه، يعرف بعض الطلاب بأن لديهم مشكلة في أنماط محددة من حالات التعلّم. فمثلاً، يجد بعض الطلاب من ذوي الذكاء العادي أو حتى الاستثنائي،

أنه من المستحيل تقريباً القيام بنسخ المعلومات من على السبورة. ولكن ما يطمئنهم هو معرفتهم بأنه وبالرغم من أن أسلوبهم في التعلم يختلف عن أساليب أقرانهم فإنه يظلّ بإمكانهم القيام بالتعلّم على نحوٍ جيد ضمن أوضاع مختلفة. وفي مثل هذه الحالة فإن معرفة الصعوبات يمكن بتعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم على نحوٍ فعلي، وذلك عبر إيصال الرسالة التي تقول بأن مواجهة بعض الصعوبات في التعلّم لا يعني بأن الطالب عديم الذكاء. وعلاوة على ذلك، فعندما يقوم نظام دعم التعلّم بتقديم وضع بديل يصبح بإمكان الطلاب العودة إلى المسار الصحيح للتعلّم بصورة ناجحة مما يؤدي إلى تعزيز الثقة بالنفس.

سمات دعم التعلّم

قد يتم القيام بتنظيم البرامج الداعمة للتعلّم بعدة طرق مختلفة، فبالرغم من أن بعض المقاربات -وخصوصاً تلك التي تتعلق بوضع الجدول- لها تأثير أفضل على المدارس الابتدائية وبعضها الآخر له تأثير أفضل في المدارس الثانوية، إلا أن هناك سمات خاصة مشتركة للمقاربات جميعها.

المنهاج

لا يوجد سبب لإيجاد منهاج مختلف للطلاب الذين يواجهون صعوبات في التعلّم وذلك في المدرسة المهتمة بتعلّم الطلاب جميعاً، فيمكن القيام بترجمة أنظمة المنطقة أو الولاية إلى توقعات في اكتساب العلم وذلك عبر المنهاج، فالطلاب الذين هم بحاجة إلى مساعدة إضافية من أجل تعلّم المنهاج يستطيعون الاستفادة من الطرق التعليمية المختلفة أو من المواد المختلفة ومن الوقت الإضافي والخطوات التعليمية الأصغر، ولكن يجب أن تكون التوقعات الناشئة عن المنهاج هي واحدة للجميع.

الطالب الذي يستحقّ المساعدة

إذا تمّ تعريف نجاح الطالب على أنه القيام بتعلّم المنهاج المقرر فإن الطلاب يستحقون المساعدة الإضافية، عندما يدلّون على حاجتهم لبعض المساعدة في تعلّم المنهاج وذلك

عن طريق أدائهم السيئ في الامتحانات الخاصة باختبار التمكن من المنهاج. وهذا يختلف جداً عن اعتبار الطلاب مستحقّين للمساعدة بسبب حصولهم على علامات سيئة في الاختبارات النظامية القياسية؛ فحاجة الطالب لتلقي المساعدة يجب أن تعتمد على درجة نجاحه بالمنهاج أكثر من الاعتماد على المعايير الأخرى.

ولأن استحقاق الدعم التعليمي يعتمد على تقدّم الطالب في المنهاج فإن ذلك يتطلّب من نظام الدعم أن يسمح بحدوث تبديل بحالة استحقاق الدعم للأفراد. وبكلمات أخرى، لا ينبغي التصريح بأن الطالب بحاجة للمساعدة كل العام الدراسي، الأمر الذي يتطلب تقديم مساعدة إضافية سواء أكان الطالب بحاجة إليها أم لا. إن كل الطلاب في وقت من الأوقات قد يكونون بحاجة لتلقي خدمات المساعدة التعليمية، ولكن عملياً لن يتم تقديم تلك المساعدة الإضافية إلّا للطلاب الذين هم بحاجة فعلية لها.

الفريق المختص بتقديم الدعم التعليمي

يتكوّن الفريق المختص بنظام الدعم التعليمي عادة من المدرسين، وتتمّ مساعدتهم أحياناً من قبل مساعدين تعليميين. وبوصفها قاعدةً عامة، يجب أن يقوم المدرّس المعتمد بالمشاركة في البرنامج.

تنظيم تقديم الدعم التعليمي

يمكن القيام بتنظيم أسلوب دعم التعلّم بطرق متنوعة ستتم مناقشة بعضها فيما يلي:

المدرسون المساعدون ووسائل المساعدة التعليمية اللازمة ضمن غرفة الصف

يقوم المدرسون المساعدون بالعمل جنباً إلى جنب مع المدرسين النظاميين ضمن غرفة الصف وذلك في الشكل التعليمي الداعم المتكامل، حيث يقدّمون المساعدات الإضافية للأشخاص أو مجموعات الطلاب حينما يطلب منهم المدرسون النظاميون القيام بذلك.

وبالرغم من أن هذا الشكل لا يسمح بمنح مزيد من الوقت التعليمي الإضافي للطلاب الذين يواجهون الصعوبات إلّا أنه يسمح بتقديم مزيد من المساعدة المكثّفة.

مركز دعم التعلّم

إن مركز دعم التعليم هو مكان مركزي ضمن المدرسة حيث يقوم فيه فريق دعم التعلّم بمساعدة الطلاب. وهذه المراكز تكون مفتوحة للطلاب طوال اليوم كما أنها تبيّن للمدرسين الطلاب الذين هم بحاجة لوقت أكثر من أقرانهم لاستيعاب المادة نفسها. وبالرغم من أن مراكز دعم التعلّم تبدو مشابهة لغرف الصفوف التقليدية، إلاّ أن لديها فلسفة مختلفة جداً، فالطلاب يذهبون إلى مراكز دعم التعلّم كي يعملوا على المنهاج المدرسي النظامي، بينما تقوم غرفة الصف بفرض منهجٍ منفردٍ لطلابها. وبالطبع، فقد يقوم الطلاب باستخدام مواد مختلفة في مراكز دعم التعلّم على نحوٍ أكبر مما يفعلونه ضمن غرفة الصف النظامية؛ كاستخدام طريقة تقطيع التفاح لاستيعاب مفهوم الكسور مثلاً، ولكن يبقى المحتوى هو نفسه الموجود ضمن المنهاج المدرسي النظامي.

الدوام الإضافي: قبل المدرسة وبعدها

إن البرنامج الممتد طوال اليوم هو طريقة أخرى لتزويد الطلاب بوقت تعليمي إضافي. ومثل هذا البرنامج يقوم، وعلى نحوٍ نموذجي، باستخدام مكتبة المدرسة أو مركز دعم التعلّم وذلك قبل المدرسة أو بعدها، ويتكوّن الفريق عادة من المدرسين أو وسائل المساعدة التعليمية أو الأهل المتطوعين.

والدوام الإضافي يكون مفيداً، خصوصاً، للطلاب الذين لا يتوافر في منازلهم الهدوء الكافي للدراسة، أو للذين هم بحاجة للمساعدة الإضافية المتوافرة من أجل أن يقوموا بإنجاز فروضهم بنجاح.

تمويل دعم التعلّم

لقد وجد التربويون أنهم عبر التصميم الجيد يستطيعون القيام باستخدام الموارد غير المقيدة بالشروط التي تخصصها الحكومة للتعليم الخاص لتغطية نفقات برامج التعليم الداعمة. تحمل هذه المقاربة روح التحدي وذلك لأنها ستتطلب صرف مبالغ كبيرة مما

سيستوجب حتماً طرح أسئلة بشأن الدعم التعليمي تدور حول تنظيم البرامج التي يمكن تمويلها من قبل الموارد الحكومية غير المشروطة، مع أخذ الأنظمة التي تترافق مع استخدامها بعين الاعتبار. تركّز هذه الأنظمة على تحديد استخدام الموارد للمساعدات التكميلية فقط، فإدارة المنطقة ليس لديها الحق باستخدام المعونات الحكومية غير المشروطة إلى أي مدرسة؛ لتغطية النفقات التي ينبغي تغطيتها من الموارد الحكومية النظامية. إن أشكال الدعم التعليمي الموجودة في هذا الفصل، مثل تأمين الفريق الإضافي المساعد في غرفة الصف أو تأسيس مركز لدعم التعلّم، تحدد على نحوٍ واضح الموارد المطلقة.

مصدر التمويل الوحيد

إن أبسط طريقة لاستخدام الموارد غير المشروطة من أجل برامج دعم التعلّم هي القيام بتخصيص موارد مختلفة لأشكال مختلفة من الاحتياجات، مثل تخصيص جزء من الموارد للقراءة وآخر للرياضيات. وطالما كان تخصيص الطلاب المستحقين للمساعدة يتّسم بالمرونة فإن هذه الطريقة ستستمر على نحوٍ جيد. وبالطبع، فإن المدارس التي تستخدم هذه الطريقة ستكون مضطرة للاحتفاظ بالموارد جميعها على نحوٍ منفصل، فالطالب الذي يأتي إلى مركز دعم التعلّم من أجل تلقي المساعدة في مادة الرياضيات لن يكون بمقدوره تلقي المساعدة في القراءة حتّى وإن كان بحاجة لتلك المساعدة.

الموارد المختلطة

إن أقوى طريقة للقيام بتمويل برامج الدعم التعليمي هي استخدام إستراتيجية المزج، فالطلاب، في ظل هذا النظام، ليسوا مقسّمين تبعاً للصعوبات التي يواجهونها، وبغضّ النظر إلى كونهم يقفون خلف أقرانهم عموماً، فإن لغتهم الأم هي ليست اللغة الإنكليزية أو أن وضعهم كونهم مهاجرين يقوم بتقويض تعليمهم، والحقيقة هي أنهم بحاجة للمساعدة التي يكون نظام الدعم التعليمي موجوداً أساساً لتأمينها. ويبقى أن على الهيئة التدريسية التي تقوم باستخدام طريقة الموارد المختلطة إيجاد طريقة للتوافق مع الأنظمة التي تغطّي استخدام الموارد المطلقة غير المشروطة، كما ينبغي عليها القيام بتعقّب النفقات على نحوٍ منفصل بينما تقوم، في الوقت نفسه، بتقديم خدمات الدمج؛

فبالرغم من إمكانية القيام بدمج خدمة الإعطاء فإنه لا يمكن القيام بذلك الأمر بالنسبة للموارد. ولهذا ينبغي على الفريق التعليمي ألّا يضيّع الغرض الكلي من تقديم الدعم التعليمي والمتمثل بتقديم المساعدة اللازمة في الوقت المناسب للطلاب الذين يواجهون صعوبات في التعلّم.

الخلاصة

يقوم نظام دعم التعلّم بتأمين شبكة آمنة لنجاح الطلاب في المنهاج المدرسي، وعليه ألا يسمح لأي طالب بالرسوب نتيجة لأي خلل في المدرسة. يستطيع المدرسون أيضاً الاستفادة من هذا النظام وذلك بإعطائهم الدعم اللازم للقيام بمساعدة الطلاب الذين هم بحاجة لمساعدة تعليمية. تستطيع المدارس دفع نفقات دعم التعلّم بطرق مختلفة، وأكثر تلك الطرق فعالية هي القيام باستخدام الموارد غير المشروطة المخصصة للمدرسة. وبوصفها نوعاً من أنواع الأخرى للبرنامج التعليمي فإن المرونة هي المفتاح الذي يجعل عملية دعم التعلّم ناجحة، فلا يستطيع الطلاب أو المدرسون تقديم أفضل ما لديهم إذا تمّ حبسهم ضمن إطار ترتيبات ثابتة غير قابلة للتغيير.

obeikandl.com

بيانات ونماذج تتعلق بدعم التعلّم			
	ضعيف المستوى	متوسط المستوى	نموذجي
الوضع	يتم عدّ الطلاب الذين يحتاجون للمساعدة بأن لديهم ضعفاً متأصّلاً أو أنهم غير قادرين على النجاح في البرنامج المدرسي. تنتج هذه الأوضاع عن انخفاض التوقعات من قبل كلّ من الطلاب والمدرسين.	تختلط الأوضاع تجاه الطلاب الذين يتلقون المساعدة الإضافية، فالمحاولات القائمة من أجل عدم تمييز الطلاب ليست ناجحة على نحوٍ كامل.	يتوفّر الدعم الإضافي للطلاب الذين يحتاجونه. لا يقوم المدرسون بالتلميح إلى أن الطلاب غير قادرين على الأداء على نحوٍ عالي المستوى. تكون توقعات كلّ من الطلاب والمدرسين تجاه تعلّم الطلاب غير ضعيفة.
توحيد البرنامج	يسير برنامج دعم التعلّم على نحوٍ مستقل عن البرنامج النظامي بتوقعات ضعيفة من المنهاج وأنواع تقويم مختلفة.	تكون معظم أنواع برنامج دعم التعلّم مندمجة مع البرنامج المدرسي النظامي، ولكن تكون هناك بعض الاختلافات الواضحة في التوقعات من المنهاج.	يكون برنامج دعم التعلّم متوحدا تماماً مع البرنامج المدرسي النظامي. يتم تعليم الطلاب المنهاج نفسه ويتم تقويمهم بأشكال التقويم نفسها.
المرونة	يتم تطبيق نظام دعم التعلّم بصورة صارمة، فالطلاب الذين هم بحاجة للمساعدة يلاقون كثيراً من الصعوبات بينما يتم تقديم الخدمات للطلاب الذين تقلّ حاجتهم للمساعدة. لا يتم تقديم برنامج الدعم في الوقت المناسب.	هناك بعض المرونة في برنامج دعم التعلّم، ويكون بإمكان الطلاب تلقّي مساعدة إضافية بطريقة مناسبة. على كلّ حال، يكون التواصل، بين الفرق جميعها، أقل من المطلوب، كما لا تتم تلبية بعض الاحتياجات.	يتّسم برنامج دعم التعلّم بكثيرٍ من المرونة مما يتيح للطلاب الذين هم بحاجة للمساعدة الإضافية بتلقّيها على نحوٍ سريع. هناك تنظيم يقوم حين الحاجة بالتأكيد على تلقي الطلاب جميعاً للمساعدة التي يحتاجونها لتحقيق النجاح.

obeikandl.com

13

التدريس

الإطار العام لعملية التدريس
مستويات الأداء
استخدامات أنواع التقدير
توحد المنهاج والتعليم
الخلاصة

إن حجر الأساس في إصلاح أي مدرسة هو نوعية التدريس الذي يمثل الشكل الوحيد الأكثر أهمية لأيّ برنامج مدرسي يتعلّق بضمان نجاح الطالب. خلصت الدراسات والأبحاث المختلفة، بما فيها تلك الدراسات التي أجريت من قبل الهيئة القومية للتدريس ومستقبل أميركة، إلى أن العوامل الخارجية هي، نموذجياً، سبب نصف الفروق التعليمية بين مجموعات الطلاب بينما تمثّل العوامل الداخلية سبب النصف الآخر. بالطبع، يجب أن تتوافق أهداف المدرسة مع المنهاج المدرسي والمراحل الدراسية وسياسة الحضور، ولكن لن يكتمل التطوير دون أن يكون هناك بحث جدّي عن نوعية التدريس.

ومن سوء الحظ أن التربويين في الولايات المتحدة يخصصون كثيراً من الوقت والجهد لوضع المنهاج بينما لا يقومون بتخصيص سوى جزء يسير لإتمام التقنيات التعليمية. فالمشاركون، مثلاً، يصرفون جلّ اهتمامهم للتفكير بما يجب أن يحويه منهاج اللغة الإنكليزية للصف التاسع مثلاً، أو في أي مرحلة يجب عليهم إدراج العمليات الحسابية، ولكنهم لا يقومون سوى بإجراء مناقشات قليلة تتعلق بالإستراتيجيات التعليمية.

تقوم الشعوب الأخرى بتوزيع جهودها على نحوٍ مختلف إلى حدّ ما؛ فاليابانيون، مثلاً، يؤيدون مفهوم «دراسة

obeikandl.com

الدرس»، حيث يبرع المدرسون في درس معيّن اعتماداً على الملاحظة وتقديم التشجيع والمعلومات اللازمة لزملائهم بوصفه نوعاً من أنواع التطوير المهني المتبادل وذلك لتعزيز تعلّم الطلاب.

الإطار العام لعملية التدريس

في كتابي، الذي صدر عام 1996 تحت عنوان «تعزيز التمرّس المهني»، قمت بتزويد المدرسين بمخطط تمهيدي للتعليم الناجح، قسمت فيه عمل المدرسين إلى الحقول الأربعة الآتية:

الحقل 1: التخطيط والتحضير

1. إظهار المعرفة بالمحتوى التعليمي.
2. إظهار المعرفة بالطلاب.
3. اختيار الأهداف التعليمية.
4. إظهار المعرفة بالموارد.
5. القيام بتصميم التعليم على نحوٍ مترابط.
6. إجراء تقويم لمعرفة مدى اكتساب الطلاب للعلم.

يتناول الحقل 1 مهارة المدرسين في تصميم التعليم، أي تنظيم المحتوى بحيث يتمكن الطلاب من القيام بتعلّمه، يغطّي هذا الحقل أشكال التخطيط التعليمي جميعها مبتدئاً من الفهم العميق للمحتوى وإدراكه من قبل الطلاب وما قاموا بتحضيره للمناقشات التعليمية. ولكن فهم المحتوى وحده لا يكفي، فالمادة ينبغي أن تتحول عبر التصميم التعليمي إلى سلسلة من النشاطات والفروض التي تجعل منها مادة سهلة المنال بالنسبة للطلاب. فأشكال التصميم التعليمي جميعها (فعاليات التعلّم، والمواد، وإستراتيجية التدريس) يجب أن تكون ملائمة لكل من الطالب والمحتوى. وعلى هذا النحو، ينبغي أن تكون تقنيات التقويم ملائمة أيضاً لكل من الأهداف التعليمية للطلاب الذين يجري تقويمهم.

obeikandl.com

الحقل 2: جو غرفة الصف

1. إيجاد جوّ من المحبة والاحترام.
2. تأسيس ثقافة التعلّم.
3. إدارة الإجراءات المتعلقة بغرفة الصف.
4. السيطرة على تصرفات الطلاب.
5. تنظيم المساحة الفيزيائية.

تتعلق المهارات، ضمن الحقل 2، بخلق أجواء مريحة ومحترمة ضمن غرف الصفوف بحيث يشعر الطلاب بالأمان ممّا يشجعهم على اكتساب ثقافة التعلّم، فخلق أجواء شبيهة بأجواء العمل يساعد الطلاب على إبداء روح التعاون والالتزام، كما أن البيئة الفيزيائية للصف تسهم في تقديم الدعم للأهداف التعليمية.

الحقل 3: التعليم

1. قيام التواصل على نحوٍ واضح وصحيح.
2. استخدام تقنيات المناقشة وتوجيه الأسئلة.
3. ربط الطلاب بالتعليم.
4. تقديم التشجيع للطلاب.
5. إظهار المرونة والاستجابة السريعة.

يحتوي الحقل 3 على المهارات التي هي من صميم العملية التعليمية: الارتباط الفعلي للطلاب بالمحتوى، فعندما يقوم الأشخاص -الذين هم من خارج الفريق التعليمي- بوصف ما يفعله المدرسون فهم يركّزون عادة على المهارات الموجودة في الحقل 3. إن مستوى كفاءة المدرس في هذه المهارات يؤثّر في كيفية تجربة الطلاب للمحتوى، سواء أعجبهم هذا المحتوى أم لم يعجبهم، وفي مدى فهمهم لأهمية التعلّم في المدرسة

obeikandl.com

لحياتهم. وبالطبع، فإن إستراتيجيات المدرسين التعليمية يجب أن يتم دعمها بالأبحاث المتعلقة بالتدريس والتعلّم في صفوفهم ومجالاتهم المحددة؛ فالقراءة في الصف الثالث والعلوم في الصف الثامن والرياضيات في المرحلة الثانوية تحتاج جميعها إلى أنماط مختلفة من التعليم.

الحقل 4: المسؤوليات المهنية

1. تأمل أسلوب التدريس.
2. الاحتفاظ بسجلّات دقيقة.
3. التواصل مع الأهل.
4. تقديم إسهامات إلى المدرسة والمنطقة المحيطة.
5. النموّ والتطوّر مهنياً.
6. إظهار المهنية العالية.

يشمل الحقل4 الدور الذي يكون من المفترض أن يلعبه المدرسون خارج نطاق الصفوف، فالطلاب نادراً ما يلاحظون الفعاليات التي نصفها هنا، أما الأهل والمجتمع الأوسع فيلاحظونها بين حين وآخر. ويبقى الاحتفاظ بالسجلات الدقيقة، والتواصل مع الأهل، والإسهام في المدرسة والمنطقة المحيطة، والتطور على الصعيد المهني من العوامل المهمة لحفظ مهنة التدريس وتعزيزها.

لم يتمّ تصميم الإطار العام لعملية التدريس ليكون مبتكراً على نحوٍ كبير؛ بل ليقوم بإظهار «أهمية الممارسة» بالنسبة للفريق التعليمي. وبالرغم من أنني قد قمت بتطوير ذلك الإطار وأنا أضع احتياجات المدرسين الجدد نصب عينيّ كي أقدّم لهم الخريطة التي تمهّد لهم سبيل التدريس الشاق؛ إلا أن هذا الإطار العام قد أثبت أنه ليس مفيداً للمدرسين المبتدئين فقط بل للمدرسين جميعاً.

obeikandl.com

مستويات الأداء

يقوم كتاب «تعزيز الممارسة المهني» بطريقة سردية بوصف 22 عنصراً تؤلف عناصر كل حقل من الحقول الأربعة، كما يقوم بتحديد أربعة مستويات أساسية للأداء: غير مقنع، ومتوسط (قاعدي)، وجيد، ومتميّز.

وبالرغم من أن أنواع المهارات، التي تمّ وصفها، تختلف على نحوٍ ملحوظ من عنصر لآخر فإن الأشكال الضمنية للتصرّف تنعكس عبر المستويات المختلفة للإطار العام، فالمدرسون الذين يكون أداؤهم متوسطاً، مثلاً، يعكسون صفات مشتركة للممارسة في أشكال تدريسهم جميعها.

بالنسبة لمستوى الأداء غير المقنع، فإنه من الممكن أن يكون المدرس فعلياً يقوم بإيذاء الطلاب وذلك بوضع خطط تعليمية غير مناسبة نهائياً للوضع الراهن، أو بخلق جو فيه خطر على الطلاب، أو بمعاملتهم دون احترام. قد يكون التعليم غير المقنع سيئاً بحيث لا يساعد الطلاب على الانخراط بالمحتوى أو يؤدي إلى إقصائهم عن فعاليات التعلّم.

إن المستوى المتوسط (القاعدي) من الأداء هو الوضع النموذجي بالنسبة للطلاب الذين يقومون بدور المدرسين أو للمدرسين المبتدئين، فهؤلاء يقومون بتطبيق كل شيء تطبيقاً عملياً للمرة الأولى، والدروس نادراً ما تتقدم وفقاً للخطة الموضوعة، والفعاليات يمكن أن تأخذ وقتاً أقل أو أكثر مما هو متوقع، وربما لا يفهم الطلاب التوجيهات أو يكون لديهم نقص في الشروط الأساسية للمعرفة. تميل الخبرات التعليمية المصممة والمستخدمة من قبل المدرسين، الذين هم في هذا المستوى، لأن تكون قاسية قليلاً في بعض جوانبها وذلك لأن المدرسين المبتدئين نادراً ما تكون لديهم الخبرة الكافية والخطط البديلة لمواجهة الصعوبات التي تعترضهم والتغلب عليها.

يكون أداء المدرسين الذي يحقق المستوى القاعدي جيداً من حيث الاستعداد والتحضير، فهم يعرفون ما هو الأمر الصائب الذي يجب عليهم القيام به. ولكن جهودهم، مع

ذلك، تميل لأن تكون غير مترابطة وغير ناجحة تماماً لأسباب تتعلق غالباً بحاجتهم للخبرة. إن العمل مع الموجّه المتمرّن والانخراط بالتخطيط الجيد -الذي ينعكس من الناحية التعليمية على الممارسة- من شأنه أن يساعد مثل هؤلاء المدرسين للوصول سريعاً للإتقان والبراعة. أما الأداء الجيد فهو الأداء الناجح والاحترافي. يكون مستوى أداء معظم المدرسين المتمرّسين بارعاً فهم يعرفون طلابهم ويعرفون المحتوى الذي عليهم تدريسه خير معرفة، وهم قادرون على القيام بتصميم التجارب التعليمية التي تتوافق مع قواعد المحتوى وتشدّ انتباه الطلاب. إن المدرّس الذي وصل إلى مرحلة الكفاءة يمتلك الذخيرة التعليمية ويعرف متى يقوم باستخدام الإستراتيجيات المناسبة، كما يعرف ما الذي يحيط به وما الذي سيقوم به، فهو يملك تقنيات موثوقة يعتمد عليها ولا يرتبك في المواقف المحرجة أو المفاجئة، وهو يستحق بجدارة لقب المربّي المحترف.

أما المستوى المتميز فهو من نصيب المدرسين البارعين الذين يقومون بخلق أجواء حقيقية من مجتمعات التعلّم. يقوم الطلاب أنفسهم، ضمن صفوف تتمتع بهذه الأجواء، بحمل مسؤولية كبيرة، فهذه الصفوف هي لهم أيضاً وهم يقدمون المساعدة لجعلها تعمل بشكل جيد وناجح. يمكن أن يبدو التعليم، في المستوى المتميز، سهلاً بصورة مخادعة بالنسبة للعين غير الخبيرة، فالصف يظهر على نحوٍ ساحر وكلهم يعرف ما يجب عليه فعله، ويُمضي وقته بالعمل المنتج دون أحقاد أو ضغائن يضمرها للآخرين.

يجد بعضهم أنه من المفيد النظر على نحوٍ مجازي إلى مستويات الأداء؛ فلو أننا قمنا بتشبيه التعليم ببركة السباحة فإن الأداء غير المقنع للمدرسين يكون مغموراً في أسفل البركة، أما في المستوى المتوسط فهم يقومون بالسباحة بما يطلق عليه تسمية «سباحة الكلب». وفي المستوى الأساسي يتميزون بالسباحة على ظهورهم وبالضربات الخلفية، أما في المستوى المتميز فهم سباحون تنافسيون يملكون كل شروط الاستعداد والحيوية، ويخصصون وقتاً وجهداً كبيرين للتدريب وتطوير الأداء، وربما يكونون هم أيضاً بمثابة المدربين الذين يقومون بتدريب السباحين الذين هم أقل مهارة منهم.

الجدول 13/1 بيانات الأداء للعنصر 3 ب وقواعده				
العنصر	مستوى الأداء			
	غير مقنع	متوسط (قاعدي)	جيد	متميّز
نوعية الأسئلة	فعلياً أسئلة المدرسين جميعها ضعيفة.	أسئلة المدرسين هي مزيج من النوعيات الجيدة والضعيفة وبعضها فقط يستدعي الإجابة.	معظم أسئلة المدرسين ذات نوعية جيدة، ويتوافر الوقت الكافي للطلاب للإجابة عن الأسئلة.	أسئلة المدرسين جميعها هي ذات نوعية جيدة ويتوافر الوقت الكافي للطلاب من أجل الإجابة عن الأسئلة. يقوم الطلاب بصياغة العديد من الأسئلة.
تقنيات المناقشة	يأخذ التفاعل بين الطلاب والمدرسين شكل السيطرة، والمدرسون من يضعون الأسئلة والإجابات عنها.	يقوم المدرسون ببعض المحاولات لإشراك الطلاب بمناقشة حقيقية، وتكون النتائج متفاوتة	يمثّل التفاعل ضمن الصف نموذج المناقشة الحقيقية مع قيام المدرّس بالتنحّي عند اللزوم.	يتحمّل الطلاب مسؤولية كبيرة في نجاح المناقشة، والمبادرة بطرح الموضوعات والمشاركة تلقائياً.
مشاركة الطالب	لا يشارك سوى بضع طلاب في المناقشة.	يحاول المدرّس إشراك الطلاب جميعاً في المناقشة ولكن بنجاح محدود.	يقوم المدرس بنجاح بإشراك الطلاب جميعاً في المناقشة.	يؤكّد الطلاب أنفسهم بأنه يتم الاستماع للأصوات جميعها في المناقشة.

يجب أن نتذكر دوماً أن المستويات -المحددة في هذا الإطار العام- تشير إلى مستويات الأداء التدريسي وليس للمدرسين. إن التدريس، بحدّ ذاته، متنوع بدرجة كبيرة ويعتمد على السياق؛ فالمدرس، على سبيل المثال، يظهر تميّزاً وكفاءة في الأداء في شهر أيار أكثر مما يظهره في شهر أيلول. وكذلك سيجد المدرس، الذين تمّ تكليفه بموضوع جديد أو بمهمة غير مألوفة بالنسبة له، أن أداءه أضعف من المعتاد، في البداية على الأقل. يواجه مثل هؤلاء المدرسين، في الحقيقة، التحديات نفسها التي يواجهها المدرسون المبتدئون: المنهاج الجديد، والطلاب غير المألوفين والذخيرة غير الكافية من الإستراتيجيات التعليمية الملائمة للمهام الجديدة. وبالإضافة لذلك، فإن بعض الطلاب يضعون المدرسين بمواجهة تحديات هائلة، فعلى سبيل المثال، قد يستغرق تأسيس جو تعلّم فعال من المدرّس، حتى وإن كان من أكفأ المدرّسين، معظم السنة الدراسية في ظل وجود عدد من الطلاب في صفه ممن يشعرون بعدم الرضا عن المدرسة وبأنهم غرباء عن جوّها.

obeikandi.com

استخدامات التقويم

يقوم المدرسون باستخدام إستراتيجيات التقويم أو التقدير، على نحوٍ واسع، وذلك في المدارس ذات المواقف الصارمة بشأن تعلّم الطلاب، فالتقويم يقدّم شواهد على النجاح أو الفشل لكل من الطلاب والمدرسين.

التقويم الخارجي

هناك عدّة أنواع مختلفة للتقويم الخارجي تشمل الامتحانات المتقدمة، والامتحانات الحكومية، وامتحانات نهاية السنة الدراسية. التقويمات الخارجية هي طريقة نموذجية للاختبارات العالية المستوى بالرغم من أنها لا ينبغي أن تكون كذلك، وبغض النظر عن مصدر التقويمات الخارجية واستخداماتها فإنها من الممكن أن تساعد في توضيح توقعات الطلاب وآمالهم وتشجع على ظهور روح المشاركة بين المدرسين والطلاب.

يساعد وجود التقويمات الخارجية على تحديد التوقعات التعليمية للمقرر أو الصف الدراسي أو مستوى المدرسة، وبهذا فهي بمثابة تعريف عملي للمنهاج: فهي تحدد ما يجب على الطلاب معرفته ليكونوا قادرين على القيام به نتيجةً لتعلّمهم. يكون مثل هذا التوضيح مفيداً لكل من الطلاب والمدرسين.

ينبغي أن تكون عمليات التقويم علنية كي تقوم بتوضيح التوقعات: فقيمة تلك التقويمات ستأخذ بالنقصان فيما لو كان محتواها سريّاً. وبالطبع، فإن محتوى الاختبار العالي المستوى لا يدلّ أبداً على كماله، وهناك خشية من عدم تمكّن الطلاب من صياغة الإجابات الصحيحة. وعلى كل حال، فإنه من الممكن الكشف عن نسخة من الامتحانات لمساعدة المدرسين على تنظيم عملية التعليم، وللطلاب من أجل تمكنهم من التعلّم، ولإلغاء الإحساس بالغموض والظلم الذي يترافق مع أنواع التقويم العالية المستوى.

يمكن للوجود القوي للاختبارات الخارجية أن يحوّل مجرى العلاقة بين الطلاب والمدرسين؛ فجميع المدرسين يريدون من طلابهم أن يبلوا بلاء حسناً، كما أن بعضهم يبني سمعته على مدى نجاح الطلاب في الاختبارات المتقدمة. ولأن الاختبارات خارجية

obeikandl.com

فإن الطلاب ينتابهم شعور بأن واجب المدرسين هو العمل معهم بأكبر قدر ممكن وليس الحكم عليهم كما هو الحال عندما تقوم باختبارهم، وبهذا فهم يصبحون حلفاء، أو لنقل شركاء في المؤامرة، فهم يعملون سوياً من أجل التحضير للتقويمات المقبلة. وبالرغم من أن تلك الظاهرة هي أكثر شيوعاً في المرحلة الثانوية منها في المدارس الابتدائية إلّا أنها تبقى شاهداً في كل مكان.

التقويم التفصيلي ومدّ المعلومات اللازمة عن التعلّم

ينبغي على أعضاء الهيئة التعليمية أن يقوموا باستخدام التقويمات التفصيلية واستخدام المعلومات الراجعة إن أرادوا ضمان اكتساب الطلاب للعلم والمعرفة. تقوم التقويمات التفصيلية على معايير نظامية وهدفها الوحيد هو تعلّم الطالب؛ فنظراً لأنه لا توجد نتائج فورية للأداء السيئ فإن الاختبارات التفصيلية لا تكون عالية المستوى. إن التقويمات والمعلومات الراجعة، التي ترافق الاختبارات التفصيلية، تُصمَّم فقط من أجل دعم التعلّم.

المنهاج وعملية التعليم

لا يفضّل بعض المدرسين فكرة الدمج بين عملية التعليم وبين المنهاج الدراسي. فنظراً لأن أنواع التقويم تنطبق على المنهاج الدراسي يرى هؤلاء المدرسون بأن تطبيق أنواع التقويم على التعليم سيكون بمثابة «التدريس من أجل اجتياز الامتحان» فقط.

التدريس من أجل الامتحان

يعرف المدرسون -الذين يدرّسون من أجل اجتياز الامتحان- نماذج الاختبارات فيقومون بالتدريس بطريقة تمكّن الطلاب من اجتياز الامتحان (وغالباً ما يكون هؤلاء المدرسون هم أنفسهم الذين يقومون بوضع أسئلة الاختبارات). وبالعمل على هذه الطريقة يكون المدرسون قد قاموا بانتهاك المعنى الحقيقي لعملية التقويم. فالتقويم لا يختبر سوى جزءٍ يسيرٍ من المعارف التي يريد المربون من الطلاب تعلّمها، والاختبارات لا تمثّل سوى عينة من المعارف والمهارات المهمّة، فلو قام المدرسون بحصر تعليمهم في المعلومات التي

ستأتي في الامتحان فقط فهم بذلك سينكرون حقّ الطلاب في تجارب التعلّم المهمّة. إن التدريس من أجل الامتحان أمر غير مبرر مطلقاً.

تدريس المنهاج

ومن جهة أخرى، فإنه من حقّ المدرسين الشرعي أن يقوموا بالتدريس وفقاً للمنهاج، فهذا في الحقيقة ما ينبغي عليهم القيام به طالما كان المنهاج يتماشى مع معايير الحكومة المتعلقة بالمحتوى. وعندما تكون أنواع التقويم ملائمة أيضاً لتلك المعايير فإن بعض المدرسين يعد أن التدريس وفق المنهاج يشبه التدريس من أجل اجتياز الامتحان. إن الأمر لا يبدو هكذا؛ فعندما يقوم المدرّس بالتدريس من أجل المنهاج فهو يدرّس بالطريقة نفسها التي يتعلّم بها الطالب فحوى المنهاج. يحصل الطلاب على خبرات تعليمية غنيّة فيما لو تمّ تدريسهم المنهاج اعتماداً على أساس الفهم والأداء وليس على طريقة الحفظ الصّم. وسيكون بإمكانهم اجتياز الامتحان على نحوٍ يسير، طالما أنهم يستوعبون ويفهمون المفاهيم المهمّة التي يتعلّمونها في غرفة الصف على نحوٍ جيد.

ينبغي ألاّ يشعر المدرسون بأنه من غير الأخلاقي القيام بالتدريس وفقاً للمنهاج؛ بل، وعلى العكس، عليهم أن يشعروا بأنه من غير الأخلاقي عدم القيام بهذا الأمر. إن من واجب المدرسين أن يقوموا بتحضير الطلاب للتحدّيات التي ستواجههم، بما في ذلك إظهار مهاراتهم في التقويمات المدرسية والحكومية. وإن كان هناك تنسيق بين التقويمات والمنهاج فإن التعليم سيسير على نحوٍ جيد وسيتمكن الطلاب من تحقيق النجاح.

الخلاصة

إن التدريس، بالطبع، هو من صميم البرنامج التعليمي المدرسي، وهو الذي يسهم في اكتساب الطالب أكبر قدر من العلم. وبالرغم من أن التدريس هو مسؤولية كلّ مدرّس بالدرجة الأولى، فإن العمل الجماعي والتخطيط المشترك يمكنه القيام بتعزيز فعّالية ذلك العمل. ويمكننا أن نتوقع نتائج إيجابية عالية عند القيام باستخدام الإطار العام لعمل التدريس المعقّد إلى جانب أنواع أخرى من أنواع التنظيم، وذلك في المدارس التي تهتمّ على نحوٍ كبير بنجاح الطلاب جميعاً دون استثناء.

بيانات وقواعد عن التدريس			
	ضعيف	قاعدي/أساسي	مثالي
الحقل 1: التخطيط والتحضير	يدلّ المدرس على معرفة قليلة بالمحتوى وبعلم أصول التدريس وبالطلاب. الأهداف التعليمية والموارد والمواد وعملية تصميم التعليم جميعها غير مترابطة وغير فعالة ولا تتناسب مع حاجات كل طالب.	يدلّ المدرّس على إلمامه على نحوٍ معقول بالمحتوى وبأصول التدريس وبالطلاب. ترتبط أهداف التعليم بالموارد والمواد وبعملية تصميم التعليم وتتناسب إلى حد ما حاجات كل طالب.	يدلّ المدرس على معرفة عميقة بالمحتوى وبأصول التدريس وبالطلاب. ترتبط أهداف التعليم بالموارد والمواد وبعملية تصميم التعليم على نحوٍ وثيق وهي فعالة للغاية وتتناسب مع احتياجات كل طالب دون استثناء.
الحقل 2: جو غرفة الصف	التفاعل بين الطلاب والتفاعل بين المدرّس والطلاب غير كاف ويخلو من الاحترام. الإجراءات التي تتم في الصف والسيطرة على تصرفات الطلاب وسلوكهم غير واضحة أو غير فعالة، مما يسهم بخلق جو ضعيف للتعلّم. مساحة الصف غير جيدة ومنظمة بطريقة لا تضمن سلامة الطلاب.	التفاعل بين الطلاب والتفاعل بين المدرّس والطلاب يقوم على الاحترام. الإجراءات التي تتم في الصف واضحة وتتم السيطرة على تصرفات الطلاب وسلوكهم دون إضاعة وقت الحصة أو بضياع للوقت بالكاد يُذكر. مساحة الصف وترتيبه منظمان على نحوٍ مناسب لدعم التعلّم.	التفاعل بين الطلاب والتفاعل بين المدرّس والطلاب يقوم على الاحترام، ويعلّق آمالاً كبيرة على تعلّم الطلاب. الإجراءات التي تتم في الصف خالية من الأخطاء وتخلق تحدياً وجواً ديناميكياً يحفّز الطلاب على التعلّم. مساحة الصف مثالية وتنظيمه يحقق شرط السلامة للطلاب جميعاً مما يدعم التعلّم. يسهم الطلاب بدورهم في سير فعاليات الصف بيسر.
الحقل 3: التعليم	لا ينخرط الطلاب في عملية التعلّم أو يتم ذلك على نحوٍ ضعيف نتيجة لضعف التواصل ومستوى الأسئلة الرديء وضعف مشاركة الطلاب في النقاش وعدم تقديم تغذية بالمعلومات للطلاب عن التعلّم، وتشبث المعلّم بالخطة التعليمية برغم وجود دلائل على ضرورة تعديلها.	ينخرط الطلاب في عملية التعلّم نتيجة لوضوح التواصل والإستراتيجيات التعليمية المناسبة وتقديم تغذية بالمعلومات منتجة للطلاب عن التعلّم. يبدي المعلّم قدراً من المرونة في سعيه للإسهام بنجاح الدرس ونجاح كل طالب.	ينخرط الطلاب كلّهم في عملية التعلّم، ويقدمون إسهامات ملموسة في نجاح الحصة عبر طرح الأسئلة والمناقشة، والانخراط إيجابياً في مختلف أنشطة التعلّم، والاستفادة من المعلومات المقدمة إليهم عن التعلّم. يؤكد المدرّس على أهمية نجاح كل طالب عن طريق خلق جو تعليمي عالي الجودة ومدّ الطلاب بالمعلومات اللازمة في وقتها المناسب، والبحث باستمرار عن مقاربات تلبي احتياجات الطلاب.

obeikandi.com

الحقل 4: المسؤوليات المهنية	لا يحتفظ المدرّس بالسجلات المناسبة أو تكون سجلاته ناقصة وغير دقيقة. وهو لا يتواصل بانتظام مع أهالي طلابه أو يتم ذلك على نحوٍ غير فعال. تطوير نفسه على الصعيد المهني أمر ثانوي بالنسبة له أو أنه لا يعي أهميته. ليس لعمله أي انعكاس إيجابي ويتصف بالسطحية.	يدلّ المدرّس على حس مهني عالي ينعكس إيجابياً على التعليم، وهو يحتفظ بالسجلات على نحوٍ دقيق، ويتواصل من حين لآخر مع أهالي الطلاب، ويشارك على نحوٍ فعال في فعاليات المدرسة والمنطقة، كما ينخرط في النشاطات التي من شأنها تطوير أدائه بصورة احترافية.	إحساس المدرس عالٍ بضرورة تطوير نفسه من الناحية المهنية، مما يعكس رؤية متبصرة تؤثر إيجابياً على عملية التعليم، وهو يحتفظ بالسجلات المهمة ويتواصل باستمرار مع أهالي الطلبة، ويلعب دوراً قيادياً في أنشطة المدرسة والمنطقة ومشروعاتهما بالإضافة إلى متابعة نشاطات التطوير على الصعيد المهني.
استخدام عمليات تقويم الطلاب	يستخدم المدرسون بيانات تقويم الطلاب فقط لإعطاء علامات للطلاب، ولا يقدمون لطلابهم المعلومات اللازمة عن تعلّمهم.	يحاول المدرسون استخدام بيانات تقويم الطلاب لما هو أكثر من مجرد وضع علامات الطلاب، وتكون نتائج ذلك متفاوتة. وهم يقدمون معلومات محدودة لطلابهم عن مدى تعلّمهم، ويستخدمون البيانات التي لديهم على نحوٍ متقطع بين حين وآخر لتحسين ممارستهم.	يستخدم المدرسون بيانات تقويم الطلاب لتوفير المعلومات اللازمة للطلاب عن تعلمهم في وقتها المناسب، ويتمعنون باستمرار بطرقهم وممارساتهم، ويسلطون الضوء على النجاح في معايير المنهاج ويلعبون دوراً كبيراً في نتائج الطلاب وعلاماتهم.

obeikandl.com